

رَفَعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

نزعة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تأليف
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملقى
٨٤٤ - ٩٢٠ هـ

تحقيق
محمد كمال الدين عز الدين علي



الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

نزعة الاساطين فيمن ولي مصر من السلاطين

تأليف
عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملقب
٨٤٤ - ٩٢٠ هـ

تحقيق
محمد كمال الدين عز الدين علي

الناشر
مكتبة الثقافة العربية
١٤ سيرة العتبة القاهرة
٩٢٢٦٢٠ ت

حقوق الطبع والنشر محفوظة

للمنشر

مكتبة الثقافة العربية

لصاحبها: أحمد أنس عبد المجيد

١٤ ميدان المنية القاهرة

٩٢٢٦٢٠ ت

الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

رقم الإيداع ١٩٨٧/٢٦٠٠ م

الإهداء

إلى روح والدى ، « مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ، وحسن أولئك رفيقاً » .

* * *

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

مقدمة التحقيق

رَفَعُ
عبد الرحمن (القمي) (القمي)
(أسكنه الله الفردوس)
بسم الله الرحمن الرحيم

هذا هو كتاب « نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين » لعبد الباسط - الحنفى ، يسعدنى أن أقدمه محققاً لدارسى التاريخ العربى - الإسلامى ، والمطالعين لمادته ، وهو مما لم أسبق - فيما أعلم - إلى نشره ، فضلاً عن تحقيقه .

مؤلف الكتاب (*)

ومؤرخنا الذى نيسر هذا السفر من آثاره للإنتفاع به ، هو « زين الدين ، عبد الباسط بن خليل بن شاهين ، الشيخى » . ولد بملطية - عندما كان أبوه (١) نائباً بها - ليلة الأحد ، حادى عشر رجب سنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة ، وحفظ القرآن - الكريم - ببعض القراءات حدثاً ، وقدر له أن يحفظ بحلب ودمشق والقدس والحجاز ومصر - حيث تنقل مع أبيه فى ولاياته ووظائفه المتعددة - بعض مختصرات معارف عصره ، كمنظومة النسفى ، والكنز ، والمجمع ، عارضاً لها ولغيرها من المؤلفات فى الفقه الحنفى - مذهب طبقته من أولاد الناس - والعربية ، والنحو ، والمعانى ، والبيان ، والمنطق ، والحكمة ، وعلم الكلام ،

(١) هو « خليل بن شاهين » ، المؤرخ المشهور - صاحب زبدة كشف الممالك . راجع ترجمته فى مؤلفنا : « التاريخ والمؤرخين فى مصر فى الدولة المملوكية الثانية » . (*) اقتصرنا فى ترجمته هنا على بعض نتف مما أورده عن ذاته فى مؤلفيه « الروض الباسم » و « المجمع المفنن » ، وما أورده عنه كل من « السخاوى » فى الضوء اللامع ج ٤ ص ٢٧ تر ٨٢ ، « ابن اياس » فى بدائع الزهور ج ٤ ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ، وسوف نفرده - قريباً - بمؤلف مستقل ، ضمن ما تنتظمه سلسلة « أعلام المؤرخين » .

والطب ، والتاريخ .. على مشهورى علماء عصره فيها ، ومنهم :
« عبد الحميد النعماني » ، و « العلاء الرومي » ، و « البرهان
البغدادى » ، و « النجم القرمي » ، و « الشرف الرومي » ، و « المحيي
الكافيجي » ، و « الشمس السخاوي » ، و « الجلال السيوطي » . مما
أهله للنوغ فيها ، سيما الطب ، والفقہ الحنفى ، والتاريخ ، وقد ترك في
كلى مؤلفات شغلت قدراً لا بأس به من حياته الممتدة نحو ست
وسبعين سنة ، قدرت نهايتها بيوم الثلاثاء ، خامس ربيع الآخر سنة
عشرين وتسعمائة للهجرة ، بعد تعلل بالسل نحو ثمانية عشر شهراً .

ولقد كان مؤرخنا رحمه الله - فيما أشار إليه « ابن اياس » وقد
تلمذ عليه - طويل القامة ، نحيف الجسم ، له ذؤابة شعر - على طريقة
الصوفية ، وأنف وافر جداً ، دوعب فيه بقول بعضهم :

أدخلت في منخره أصبعي قلت : ماذا العضو سميته ؟

فقال لى مستعجلاً : منخرى قلت : أنا ياسيدى فيه

كما كان ضنيناً بنفسه ، ذا شمم زائد ، وسكون ، وانجماع عن
الناس .

ويبدو أنه - مع ما نال من تعظيم الأتراك والأمراء له - لم يتنزل في
وظيفة ، مكتفياً بما كان يحصله من معلوم « الخانقاه الشيخونية » التى
تنزل فيها صوفياً إلى حين وفاته .

مؤلفاته :

« عبد الباسط الحنفى » من المؤرخين موسوعى الثقافة ، أصحاب
الجمع التأليفى (الشمولى) ، فلقد كانت له مقطوعات شعرية ، انتثر
بعضها فى كتابات تلميذه « ابن اياس » ، كما كانت له « شروح على
كتب الحنفية » ، أما مؤلفاته التاريخية ، فيمكن احصاء المعروف لنا منها
على النحو التالى :

- (١) تاريخ الأنبياء الأكابر وبيان أولى العز منهم .
- (٢) الروض الباسم في حوادث العمر والتراجم ^(١) .
- (٣) المجمع المفضن بالمعجم المعنون ^(٢) .
- (٤) نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين .
- (٥) نيل الأمل في ذيل الدول .

* * *

(١) هو تاريخ حولي معتنى فيه بتسجيل الحوادث والوفيات ، ابتداء بسنة أربع وأربعين وثمانمائة للهجرة ، توجد منه مخط . مصورة بدار الكتب المصرية بالقاهرة ، رقمها : ٢٤٠٣ - تيمورية ، تقع في أربعة أجزاء .

(٢) تاريخ رتب على الحروف في الاسم العلم للمترجمين فيه ، ومادته منتزعة من « الروض الباسم » مع اضافات في مواضع متعددة ، بقيت منه مجلدة احتوت على تراجم المعاصرين له من حرف الألف إلى نهاية الجيم ، تحتفظ بها مكتبة البلدية بالإسكندرية ، تحت رقم : ٨٠٠ ب .

نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين

تنظيم الكتاب

الكتاب موضع الدراسة رسالة لطيفة الحجم ، اشتملت على مقدمة مقتضبة ، أتبعَت بسبع وخمسين ترجمة ، فخاتمة شغلت سطرًا واحدًا .

أما المقدمة (١) ، فقد أبان فيها مؤرخنا عن حجم الكتاب « رسالة لطيفة » ، ومحتواه « جمعت فيه أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر ، أبى المظفر ، يوسف بن أيوب إلى الحين » - أى إلى ترجمة سلطان عصره ، « الأشرف » ، قانصوه الغورى - وتسميته له « سميتها نزهة الأساطين ، فيمن ولى مصر من السلاطين » .

وأما الترجمات ، فقد وزعت على ثلاث دول ، وهى : الأيوبية ، والمملوكية الأولى فالثانية ، وقد ميز بينها بعنوانات ثلاثة تشير إلى بداية كل دولة على حدة ، وهى على التتابع : « ابتداء الدولة الأيوبية الكردية (٢) » ، « ابتداء الدولة التركية التتارية (٣) » ، « ابتداء الدولة الجركسية (٤) » . مع التنبيه من خلال ترجمة آخر السلاطين فى كل من الدولتين الأولى

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٢ أ ، ب .

(٢) نفسه ق ٥٢ ب .

(٣) نفسه ق ٥٦ ب .

(٤) نفسه ق ٦٨ أ .

والثانية إلى سقوط الدولة بانتهاء فترة حكمه أو سلطنته (١) .

وهو بذلك لا يميل إلى جعل فترة ولاية السلطان « دولة » على حدة ، كما ورد في مفهوم كل من « المقریزی » ، و « ابن تغرى بردی » ، اللذين جعلاً فترات حكم السلاطين دولاً تنتظمها دولة أكبر ، وإنما هم في مفهوم مؤرخنا « عناصر » لدولة واحدة معروفة البداية والنهاية في الأولى والثانية ، أما الدولة الثالثة فقد قدرت وفاته قبل سقوطها .

كما أن هذه الترجمات قد رتبت في هذه الدول بحسب التتابع التاريخي لولايات ذويها ، وليس على حروف المعجم ، مراعيًا في هذا التتابع « الوحدة الموضوعية » ، بمعنى العزوف عن توزيع ترجمة « سلطان » متعدد الولايات على المساحة المصاحبة للمدى التاريخي للكتاب ، وإنما هو مورد لتطورات فترة حكمه في موضع واحد ، على غير إلف من سبقه من المؤرخين كـ « ابن دقماق » ، و « المقریزی » ، و « ابن تغرى بردی » .. الذين ترجموا لمثل هؤلاء وقد تخللت ترجماتهم ترجمات غيرهم ممن تولوا الحكم في فترات خلعههم من السلطنة . إذ نجد - مثلاً - أن ترجمة « الناصر ، محمد بن قلاوون » قد ترجمت في مثل مؤلفات هؤلاء المؤرخين ترجمة متقطعة ، اعترضت مادتها ترجمات « العادل كتبغا » و « المنصور لاجين » و « المظفر بيبرس الجاشنكير » - الذين تولوا في فترات اقضاء « الناصر ، محمد » عن الحكم - بحيث تمزقت ترجمة « الناصر »

(١) المصدر السابق ق ٥٦ ب ، حيث أشار في نهاية ترجمة « المعظم توران شاه » إلى انتهاء الدولة الأيوبية بقوله : « ... وبموته ، انقضت الدولة الكردية » ، كما أشار من خلال ترجمة « الصالح حاجي » (نفسه ق ٦٧ ب) إلى سقوط الدولة المملوكية الأولى قائلاً : « ... وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه المدة » .

لتأتى فى موضعها قبل سلطنتى « العادل » و « المنصور » ، وقبل وبعد ترجمة « المظفر » ، أما فى « نزهة الأساطين » فقد ترجم « للناصر محمد ابن قلاوون » (١) فى موضع واحد ، يسبق ترجمة « العادل كتبغا » ، باعتبار توليته لأول مرة .

وهذا منهج مبتكر فى تنظيم الكتاب ، أعطى مثل هذه الترجمات مزية « الوحدة الموضوعية » ، وإن أدى فى الوقت عينه إلى « قفزات تاريخية » ، إذ تقدمت ترجمات « العادل » و « المنصور » و « المظفر » - مثلاً - حوادث فى ترجمة « الناصر » تاريخها تلو مادة ترجماتهم . على أنه ليس فى هذه القفزات ما يعيب المنهج التنظيمى للكتاب ، لاعتبارين هما :

أ - أنه قد بُنِيَ من خلال مثل هذه الترجمات - التى تعددت سلطنة ذويها - إلى خلعهم من السلطنة بغيرهم ممن ترجموا بعدهم .
ب - أن هذا المنهج اقترب بالكتاب من « منهج التراجم » وابتعد به عن « التاريخ الحولى » ، المعتنى بالتسلسل التاريخى للحوادث المتخللة لترجمات « المترجمين » ، والذى لم يتحرر منه قبله « المقرئى » و « ابن تغرى بردى » ، بحيث اختلط لديهما فى « السلوك » و « النجوم الزاهرة » منهج التراجم بمنهج الحوليات التاريخية ، لاعتبارين - كذلك - هما :
أ - أن « السلوك » و « النجوم » كتابان قد اعتنى فيهما بالتراجم والحوادث معاً .

ب - أن مفهوم « المقرئى » و « ابن تغرى بردى » لولايات السلاطين غير مفهوم مؤرخنا لها ، إذ أنهما يريان أن فترات حكم

(١) المصدر السابق ق ٦٠ ب - ٦١ ب .

السلطين دول تنتظمها دولة أكبر ، بينما يرى مؤرخنا أن فترات حكم السلطين مجتمعة - في دولة ما - هي دولة واحدة .

أما الخاتمة ، فقد أتت في سطر واحد ، تلو مادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى » ، وقد أُشير من خلالها إلى انتهاء مادة الكتاب ، على النحو التالى :

« ... وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب العالمين ^(١) » .

أسلوب الكتاب :

تنعكس على صفحات الكتاب « عامية مؤلفه » ، الذى لا يُعنى من قريب أو بعيد بقواعد اللغة العربية أو فقهاها ، وإنما هو مثبت لما توارد على فكره وردده لسانه ، إذ يتضح ذلك فى كثير من عباراته ، ومنها قوله فى ترجمة « الناصر ، محمد بن قلاوون » : « ... وفى أيامه ، كان خلق الأتراك رؤوسهم ، وكانوا قبل ذلك سلاطينهم وأمرأؤهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك ^(٢) » . وتسجيله الكثير من التواريخ على غير مألوف من اللغة ، كنهو قوله : « حادى عشرين » ^(٣) ، و « ثانى عشرين » ^(٤) ، و « ثالث عشرين » ^(٥) ، ليكون المراد بذلك على التابع : « حادى عشرى » ، و « ثانى عشرى » ، و « ثالث عشرى » ، أو « الحادى

(١) المصدر السابق ق ٧٧ أ.

(٢) نفسه ق ٦١ ب .

(٣) نفسه ق ٥٤ أ ، ٥٥ أ .

(٤) نفسه ق ٥٥ أ .

(٥) نفسه ق ٦٢ ب .

والعشرين» ، و « الثاني والعشرين » ، و « الثالث والعشرين » ، وتلك الأخطاء النحوية الواردة في قوله : « سنة اثنين وأربعين وسبعمائة »^(١) ، وصوابه : « سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة » ، وقوله : « وكانت مدته أحد عشر سنة وثلاث شهور ونصف »^(٢) ، وصوابه : « وكانت مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف » .. إلى غير ذلك مما يشيع في مادة الكتاب .

عناصر الترجمات :

مفهوم الترجمة لدى عبد الباسط الحنفى في « نزهة الأساطين » ليس كمفهوم غيره من المؤرخين لها ، إذ أن مايرد في الكتاب من ترجمات لا يُعد « ترجمات » بالمفهوم العام لهذه الكلمة ، فهو لم يعن - فيها - بتقييد تواريخ مواليد المترجمين لديه ، أو تتبع أولياتهم ونشأتهم ، أو تدرجهم الوظيفى إلى أن وصلوا إلى منصب السلطنة ، أو تتبع أحوال من خُلِعَ منهم من السلطنة إلى حال وفاته . وإنما هى ترجمات موجهة بوجهة « منهجية » أخرى ، أكسبت الكتاب طابعاً فريداً ، تجلّى في « التاريخ للسلطنة في مصر الأيوبية - المملوكية » من خلال أسماء سلاطينها ، وليس في « التاريخ للسلطين » من خلال يوميات مصر وحولياتها ، مما أكسب مادته « شمولية موضوعية » ، يُدركُ من خلالها بيسر تتابع أسماء الحاكمين ، وتعاقبهم ، وما صاحب فترات حكمهم من استقرارات أو اضطرابات في أحوال مصر السياسية ، مما انعكس على مدة حكمهم طولاً وقصراً ، وعلى نهايات حكمهم سواء بالعزل أو بالاغتيالات السياسية ، أو الموتات الطبيعية ، وعلى ما خلفوه من آثار حربية

(١) المصدر السابق ق ٦٣ أ .

(٢) نفسه ق ٦٠ أ .

أو عمرانية ، إذ أن ذكر تلك الآثار قد ارتبط ارتباطاً وثيقاً لدى المؤرخين لها بضخامة وجاه السلاطين سلباً وإيجاباً ، ولذا فإن إيرادها في مساق الحديث عن سلطان ما يعد أداة من أدوات التوكيد على عظم جاهه وسمو نفسه .

فإذا ما تقرر ذلك ، فإنه يمكن حصر تلك العناصر المُعْتَنَى بها لدى « عبد الباسط - الحنفى » في « نزهة الأساطين » في الآتى :

أ - الاسم ، واللقب ، والكنية ، والنسبة .

ب - التأريخ للسلطنة ، أو الخلع منها : بالعزل ، أو بالاغتيال ، أو بالوفاة الطبيعية .

ج - مدة حكم الحاكمين .

د - مائسَب إلى المترجمين من آثار عمرانية أو حربية ، أو أعمال خير تأصلت بفضل بعضهم ^(١) ، أو ذيوخ تصرف لأحدهم ذيوخ تقليد ، بحيث صار عادة في حياته وبعد مماته ^(٢) .

مصادر مادة الكتاب :

ومثل هذه المادة المتعجلة في اقتضاب - مع مالها من قيمة علمية - لا يتأتى للدارس الكشف عن مواردها ، إذ أن اقتضاها ، وسكوت مؤرخنا عن الإفصاح عن مصادره فيها ، جعلها بمثابة « التاريخ بدون

(١) من ذلك قوله في ترجمة « الصالح ، صالح بن محمد بن قلاوون » (المصدر السابق ق ٦٥ ب) : « ... وهو الذى أفرد قرية بيسوس على كسوة الكعبة المشرفة ، وجعل لها ناظراً على حدة ، وصارت وظيفة » .

(٢) راجع مامر - فيما مُثِّل به لعامية مؤرخنا - مما تعلق بخلق الممالك رؤوسهم .

مصادر معروفة » ، مما يجعل القيمة الفعلية للكتاب لا تتحقق إلا بمقابلة مادته بسائر المصادر التاريخية المعروفة والمتداولة لتلك الفترة المؤرخ لها لديه كلياً أو جزئياً ، للوقوف على أوجه الصواب ، ومواطن الوهم أو التقصير في مادته ، تقويماً لها ، وتصحيحاً لمسار ما انزلق منها .

تقويم مادة الكتاب :

تعكس المادة التاريخية « لنزهة الأساطين » - على اقتضاها - القيمة العلمية للكتاب سلباً وإيجاباً ، إذ يمكن الوقوف من خلالها على جوانب تفرد بها مؤرخنا عن غيره من المؤرخين ، وأخرى يعترىها الوهم والخطأ ، وثالثة يعوزها التعليل والايضاح .

أما الجوانب المتفردة في بابها ، فمنها ما أشير إليه من عادة خلق الماليك لشعر رؤوسهم ، وهو مما لا نظير له فيما تحت يدي من مصادر تاريخية ، ونسبته بناء « مدرسة أم السلطان » للأشراف شعبان ، قائلاً : « ... وهو ... باني المدرسة لأمه بالتيانة ، المعروفة بأم السلطان ، وهي خوند بركة ^(١) » . إذ يتردد في كثير من المصادر - ومنها « المقرئى » في الخطط ^(٢) - إنشاء « بركة خاتون » - أم السلطان - لهذه المدرسة ، لكن ما أورده مؤرخنا هو الصواب ، ويؤيده ما وجد منقوشاً على المدرسة ، بأعلى البوابة تحت المقرنصات ، وبأعلى شباك السبيل الملحق بها .

وأما جوانب الوهم أو الخطأ ، فإنه يمكن التعرف على اثني عشر جانباً منها ، وهى :

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٦ ب .

(٢) المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤١٠ .

١ - نسبته بناء المدرسة « العادلية » كلية « للعدل ، أبى بكر ابن أيوب » ، قائلاً : « ... وبنى المدرسة العادلية بدمشق ، وهو بها قبل سلطنة مصر (١) .

إذ يكشف هذا الوهم لديه قول « ابن شداد » فى الأعلاق الخطيرة : « ... أول من أسسها نور الدين محمود بن زنكى ، وتوفى ولم تتم ، فاستمرت كذلك . ثم بنى بعضها الملك العدل سيف الدين ، ثم توفى ولم تتم ، فتممها الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف ، ودفن فيها والده ، ونسبها إليه (٢) » .

وعلى ذلك فإن نسبة هذه المدرسة إلى « العدل » لا تعنى استقلاله بالبناء ، لتعاقب ثلاثة سلاطين على ذلك ، وإنما لاتخاذها مدفناً له .

٢ - الخلط بين مدرسة « قانصوه ، الغورى » وجامعه - فى قوله :

« ... وهو الذى أنشأ المدرسة الحافلة ، وما تجاهها من القبة الهائلة بالجملون ، وما يليها من المكتب والسبيل . واخترع بناء منارة هذه المدرسة بأربعة رؤوس (٣) » .

ويصححه قول « ابن اياس » فى بدائع الزهور : « ... وفى ربيع الآخر ، فى يوم الجمعة مستهله ، خطب فى جامع السلطان الذى أنشأه

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ ب .

(٢) ابن شداد . الأعلاق الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة (دمشق) ص ٢٤٠ .

(٣) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٦ ب - ٧٧ أ .

فى الشرايشيين ، وقد تم بناؤه ، وجاء غاية فى الحسن والتزخرف ، وصنع به مأذنة لها أربعة رؤوس ، وهو أول من اتخذ ذلك ، وانتهى العمل من المدرسة التى تجاه الجامع ، وعقد هناك قبة كبيرة على المدفن ، وغلفها بقاشانى أزرق (١) .

٣ - الإشارة إلى خلع « المستعين - العباسى » من السلطنة والإبقاء عليه خليفة ، بقوله :

« ... ثم تُخلع من السلطنة ، وبقي على خلافته » (٢) .

ذلك أن « المؤيد شيخ ، الممودى » لم يبقه على خلافته ، وإنما خلعه بأخيه « المعتضد ، داود » يوم الخميس ، سادس عشر ذى الحجة سنة عشرة وثمانمائة ، وزج به بعد ذلك فى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن أُطلق بعده (٣) .

٤ - وتصريحه بخلع « الناصر ، محمد بن قلاوون » من سلطنته الأولى ، قائلاً :

« ... وُخلع فى يوم الأربعاء ، حادى عشر محرم سنة أربع وتسعين وستمائة ، بعد سنة ، وهى السلطنة الأولى » (٤) .

والوارد فى المصادر أن « الناصر » لم ينخلع من السلطنة ، ولكنه

(١) ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٩ أ .

(٣) ابن حجر . إنباء الغمر ج ٢ ص ٤٤٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٨١ ، مورد اللطافة ق ١٣٤ ب ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٧٣ ب .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦١ أ .

رغب عنها مكتفياً « بالكرك » ، نتيجة لما أحسه من تضيق « سلالر »
و « بيبرس الجاشنكير » عليه (١) .

٥ - الخطأ فى التأريخ لقتل « الكامل ، شعبان » وسلطنة
« المظفر ، حاجى » ، بقوله :

« ... تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم
الاثنين ، مستهل جمادى الآخرة سنة سبع وسبعمائة » (٢) .

ذلك أن هذا اليوم ليس سوى يوم خلع « الكامل ، شعبان » من
السلطنة ، أما قتله فقد كان « ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى
الآخرة » ، كما أن التأريخ بالسنة قد أصابه السهو ، وهو مؤرخ فى
الترجمة السابقة بسنة « سبع وأربعين وسبعمائة » (٣) .

٦ - والخطأ - كذلك - فى تلقيب « المظفر ، حاجى »
بالمصور (٤) .

٧ - الخطأ فى التأريخ لسلطنة « الأشرف ، برسباى » بقوله :
« ... تسلطن فى يوم الاثنين ، ثانى ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
وثمانمائة » (٥) .

(١) أبو الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥ ، ابن دقماق . الجوهر

الشمين ج ٢ ص ١٣٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٠ - ١٧٨ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٤ ب .

(٣) المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ ، ابن تغرى

بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤٩ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٤ ب .

(٥) نفسه ق ٧١ أ .

إذ أن الوارد في المصادر التأريخ لسلطنته بيوم « الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر » ^(١) منها .

٨ - الخطأ في التأريخ لسلطنة « الظاهر ، برقوق » - الثانية ، بقوله : « ... ثم اعيد برقوق - وهى سلطنته الثانية - فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ^(٢) .

ذلك أن عود « برقوق » كان بعد ما فك من محبسه - بالكرك - فى التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، وقد قتل جماعة من أهل الكرك « الشهاب البريدى » ، الذى أرسله « منطاش » بمرسومه إلى نائب الكرك يأمره فيه بقتل « برقوق » ، حيث تلاحقت الوقائع ، ابتداءً باتصال كبار الأمراء الظاهرية به ، ومروراً بانتصاره فى واقعتى « حسيان » (شوال سنة ٧٩١ هـ) و « شقحب » (الأحد ، رابع عشر المحرم سنة ٧٩٢ هـ) ، وانتهاءً باحتواء الظاهر « برقوق » على السلطان الملك « المنصور » والخليفة والقضاة بعد معركة فاصلة مع غريمه « منطاش » ، ثم رحيله بهم إلى القاهرة ، التى دخلها يوم الثلاثاء ، رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حيث خلع المنصور وتسلطن ^(٣) .

(١) المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٦٠٧ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٦٥٠ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨ تر ٣٨ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨١ ، جواهر السلوك ج ٣ ص ١١٤ ب . (٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٦٨ .

(٣) تفاصيل ذلك فى : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ، حوادث سنتى ٧٩١ ، ٧٩٢ ، المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٦٥٥ وما بعدها ، ابن قاضى شهبه . التاريخ ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٢ ، ابن حجر . إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٩١ - ٣٩٢ .

وعلى ذلك ، فإن سلطنته تلك كانت في « صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة » وليس في السنة السابقة عليها ، اللهم إلا إذا كان معتمد مؤرخنا في ذلك على ما تردد في المصادر من مبايعة أهل « الكرك » له بالسلطنة « يوم الاثنين ، تاسع رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة » ، بعد مقتل « الشهاب البريدى » .

وهذا التبرير يضعفه - كذلك - عدم اعتراف مؤرخنا - في « نزهة الأساطين » - بسلطنة « قانصوه خمسمائة » ، وقد ثار بالناصر محمد بن قايتباى ، واستولى على باب السلسلة ، وخلعه من السلطنة ، وبويع له بها ، لأنه « لم يلبس شعار السلطنة ولا جلس على سرير » (١) .

٩ - تأريخه لسلطنة « الظاهر ، خشقدم » بيوم « الأحد ، سابع عشر رمضان سنة خمس وستين وثمانمائة » (٢) .

وهو وهم ، إذ تقرر - لديه - في الترجمة السابقة على ترجمته أن « المؤيد ، أحمد » قد خُلِعَ من السلطنة « يوم السبت ، ثامن عشر رمضان » (٣) ، وعلى ذلك تكون سلطنة « خشقدم » يوم الأحد التالى « تاسع عشر رمضان » ، وليس « سابع عشر » (٤) .

١٠ - التأريخ لخلع « العادل الصغير » بيوم « الخميس ، تاسع شوال سنة سبع وثلاثين وستمائة » (٥) . على حين أن الوارد في المصادر

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٥ أ .

(٢) نفسه ق ٧٣ أ .

(٣) نفسه .

(٤) ويتأيد ذلك كذلك بما ورد في : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٩٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ تر ٦٨٠ .

(٥) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٥ أ .

أن خلعه من السلطنة كان « يوم الجمعة ، ثامن ذى القعدة » منها ^(١) .

١١ - التاريخ لوفاة « العادل ، أبى بكر بن أيوب » بسنة « اثنى عشرة وستمائة » . ^(٢) على حين أن الثابت فى مصادر ترجمته ^(٣) أن وفاته كانت سنة « خمس عشرة وستمائة » .

١٢ - التاريخ لوفاة « المعز ، أيلىك التركمانى » بـ « ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وستمائة » ^(٤) .

ووجه الخطأ ، أن وفاته وإن أُخْتَلِفَ - لدى المصادر - فى تاريخها ، فإن الاختلاف قد انحصر فى اليوم المضاف إلى « العشرين » فقط ^(٥) .

أما المواطن التى يعوزها الإيضاح أو التعليل ، فيمكن اجمالها فى ستة عناصر ، وهى :

(١) ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٤ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٤ ب .

(٣) ابن الأثير . الكامل فى التاريخ ج ١٢ ص ٣٥٠ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ٢ ص ٤٣٠ ، أبو شامة . الذيل على الروضتين ص ١١٢ ، ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٨ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٥ ص ٢٣٩ ، ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ٢٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٦٥ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٧ ب .

(٥) أرخها ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٥) بليلة الأربعاء ، الخامس والعشرين من ربيع الأول ، والمقرئ (الخطط ج ٢ ص ٢٣٨) بليلة الأربعاء ، رابع عشرى ربيع الأول . بينما أرخها الصفدى (الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٢) ، وابن كثير (البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦) ، وابن تغرى بردى (الدليل الشافى ج ١ ص ٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣) بيوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من ربيع الأول .

١ - السهو والتبييض لبعض العناصر :

ومثلها قوله في ترجمة « الناصر ، صلاح الدين ، يوسف » :
« يوسف بن أيوب (بن مروان) بن شاذى » ^(١) . مسقطاً ما بين
القوسين .

وقوله في ترجمة « المظفر ، حاجى » : « ... تسلطن ... سنة
سبع (وأربعين) وسبعمائة » ^(٢) . مسقطاً ما بين القوسين .

وقوله في ترجمة « الناصر ، محمد بن قايتباى » : « ... تسلطن في
يوم ... وهو اليوم الذى (تُخلع) فيه الأشرف قايتباى والده » ^(٣) .
مسقطاً ما بين القوسين .

وقوله في ترجمة « العزيز ، يوسف بن برسباى » : « ... وخلع
يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع (الأول) » ^(٤) سنة اثنتين وأربعين
وثمانمائة » ^(٥) . مسقطاً ما بين القوسين .

وتبييضه لمدة حكم « الكامل ، شعبان » قائلاً : « فكانت مدته
هى ... » ^(٦) وما يُبَيِّضُ له لديه قُدْرَ لدى « المقرئى » ^(٧) و « ابن تغرى

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٢ ب .

(٢) نفسه ق ٦٤ ب .

(٣) نفسه ق ٧٤ ب .

(٤) الإضافة من : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى .
المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، مورد اللطافة ق ١٤١ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٦ أ .

(٥) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧١ ب .

(٦) نفسه ق ٦٤ ب .

(٧) المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ .

بردى « (١) بسنة وثمانية وخمسين يوماً .

٢ - الاختصار المبهم :

ويمثله قوله في ترجمة « الظاهر ، تمرىغا » : « ... تسلطن في يوم الخميس ، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » (٢) ، مسقطاً اليوم من الشهر فالشهر .

وما أُبْهِمَ قد أرخت له المصادر (٣) يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى » منها ، وليس يوم « الخميس » كما ورد لدى مؤرخنا .

ومن أمثلته - كذلك - تقديره لفترات حكم كثير من السلاطين ، تقديراً تقريبياً ، ومنه قوله في ترجمة « الصالح ، نجم الدين أيوب » : « ... فكانت مدته نحواً من عشرين سنة » (٤) . وقوله في ترجمة « المعز ، أيك التركمانى » : « ... وكانت مدته سبع سنين تزيد أياماً » (٥) . وقوله في ترجمة « الظاهر بيبرس » : « ... فكانت مدته ثمان عشرة سنة تزيد سيراً » (٦) وقوله في ترجمة « الأشرف خليل » : « ... وكانت مدته ثلاث سنين ، تزيد شيئاً » (٧) .

وإشارته إلى فتوحات بعض السلاطين بإشارات غير محددة لها ،

(١) ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٤ ب .

(٣) ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٩ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ تر ١٦٧ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٢ تر ٦١ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٨ ، جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ ب .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٦ أ .

(٥) نفسه ق ٥٧ ب .

(٦) نفسه ق ٥٩ أ .

(٧) نفسه ق ٦٠ ب .

كنحو قوله في ترجمة « العادل ، أبن بكر بن أيوب » : « ... وله عدة فتوحات » (١) .

وما أبهم في هذا التعبير ، أشير إليه لدى « ابن دقماق » (٢) بفتح رأس عين الخابور (٣) ، ونصيبين (٤) ، وسنجار (٥) .

وقوله في ترجمة « الظاهر بيبرس » : « ... وصاحب الفتوحات الإسلامية » (٦) .

وما أبهم في هذا الموضع - كذلك - قد ورد مفصلاً في كل من « الروض الزاهر » لابن عبد الظاهر ، و « الجواهر الثمين » لابن دقماق (٧) ، وقد عدا من هذه الفتوحات : فتح « قلعة ألبيرة ، والكرك ، والشوبك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ، وصفد ، وإياس ، وبافا ، والثقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر حصون الإسماعيلية ، وحصن الأكراد ، وعكا ، وكنينول ومدينتها ، وأدنة ، والمصيصة » .

٣ - إهمال التاريخ التام لكثير من الحوادث ، أو العزوف كلية عن التاريخ لها :

ومن أمثلة الأول قوله في ترجمة « المنصور ، محمد بن عثمان » :

(١) المصدر السابق ق ٥٤ ب .

(٢) ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٥ .

(٣) مدينة من أعمال الموصل شرق دجلة ، يجري فيها نهر « الخابور » - ياقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٣٥ .

(٤) كانت مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام ، بينها وبين سنجار تسعة فراسخ - نفسه ج ٥ ص ٢٨٨ .

(٥) كانت مدينة مشهورة ، من نواحي الجزيرة ، بينها وبين الموصل ثلاثة أيام - نفسه ج ٣ ص ٢٦٢ .

(٦) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٩ أ .

(٧) ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ١٦٢ ، ٤١٨ ، ابن دقماق . الجواهر

التمين ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ .

« ... وَتُخْلَعُ فِي سَنَةِ سِتِّ وَسَبْعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ » ^(١) . مَهْمَلًا التَّأْرِيخَ
بِالْيَوْمِ وَالشَّهْرِ .

وَمَا أَهْمِلَ أَرْخَ لَهُ « ابْنُ خُلَكَان » ^(٢) وَ « الْمُقْرِيزِي » ^(٣) يَوْمَ
« الْجُمُعَةِ ، الْحَادِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَوَّالٍ » مِنْهَا .

وَمِنْ أَمْثَلَةِ الثَّانِي عَزُوفُهُ عَنِ التَّأْرِيخِ لِفَتْحِ « قَبْرِس » مِنْ خِلَالِ
تَرْجُمَتِهِ « لِلْأَشْرَفِ ، بَرَسْبَاي » ، قَائِلًا : « ... وَمِنْ مُحَاسِنِهِ ، وَأَعْظَمِ
مَنَاقِبِهِ ، فَتَحَ قَبْرِس » ^(٤) .

وَمَا أُعْرِضَ عَنِ تَأْرِيخِهِ - فِي هَذَا الْمَوْضِعِ - مُؤَرِّخٌ لَدَى بَعْضِ
الْمَصَادِرِ ^(٥) بِرَمَضَانَ سَنَةِ تِسْعٍ وَعَشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ .

٤ - ذِكْرُ كَثِيرٍ مِنَ الْحَوَادِثِ مُجْرَدَةً ، بِدُونِ تَعْلِيلٍ لَهَا :

وَيُمَثِّلُهُ ذِكْرُهُ لِحَمَلِ « النَّاصِرِ ، مُحَمَّدِ بْنِ قَايْتَبَاي » لِلْقَبِيْنِ فِي
سُلْطَنَةِ وَاحِدَةٍ ، دُونَ التَّعْلِيلِ لَذَلِكَ ، مَكْتَفِيًّا بِقَوْلِهِ : « مُحَمَّدُ بْنُ
قَايْتَبَاي ، الْمَلِكُ النَّاصِرُ - الْأَشْرَفُ ، صَاحِبُ اللَّقْبَيْنِ فِي سُلْطَنَةِ
وَاحِدَةٍ » ^(٦) .

وَقَدْ عُلِّلَ لَذَلِكَ « ابْنُ أَيَّاس » قَائِلًا : « ... وَكَانَ سَبَبُ تَغْيِيرِ لِقَبِ

(١) عَبْدُ الْبَاسِطِ الْخَنْفَى . نَزْهَةُ الْأَسَاطِينِ ق ٥٤ أ .

(٢) ابْنُ خُلَكَانٍ . وَفَيَاتُ الْأَعْيَانِ ج ٥ ص ٧٥ .

(٣) الْمُقْرِيزِي . السُّلُوكُ ج ١ ص ١٨٣ .

(٤) عَبْدُ الْبَاسِطِ الْخَنْفَى . نَزْهَةُ الْأَسَاطِينِ ق ٧١ أ .

(٥) الْمُقْرِيزِي . السُّلُوكُ ج ٤ ص ٧٢١ - ٧٢٣ ، ابْنُ حَجَرٍ . إِنْبَاءُ الْغَمْرِ ج ٣

ص ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ابْنُ تَغْرِي بَرْدِي . الْمَنْهَلُ الصَّافِي ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٧٠ ، النُّجُومُ
الزَّاهِرَةُ ج ١٤ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٢٨٧ - ٢٩٠ .

(٦) عَبْدُ الْبَاسِطِ الْخَنْفَى . نَزْهَةُ الْأَسَاطِينِ ق ٧٤ ب .

السلطان ، أنه أخرج خرجاً من الممالك ، فصاروا يسمون الناصرية ، وممالك أبيه يسمون الأشرفية ، فصارت الممالك الناصرية أرجح كفة من الممالك الأشرفية ، فما طاقوا ذلك ، وقالوا : لقبوا السلطان بالأشرف ، ونصير كلنا أشرفية ، فلا زالوا على ذلك حتى لقبوه « (١) »

وقوله في ترجمة « الظاهر ، جقمق » : « ... وليس له من الآثار شيء معتبر ، غير تراميم بعض أمكنة ، وبناء رصيف بولاق » (٢) .

وقد فصل « السخاوى » ذلك ، معللاً له بقوله : « ... (وكان الظاهر) مائلاً لتجديد القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة ، كقناطر بنى منجا ، وقنطرة باب البحر ، وقناطر تبرى الدمسيس ، وقناطر أمين الدين اللاهون ، وقناطر الرستين بين حمص وحماه ، والجامع المعلق المجاور لكنيسة الملكيين التى هدمها ، داخل قصر الشمع ، والمسجد الذى بخان الخليلي ، وعمل فيه درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وغير ذلك ، وجامع الظاهر ، حيث لم شعثه بالبياض والبلاط ونحو ذلك ، وجامع الحاكم حيث أزال من بعض أروقته ما كان به من الأتربة المهولة ، وسقفه بعد تعطيله دهرًا ، مع تبليط الجامع ، وحدد منبر مدرسة أستاذه اليرقونية ، وأنشأ رصيفاً هائلاً ببولاق ، انتهاؤه عند السبكية ، وجسراً لأسيوط من الجبل إلى البحر ، وفيه قناطر - أيضاً - وسوراً لخانقاة سرياقوس لم يتم ، وقرر لأهل الحرمين دهيشة للفقراء ... وكان يرى أن اصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الابتكار ، ولذا لم يبتكر مدرسة ، بل ولا تربة » (٣) .

(١) ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢ .

(٢) عبد الياسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٧٢ أ .

(٣) السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٣ .

بل إنه لم يعزل لتولية أو عزل السلاطين في هذا الكتاب إلا في موضع واحد - فقط - متعلق بتولية « الأشرف » موسى بن يوسف الأيوبي » ، قائلاً : « ... وأقيم في الملك طفلاً ، شريكاً للمعز ، قطعاً لألسنة الناس ، لكونه من البيت الأيوبي » (١) .

٥ - كما أنه لا يُعنى بالإفصاح عن كيفية سلطنة أو عزل أو اغتيال المترجمين لديه ، مكتفياً في ذلك بالتنبيه على الولاية أو العزل أو الإغتيال ، مؤرخاً لذلك تاريخاً متفاوتاً بين تام وناقص .

٦ - أما ما يُذكر للمترجمين لديه من آثار حربية أو عمرانية ، فإنه لم يرد بها « الشمول » ، ولكن « التمثيل للأشهر » - فقط - على نحو ما أُشير إليه من اجماله لآثار « الظاهر ، جقمق » ، وقوله مترجماً « للمنصور ، قلاوون » : « ... وهو باني البيمارستان المنصوري بالقاهرة ، الذي ما بُنِيَ مثله في الإسلام ، وله أبنية غيره . وهو الذي افتتح طرابلس الشام ، وغيرها أيضاً » (٢) .

وهكذا فإنه قد اقتصر على ذكر « البيمارستان » عازفاً عن الإشارة إلى « القبة » و « المدرسة » (٣) ، واقتصر على فتحه « لطرابلس الشام » ، مكتفياً في غيرها بقوله « وغيرها » (٤) .

تلك أمثلة لا يراد بها الإيحاء بأن مادة الكتاب يشيع فيها الوهم

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٧ ب .

(٢) نفسه ق ٦٠ أ .

(٣) راجع بشأنهما : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨١ .

(٤) عد له ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٣) منها « المرقب ، وجبله واللاذقية ، والكرك ، والشوبك » .

أو الإيهام شيوعاً يفسده ، وإنما أريد بها التنبيه على مثل تلك المواطن تصويهاً لها ، فمازال فيه الكثير من النصوص الصحيحة ، التي يتأكد بمقابلتها على المصادر المعاصرة صدق مادتها وعظم فائدتها .

النقد التاريخي :

النقد التاريخي في « نزهة الأساطين » نقد سطحي ، لا يرقى إلى ما أدرك من نقد لدى غيره من المؤرخين المتقدمين « كالمقريزي » ، و « ابن حجر العسقلاني » و « ابن تغرى بردى » و « السخاوى » ، أو المعاصرين « كابن إياس » .

ومن جوانبه لدى « عبد الباسط - الحنفى » تلك العاطفة المتبدية في تمنى لو لم يُجلب المماليك إلى مصر ، الواردة في قوله مترجماً « للصالح ، نجم الدين أيوب » : « ... وهو الذى جلب المماليك إلى مصر ، وليته ما فعل » ^(١) .. وهى عاطفة وإن تكن في غير صالح « المماليك » ، فإنها لم تقف به حائلاً دون إنصاف سلاطينهم - المترجمين لديه - وعدم التعصب عليهم ، حيث نجده قد أشاد بالكثيرين منهم ، ممجداً بعض آثارهم ، وينعوت متعددة ، منها قوله في ترجمة « المظفر ، قطز » : « ... وهو الذى قام بنصرة الإسلام ... وكان له اليد البيضاء في ذلك » ^(٢) . ونعته « الظاهر ، بيبرس » بالشهامة والإجلال ، قائلاً : « ... كان ملكاً شهماً جليلاً » ^(٣) . ومبالغته في

(١) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٥ ب .

(٢) نفسه ق ٥٨ أ ، ب .

(٣) نفسه ق ٥٩ أ

وصف أحد آثاره ، قائلاً : « ... صاحب الجامع ^(١) الأعظم بالحسينية » ^(٢) ، وإشادته « بالمنصور ، قلاوون » قائلاً : « ... كان ملكاً عاقلاً ، شهماً ، جليلاً ، من أجل ملوك الإسلام » ^(٣) . ونعته أحد آثاره - البيمارستان المنصوري - بأنه « ما بُنيَ مثله في الإسلام » ^(٤) ونعته « الأشرف ، برسباي » بأنه « كان ضخماً ، شهماً ، عاقلاً ، عارفاً » ^(٥) مما يُشير إلى أن تمنى عدم جلب المماليك إلى مصر ليس سوى غضبة مقيدة الظرف ، لعل الدافع إليها ماعصره في أخريات حياة دولتهم من اضطراب أحوالها وانفراط عقد نظامها ، انفراطاً أدى إلى امتداد أيدي أكثر المماليك إلى أرواح وممتلكات الناس دون تفرقة .

ومن جوانب النقد لديه - كذلك - التأريخ لسلطنة « شجر الدر » تأريخ معترف بسلطنتها - على الرغم من قصر مدة حكمها ، وما صاحبها من اعتراضات على توليتها - وهو ما يفهم من إشارته

(١) أشار إليه اليوناني (ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦١) ضمن حوادث حولية خمس وستين وستائة للهجرة بقوله :

« ... وفيها ، شرع في بناء جامع الحسينية في ميدان قراقوش ، في منتصف جمادى الآخرة ... فبنى أحسن بناء ، وزخرفت جهته القبليّة ، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة ، وتمت عمارته في شوال سنة سبع وستين ، ورتب به إمام حنفى ، ووقف عليه حكر ما بقى في الميدان » .

وهو ما يزال قائماً حتى اليوم ، ويعرف باسم « جامع الظاهر بيبرس » ، وإن امتدت إليه عوادي الزمن .

(٢) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٨ ب .

(٣) نفسه ق ٦٠ أ .

(٤) نفسه ق ٦٠ أ .

(٥) نفسه ق ٧١ أ .

إلى « المعز ، أليك التركاني » بأنه « أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق » ^(١) - وقد ترجم لها قبله - مما يؤكد على أن « شجر الدر » سلطان من نوع « الإناث » ، وهو اتجاه متحرر لا يفصل بين الجنسين ، ولا يأبه باعتراض معترض ، وإن أسس اعتراضه على شعور عام ، أو أثر ديني ، على العكس تماماً من « ابن دقماق » الذي عد فترة حكمها فترة وسطا بين سلطانين ، مسقطاً لها من التسلسل الترتيبي لسلطين الدولتين : الأيوبية والمملوكية ، معتبراً سلطنتها حدثاً جرى في حينه ، مما لا يبرر شرعية سلطنتها ، وبالتالي عدها ضمن سلاطين مصر ^(٢) .

يضاف إلى ذلك ترجمته « للأشرف ، موسى بن يوسف الأيوبي » قرين ترجمة « المعز أليك التركاني » ، ضمن سلاطين الدولة المملوكية - وقد ترجمه غيره ضمن سلاطين الدولة الأيوبية ^(٣) - مشيراً في ذيل ترجمة « توران شاه » إلى انقضاء الدولة الأيوبية بموته ، قائلاً : « ... وموته انقضت الدولة الأيوبية الكردية » ^(٤) . مما يوهم بعدم اعتراف مورخنا بسلطنته ، وقد كانت ترضية للشعور العام في مصر والشام . فضلاً عن أنه اعتبر الدولة المملوكية الأولى امتداداً طبيعياً للدولة الأيوبية ، ربما نتيجة لسلطنة هذا في أثناء دولتهم - وإن كانت سلطنته حدثاً جرى في حينه ، لا يعتد به واقعاً فإنه حسب تاريخاً - وهو ما يفسره قوله في ذيل ترجمة « الصالح حاجي » : « ... وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه الدولة » ^(٥) .

(١) المصدر السابق ق ٥٧ أ .

(٢) ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨ .

(٣) نفسه ج ٢ ص ٤٧ - ٤٨ .

(٤) عبد الباسط الحنفى . نزهة الأساطين ق ٥٦ ب .

(٥) نفسه ق ٦٧ ب .

نسختا الكتاب :

عُرفَ لهذا الكتاب نسختان ، الأولى منهما عنونت باسم « فزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين » ، وتقع في ست وعشرين ورقة ، بخلاف صفحة الغلاف ، متوسطة القطع ، التزم ناسخها بأن تنتظم سائر صفحاتها تسعة سطور - في الصفحة الواحدة - مشكولة الكلمات ، نُسيقت المسافة فيما بينها لتأتى متساوية تماماً من أول الكتاب وحتى منتهاه .

وهذه النسخة ضمن مجموع (من ق ٥١ : ق ٧٧) ، تحتفظ به مكتبة « أحمد الثالث » بتركيا ، تحت رقم : ٢٨٠٣ (٣) ، وعنه مصورة معهد إحياء المخطوطات العربية بالقاهرة ، ذات الرقم : ((٥٤٣ - تاريخ)) . وقد رمزت إليها بالرمز « أ » .

وعلى الرغم مما أُشير إليه في البطاقة المصاحبة لمصورة هذه النسخة ، وفي مادة الفهرست ^(١) المتعلقة بها من أنها « بخط مؤلفه » ، فإنه ليس لدينا قرينة واحدة دالة على ذلك ، إذ لم يرد ضمن مادة « صفحة الغلاف » ولا تلو « خاتمة الكتاب » - وقد شغلت سطوراً واحداً - ما يُشير إلى ذلك ، بل إن اسم ناسخ الكتاب قد أُغْفِلَ في هذه النسخة وتاليتها تماماً .

فالمقترن بالعنوان على صفحة الغلاف قوله : « جمع الفقير إلى الله تعالى ، الحفى ، عبد الباسط الحنفى ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، بمحمد وآله .

(١) د . لطفى عبد البديع . فهرس المخطوطات العربية (الجزء الثانى) ، التاريخ

والوارد في خاتمته تلو مادة ترجمة « الأشرف ، قانصوه الغورى »
قوله : « وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب
العالمين » .

ومعلوم أن ليس في هذا قرينة على أن الكتاب بخط مؤلفه ، اللهم
إلا إذا قورن خط هذه النسخة بخط مؤلف آخر « لعبد الباسط الحنفى »
مجزوم بنسبته إليه .

والثانية تحتوى على ست عشرة ورقة ، مقاسها : ١٥ × ٢٠ سم ،
ومسطرتها حوالى خمسة عشر سطراً ، تحتفظ بها مكتبة « خدا بخش
بتة » ، بالهند ، تحت رقم : « ٢٣٢٢ » ، وعنها مصورة معهد إحياء
المخطوطات العربية بالقاهرة ، ذات الرقم : ((١٠٦٥ - تاريخ)) .

وهى معنونة بقوله : « هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من
ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى ، رحمة الله
عليه ، وعلى جميع المسلمين » .

وتأتى في آخرها عبارة مزيدة على مادة الكتاب ، أحداثها -
كذلك - مما يلى أحداث حياة مؤلفه ، وهى مكمله لمادة ترجمة
« الأشرف ، قانصوه الغورى » - آخر ترجمات الكتاب - محتواها :

« وقتل في مرج دابق (= دابق) ، ودخل السلطان سليم يوم
الخميس ، مستهل محرم سنة ٩٢٣ ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً
وباطناً ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً
كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين » .

وهذه النسخة - كسابقتها - لا تحمل اسم ناسخها ، وإن كان

من المجزوم به - كما طالعك ماأقتبس من محتوى الغلاف والخاتمة - أنها ليست بخط المؤلف وقد رمزت إليها بالرمز « ب » .

عملنا في تحقيق الكتاب :

عمدت إلى النسخة « أ » ، فاتخذتها أصلاً للكتاب - اللهم إلا في شطر ترجمة « الناصر ، صلاح الدين يوسف » ، وترجمة « العزيز عثمان » ، فإنني اتخذت فيهما نسخة « ب » أصلاً متفرداً ، لسقطة في مصورة « أ » ، تتمثل في اللوحة الثالثة منها ، والتي أفقدتنا الورقة ٥٣ من أصل الكتاب - ثم راجعت عليها نسخة « ب » ، مثبتاً لاختلافات القراءة في الهوامش .

والدافع لدى لاتخاذ نسخة « أ » أصلاً في تحرير النص وإذاعته ، أنها إن لم تكن نسخة المؤلف ، فهي أقرب النسختين إلى غرضه ، ذلك أن نسخة « ب » كثيرة الإسقاطات ، متعمدة التحريف .. فلقد عمد ناسخها إلى الإقتضاب في غالب مادتها ، بحيث استبدل بعبارات الأصل وكلماته أخرى ، وإن أدت المعنى ، فإنها تخرج بنا عن نهج مؤلفه ، وتبعدنا عن أسلوبه .

ومن أقرب الدلالات على ذلك ، حرصه على كتابة السنوات المؤرخ بها للولايات والعزل والوفاة بالأرقام ، وليس بالحروف كما جاء في نسخة « أ » .

واسقاطه كثيراً من كلمات العبارات المؤرخ بها لمدة حكم السلاطين - غالباً - مع إبدال العبارة الرئيسة بما يجعلها متسقة و « القاعدة النحوية » ، كنحو قوله في ترجمة « العادل الصغير » : « مدته : سنتان وشهران وثمانية عشر يوماً » ، ويقابله لدى نسخة « أ » قوله : « وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية عشر يوماً » . وقوله في ترجمة

« المعظم ، توران شاه » : « مدته : أحد وسبعون يوماً » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « وكانت مدته أحد وسبعين يوماً » .. وهكذا .

بل والعمد إلى الاختصار في سائر جوانب الكتاب ، ابتداء بالمقدمة ، التي فُقدت لديه ، وانتهاء بآخر الكتاب . ومن أمثلة ذلك قوله - مختصراً نسب « المنصور ، محمد » - : « محمد بن عثمان ، الملك المنصور » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « محمد بن عثمان بن يوسف ابن أيوب ، الملك المنصور » ، وقوله في ترجمة « الصالح ، أيوب » : « ... صاحب المدرسة الصالحية بين القصرين ، وباني قلعة الروضة » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « ... صاحب المدارس الصالحية بين القصرين ، وباني قلعة الروضة التي هُدمت بعد ذلك ، وكانت عظيمة » ، وقوله في ترجمة « المظفر ، قطز » : « وهو الذي قام بنصرة الإسلام » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « وهو الذي قام بنصرة الإسلام لما جاء التتار إلى هذه المملكة مع هولاءكو ملكهم بجيش عظيم ، وكان له اليد البيضاء في ذلك » ، وقوله في ترجمة « الأشرف » ، قانصوه الغوري » : « وهو باقٍ » ، ويقابله في نسخة « أ » قوله : « وهو باقٍ على سلطنته إلى يومنا هذا » .. وما شابه ذلك مما تُبَيِّنُ إليه في الحواشي . بل لقد أسقط ترجمة كاملة من ترجمات الكتاب ، هي ترجمة « العادل ، سلامش » .

كما أنه كان دائب التبديل والتغيير للكثير من عبارات الأصل ، ومن ذلك قوله في ترجمة « الناصر محمد بن قلاوون » : « ... لأنهم كانوا قبل ذلك يربوا شعور رؤوسهم ، فكان ذلك شعارهم ، فلما حصل للسلطان الرمد وحلق رأسه حلقوا الجميع رؤوسهم » ، ويقابله لدى نسخة « أ » قوله : « ... وكانوا قبل ذلك سلاطينهم وأمرأهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك » .

ثم أننى قمت - بعد ذلك - بتصويب الأخطاء النحوية ، الشائعة
 فى متن الكتاب ، كـنحو قوله : « ثانى عشرين = ثانى عشرى » ،
 و « سادس عشرين = سادس عشرى » ، و « سابع عشرين = سابع
 عشرى » ، و « ستة عشر سنة = ست عشرة سنة » ، و « خمس شهور
 = خمسة شهور » ، و « سنة اثنين وسبعمائة = سنة اثنتين
 وسبعمائة » ، و « فكانت مدته ثلاث شهور ويومان = ... ثلاثة شهور
 ويومين » .. الخ .

وكذا أخطاء الإملاء ، كـنحو قوله : « قلاون = قلارون » ،
 و « الخانقات = الخانقاة » ... الخ .

ونبته إلى أخطاء التأريخ لديه ، سواء بتصويب الكثير منها فى
 الحواشى ، ردّاً على ما جاء فى المتن ، أو بتصويب مادة المتن ذاتها إذا
 كانت الخطأ بينة فيه بياناً فاحشاً ، أو تأكد لدى أنها سهو قلم .

ومن أمثلة الأولى قوله فى ترجمة « المظفر حاجى » : « تسلطن فى
 يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين مستهل جمادى الآخرة » ،
 إذ نُبّه فى الحواشى إلى أن هذا التاريخ « ليس سوى يوم خلعه ، أما قتله
 فقد كان ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة » .

ومن أمثلة الثانية قوله فى ترجمة « العادل ، أبى بكر » « ... ومات
 فى يوم الخميس ، سابع جمادى الآخرة سنة اثنى عشر (هكذا)
 وستمائة » ، وقد صُوِّبَت السنة فى المتن بـ « خمس عشرة وستمائة » اعتماداً
 على ما جاء فى مصادر التحقيق ، مع الإشارة إلى ذلك فى الحاشية .

كما سددت بعض الفراغات التى أهملت مادتها سهواً فى
 النسختين ، ومن ذلك قوله فى ترجمة « العزيز ، يوسف » : « ... وخلع
 فى يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع سنة ... » ، واضعاً الزيادة بين
 معقوفتين ، هكذا : « ربيع [الأول] .. » .

وقد أضيف كلمة أو حرفاً لاستقامة المعنى وتمامه ، واضعاً لهما بين معقوفتين .

كما عمدت إلى ترفيم ترجمات الكتاب ، حسب تواردها في دولها ، معنوياً لكل ترجمة ، واضعاً لرقم الترجمة وعنوانها بين معقوفتين ، ليفهم من ذلك أنهما ليسا من أصل مادة الكتاب ، ولكن من وصنع محققه .

أما التعليقات ، فهي متنوعة ، تحتوى على :

* التنبيه على وهم وقع فيه مؤلفه .

* تصحيح خطأ تاريخي شائع ، مما تعلق بجزء من مادة الكتاب ، أو عنصر من عناصر ترجماته .

* تحقيق نسبة سلطان إلى جالبه من التجار أو معتقه من الأمراء أو السلاطين .

* ضبط تواريخ : التولية ، والعزل ، والوفاة ، وبيان أوجه الاتفاق والإفتراق فيما بين النص المحقق وما تحت يدي من مصادر تحقيقه .

* تقدير عمر بعضهم حال توليته أو عزله .

* التعليل لتولية بعض السلاطين أو عزلهم أو قتلهم ، والابانة عن كيفية ذلك في حال سكوت النص عنه وعزوفه عن تفسيره .

* التأريخ لبعض المعارك الحربية الواردة في المتن مجردة ، والتعريف بها .

* التعريف بالبلدان ، والوظائف الادارية .

* التعريف بالآثار المعمارية المنسوبة إلى السلاطين المترجم لهم ، سواء كانت من القلاع أو المنارات ، والميادين ، والقصور ، والجوامع ،

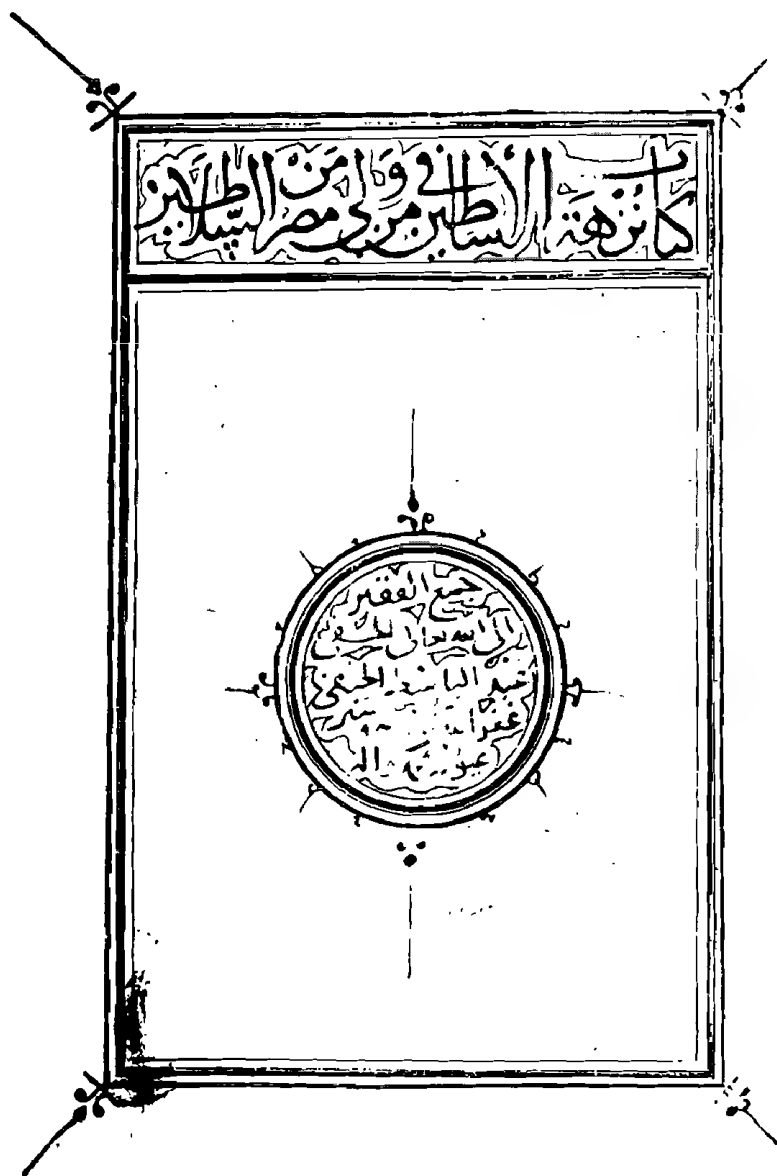
والخوانق ، والمدارس ، والبيمارستانات .. الخ ، والتنبيه على مازال باقيا منها حتى الآن .

ومع إقرارى بداية بأن تلك التعليقات قد أتت مسهبة إسهاباً أثقل مادة الكتاب - موضع التحقيق - إلى حد التغريق ، بل ربما خرج به عن مقصد مؤلفه أن يكون « رسالة لطيفة » حاوية ماشاء الله له أن يثبت قرين أسماء « سلاطين مصر » من عناصر الترجمات المُعتنى بها لديه ، مما نُبِّهَ إليه سلفاً ، فإننى أرى أن الكتاب بدون مثل تلك التعليقات ، ليس سوى « سدى » يئن « التاريخ » من خلالها حنيناً إلى « لحمته » .

وبالله التوفيق ، ومنه العون والسداد ،،

محمد كمال الدين عز الدين على
الصالحية الجديدة - نوفمبر ١٩٨٦ م

★ ★ ★



نموذج لصفحة الغلاف من نسخة (أ)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الْمَلِكِ . الْقَنِيِّ وَمَا سِوَاهُ الصَّغُوكِ .
 وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ . عَلَى أَفْضَلِ الْأَنَامِ . سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ
 وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ الْأَكْرَامِ وَبَعْدُ فَقَدْ هِ رِسَالَةُ
 لَطِيفَةٍ . مَلِيدَةٍ خَرِيفَةٍ . جَمَعَتْ فِيهَا أَسْمَاءُ مَلُوكِ
 مِصْرَ السَّلَاطِينِ . مِنْ دَوْلَةِ السُّلْطَانِ الشَّعِيدِ
 الشَّهِيدِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ أَبُو الْمَغْفِرِ يُوسُفُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
 إِلَى مَدَائِنِ السَّيْنِ سَمِيَّتِهَا نَزْهَةُ الْأَسَاطِينِ .
 فِيهِمْ وَلي مِصْرَ مِنَ السَّلَاطِينِ رَتَّبَتْهَا دَوْلًا

الدرسه الحاشية وما تحا بها من العبوة المأبودة بالملوك
 وما يلحقها من الكتب والسبيل والخرق بما تارة
 مسدودا للدراسة بأربع دوسه وحسنه تليق دان
 وأعلى ترقيته وأنتا تهرى الله المعلوم
 وحسنه مفعلة وأنتا تهرى ضرر أو البكة
 وأنتا تهرى وأنتا تهرى المأبودة
 وأنتا تهرى بأنتا تهرى وأنتا تهرى
 وأنتا تهرى وأنتا تهرى وأنتا تهرى
 وأنتا تهرى وأنتا تهرى وأنتا تهرى



۲۲۲

مستند خطی مشتمل على ذكر

عبد المصطفى السلاطى

عبد الباقى عبد الباسط الحنفى

عبد الله عليه وعلى جميع المسلمين

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

عبد المصطفى السلاطى

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

هو دولة الحقيق تشد على قلوب ولب مصر
من انبساطين تاليف الشيخ عبد الباسط الحقيق

الحمد لله الذي ابرهه الكروية يوسف بن ايوب
ابن شاور الكروي الذي السلطان الملك الناصر
صلاح الدين ابو التوفيق هو اول ملك الاكراد
اول سلاطين مصر على الحقيقة سلطنة وعاش
بحكم سنة ٥٩٣ م على يده فتح بيت المقدس
وقطع الجبل الصخر الاعظم بمصر القاهرة
دوره نحو ثلثين الف ذراع بذراع الحمل توفى
ليلة الاربعاء ثامن عشر صفر سنة ٦٩٠ ومضى
مدته ٢٥ سنة ثمان بن يوسف بن ايوب

الله

علي اسم سلاطين مصر وقتل من مروج
 دايغ و دخل السلطان سليم يوم الخميس
 مشعل محرم سنة ٩٢٣ هـ والمحدثه
 اولاد اخر الخاهرا وباطنا وحسنا الله
 ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
 العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
 وصحبه وسلم علما كثيرا دايما انشا
 الى يوم
 الدين



رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

النص المحقق

٥١ أ / كتاب نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين
 جمع الفقير إلى الله تعالى الحنفى
 عبد الباسط الحنفى
 غفر الله ذنوبه ، وستر عيونه ، بمحمد وآله ١

* * *

(١) فى « ب » : « هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى ، رحمة الله عليه وعلى جميع المسلمين » .

رَفَعُ
عبد الرحمن النخعي
أُسْلَمَةُ النُّبَيْهِ الدُّوَرِيْسُ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

١٥٢ أ

الحمد لله مالك الملوك ، الغنى وما سواه الصعلوك ، والصلاة والسلام على أفضل الأنام ، سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه الكرام . وبعد ، فهذه رسالة لطيفة ، تليدة ظريفة ، جمعت فيها أسماء ملوك مصر السلاطين ، من دولة السلطان السعيد الشهيد ، الملك الناصر أئى^١ المظفر ، يوسف بن أيوب إلى هذا الحين . سميتها : « نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين » ، رتبها دولا .

٥٢ ب / وبالله - تعالى - فى ذلك استعين^٢ .

(١) فى « أ » : « أبو » .

(٢) هذه المقدمة ، مبدلة فى « ب » بقوله : « بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم . هذه رسالة لطيفة ، تشتمل على ذكر من ولى مصر من السلاطين ، تأليف الشيخ عبد الباسط الحنفى » .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابتداء الدولة الأيوبية الكردية

[١ - الناصر ، صلاح الدين ، يوسف]

يوسف بن أيوب [بن مروان]^١ بن شاذى^٢ ، الكردى^(١) ،
الدوينى^(٢) . السلطان الملك الناصر ، صلاح الدين ، أبو المظفر .
هو أول ملوك الأكراد ، وأول سلاطين مصر على الحقيقة .
يعرف^٣ هذا من له تأمل فى التاريخ ، وله معرفة بمقاصده^٤ .
تسلطن^٤ فى عاشر محرم^(٣) سنة أربع وستين وخمسمائة ، ثم^٥

-
- (١) مضاف من المصادر ، ساقط من « أ » ، « ب » .
(٢) فى « أ » ، « ب » : « شاذى » ، والتصويب .
(٣) ما بينهما ساقط من « ب » .
(٤) فى « ب » : « سلطنته » .
(٥) ما بينهما ساقط من « ب » .
-

(١) اختلف المؤرخون فى نسب بنى أيوب ، أهم أكراد أم عرب ، فوردت فى ذلك ثلاثة أقوال : فمن المؤرخين من ذكر أنهم من العرب ، ومنهم من قال : إنهم من الأكراد الروادية ، ومنهم من قال : إنهم من الفرس . وقد ناقش « الملك الأحمجد ، الحسن بن داود الأيوبي » جميع ما قيل عن نسب أجداده فى كتابه « الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية » - وهو فى قسمين ، الأول فى نسب الأيوبيين ، والثانى فى مآثر الملك الناصر - وقطع بأنهم ليسوا أكراداً ، ولكن نزلوا عند الأكراد فنسبوا إليهم .
(راجع : الملك الأحمجد . الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية . مخط . دار الكتب المصرية رقم : ٢٢٩٣ - أدب ، عن مخط . أيا صوفيا رقم : ٤٨٢٣) .

(٢) فى « أ » ، « ب » : « الدوائى » ، والتصويب من المصادر .
و « الدوينى » نسبة إلى « دوين » - يفتح أوله وكسر ثانيه ، وباء مشناة من تحت ساكنة ، وآخره نون - بلدة فى آخر عمل « أذربيجان » من جهة « أران » وبلاد « الكرك » .
راجع : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٧ ص ١٣٩ ، باقوت . معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩١ .
(٣) كانت ولاية « صلاح الدين ، يوسف » فى الخامس والعشرين من جمادى الآخرة منها - راجع : البنداري . سنا البرق الشامى ص ٤٢ ، المقرئى . المخطوط ج ٢ ص ٢٣٣ .

استبد بالأمر في سنة سبع وستين [وخمسمائة] ، وأزال باستبداده الدولة [الفاطمية] ^١ .

على ^{*} يده فتح بيت المقدس (١) .

[وبنى] ^١ قلعة الجبل (٢) [و] ^٢ الصور الأعظم بمصر - القاهرة ، دوره نحواً من ثلاثين ألف ذراع بذراع العمل (٣) .

توفي ليلة الأربعاء ، ثامن عشر صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة (٤) .

[فكانت] ^٣ مدته خمسا وعشرين ^٤ سنة .

* * *

-
- (1) مضاف لاستكمال المعنى واستقامة النص .
 (2) نفسه .
 (3) مضاف ، على نسق ما في « أ » .
 (4) في « أ » : : : وعشرون .
 (*) من هنا حتى آخر الترجمة التالية ساقط من
 صورة « أ » ، مثبت من « ب » .
-

(١) كان تسلمه للقدس يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة للهجرة .
 (راجع : ابن الأثير : الكامل في التاريخ ج ١١ ص ٥٤٩ ، الأصفهاني . الفتح القسي في الفتح القدسي ص ١١٦ وما بعدها ، أبا شامة . الروضتين في أخبار الدولتين ج ٢ ص ٩٢ - ١١٩ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٢ ص ٢١١ - ٢٤١ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٤ ، السلوك ج ١ ص ١٢٢ - ١٢٣ ، ابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٦ - ٣٧) .
 (٢) راجع بشأن ذلك : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .
 (٣) في السلوك للمقرئ ج ١ ص ٨٧ :

« ... وفيها (سنة ٥٧٣ هـ) أمر السلطان ببناء السور على القاهرة والقلعة ومصر ، ودوره تسعة وعشرون ألف ذراع وثلاثمائة ذراع وذراعان بذراع العمل ، فتولى ذلك الأمير بهاء الدين قراقوش الأسدى ، وشرع في بناء القلعة ، وحفر حول السور خندقا عميقا ، وحفر واديه ، وضيق طريقه » .

وفي مفرج الكروب لابن واصل ج ٢ ص ٥٤ :

« ... ولم يأت هذا بتمامه إلا بعد موت السلطان ، فإنه توفي وقد بقي من السور مواضع ، وبعد ذلك كمله السلطان الملك الكامل » .

وراجع : البندارى . سنا البرق الشامى ص ١١٩ - ١٢٠ .

(٤) في : الأصفهاني . الفتح القسي ص ٦٢٧ ، سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٣٠ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ١٨٣ ، ابن واصل . مفرج الكروب ج ٢ ص ٤١٩ - ٤٢٠ ، ابن الوردى . تنمة المختصر في أخبار البشر ج ٢ ص ١٦٠ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ١٤٠ ، ابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥١ :

كانت وفاته « بعد صلاة الفجر من يوم الأربعاء السابع والعشرين من صفر » ، منها .

[٢ - العزيز ، عثمان]

[عثمان بن يوسف بن أيوب ، الملك العزيز ، أبو الفتح ، عماد الدين بن الناصر .

تسلطن في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، بعد موت أبيه ، وكان [قد سُلِطَ] قبل ذلك في منتصف شعبان سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وتوفي ^(١) ليلة سابع عشر ^١ محرم سنة خمس وتسعين وخمسمائة ^(٢) .

(١) في ب : ١ : ١ : سابع عشرين .

(١) في ابن الأثير . الكامل في التاريخ ج ١٢ ص ١٤٠ ، وابن سعيد . النجوم الزاهرة في حلى حضرة القاهرة ص ١٩٥ ، وابن الوردي . تنمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢١ :

« وكان سبب موته أنه خرج إلى الصيد ، فوصل إلى الفيوم متصيداً . فرأى ذئباً ، فركض فرسه في طلبه ، فغثر الفرس ، فسقط عنه في الأرض ولحقته حمى ، فعاد إلى القاهرة مريضاً ، فبقى كذلك إلى أن توفي بعد خمسة أيام » .

وفي سبط ابن الجوزي . مرآة الزمان ج ٨ ص ٤٦٠ ، وابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥١ ، وابن تغري بردى . مورد اللطافة ق ٩٠ ب :

« خرج إلى الفيوم يتصيد ، فلاح له ظبي ، فركض خلفه ، فكب به الفرس ، فدخل قريوس السرج في فؤاده ، فحمل إلى القاهرة فمات » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في : ابن واصل . مفرج الكرب ج ٣ ص ٨٣ ، ابن الوردي . تنمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، المقرئ . السلوك ج ٣ ص ٢٥١ .

بينما يشير ابن خلكان (وفيات الأعيان ج ٣ ص ٢٥١) إلى أن وفاته في الحادى والعشرين منه ، ويشير ابن الأثير (الكامل في التاريخ ج ١٢ ص ١٤٠) ، وسبط ابن الجوزي (مرآة الزمان =

فكانت^١ مدته : ست سنين (١) [* .

* * *

(١) « فكانت » - مضاف ، على نسق ما في « أ » .
 « ما بين المعقوفين ، ساقط من مصورة « أ » .

= ج ٨ ص ٤٦٠) ، وابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٤٦) ، والمنذرى (التكملة لوفيات النقلة ج ١ ص ٣٢٠) إلى أن وفاته في العشرين من المحرم ، على حين جعلها المقرئى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٥) في « ليلة العشرين من المحرم » .

(١) في ابن واصل . مفرج الكروب ج ٣ ص ٨٣ ، وابن الوردى . تنمة المختصر ج ٢ ص ١٧٠ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٥ : « ست سنين إلا شهراً » ، وفي المقرئى . السلوك ج ١ ص ١٧٤ : « خمس سنين وعشرة شهور وأربعة وعشرين يوماً » .

[٣ - المنصور ، محمد]

/ محمد بن عثمان بن يوسف بن أيوب^١ ، الملك المنصور ، أبو الفتح
ابن العزيز بن الناصر .

تسلطن في^٢ يوم الاثنين ، سابع عشرى^٣ محرم سنة خمس وتسعين
 وخمسمائة^(١) ، وخلع في^٤ سنة ست^(٢) وتسعين وخمسمائة . فكانت^٥
مدته : سنة وثمانية أشهر وعشرين^٦ يوماً^(٣) .

* * *

-
- (١) ابن يوسف بن أيوب - ساقط من « ب » .
(٢) « في » - ساقط من « ب » .
(٣) « في » أ ، « ب » سابع عشرين .
(٤) « في » - ساقط من « ب » .
(٥) « فكانت » - ساقط من « ب » .
(٦) « في » ب : « : » وعشرون .
-

- (١) تشير المصادر إلى أنه تسلطن وعمره « تسع سنين وشهوراً » .
(٢) كان دخول العادل إلى القاهرة يوم السبت ، ثامن عشر ربيع الآخر سنة ست وتسعين
 وخمسمائة (ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ١٥٦) ، وكان خلع المنصور محمد ، واستقلال العادل بالملك
يوم الجمعة ، الحادى والعشرين من شوال منها (ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ ، المقرئى .
السلوك ج ١ ص ١٨٣) .
(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٣ ص ٢٣٥ ، السلوك ج ١ ص ١٨٣ .

[٤ - العادل ، أبو بكر]

أبو بكر بن أيوب بن شاذى^١ ، الملك العادل ، سيف الدين ،
أبو الفتح .

تسلطن فى يوم الجمعة حادى عشرى^٢ شوال سنة ست وتسعين
٥٤٤ ب وخمسائة^(١) ، / وهو أخو السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب .
وله^٣ عدة فتوح^(٢) ، و^٤ بنى المدرسة العادلية^(٣) بدمشق
وهو بها^٥ قبل سلطنة مصر .

-
- (1) فى ب : شاذى .
(2) فى أ ، ب : حادى عشرين .
(3) وله عدة فوح - ساقط من ب .
(4) الراو - ساقطة من ب .
(5) فى ب : بدمشق قبل السلطنة .
-

(١) راجع الاختلاف فى ذلك وسببه فى : ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ١٥٤ ، ابن خلكان .
وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٥ ، ابن نطف . التاريخ المنصورى ص ٧ - ١١ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين
ج ٢ ص ٢٤ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ١٨٢ .

(٢) عد « ابن دقماق » - الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٥ - له منها : فتح رأس عين الخابور ،
ونصيبين وسنجار .

(٣) أشار « ابن شداد » (الأعلام الخطيرة - تاريخ مدينة دمشق ص ٢٤٠) إلى أن « أول من
أسسها نور الدين محمود بن زنكى ، وتوفى ولم تم ، فاستمرت كذلك . ثم بنى بعضها الملك العادل سيف
الدين ، ثم توفى ولم تم ، فتمها الملك المعظم ، وأوقف عليها الأوقاف ، ودفن فيها والده ، ونسبها إليه » .
كما حدد « النعمى » - الدارس فى تاريخ المدارس ج ١ ص ٣٥٩ - ٣٦٧ - موقعها على النحو
التالى :

« داخل دمشق ، شمالى الجامع بغرب ، وشرقى الخانقاة الشهابية ، وقبلى الجاروخية بغرب ، وتجاه
باب الظاهرية ، يفصل بينهما الطريق » .

ومات في ^١ يوم الخميس ، سابع ^٢ جمادى الآخرة سنة خمس ^٣
عشرة وستائة .
وكانت ^٤ مدته نحواً من ست عشرة ^٥ سنة .

* * *

ج ٧ ص ١٩٧ ، ابن الوردي . تنمة المختصر ج ٢
ص ٢٠١ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٥ ص ٢٣٩ ، ابن
دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦ ، المقرئ . السلوك
ج ١ ص ٢٢٥ ، ابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٦
ص ١٦٥ .
(٤) في « ب » : « مدته : تسع عشرة سنة » .
(٥) في « أ » : « ستة عشر » .

(١) في « ب » : « وتوفي يوم » .
(٢) « سابع » - مكررة في « ب » .
(٣) في « أ » ، « ب » : « اثني عشر » وهو خطأ ،
والتصويب من : ابن الأثير . الكامل ج ١٢ ص ٣٥٠ ،
المنذري . التكملة لوفيات النقلة . ج ٢ ص ٤٣٠ ،
أبي شامة . الذيل على الروضتين ص ١١٢ ،
ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٧٨ ، ابن واصل .
مفرج الكروب ج ٣ ص ٢٧٠ ، الدوادري . كنز الدرر

[٥ - الكامل ، محمد]

محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك الكامل^١ ، أبو المعالى .
 وهو أبانى^٢ قبة الإمام الشافعى^(١) - رضى^٣ الله عنه -
 وصاحب المدرسة الكاملية^(٢) - دار الحديث - بين القصرين ، تجاه^٤
 ٥٥ أ دار تمر الوالى ، وتعرف^٥ / - الآن - ببيت مامى .

تسلطن بعهد من أبيه فى حال حياته^٦ ، فى جمادى [ى] الآخر [ة]
 سنة خمس عشرة وستائة^٧ ، ومات فى آخر^٨ يوم الأربعاء ، حادى

-
- | | |
|--|--|
| (١) فى «أ» : «الكامل الدين» . | (٦) «فى حال حياته» : ساقط من «ب» . |
| (٢) «وهو أبانى» ، مبدل فى «ب» بقوله : «بنى» . | (٧) فى «أ» ، «ب» : «سنة اثنى عشر وستائة» ، والتصويب من المصادر . |
| (٣) «رضى الله عنه ، وصاحب المدرسة» : ساقط من «ب» . | (٨) «ومات فى آخر يوم» ، مبدل فى «ب» بقوله : «وتوفى يوم» . |
| (٤) «تجاه ... مامى» : ساقط من «ب» . | (٩) فى «أ» ، «ب» : «حادى عشرين» . |
| (٥) فى «أ» : «تعرف» . | |
-

(١) كان الفراغ من إنشائها يوم الأحد ، لسبع خلون من جمادى الأولى سنة ثمان وثمانمائة للهجرة ، وبلغت النفقة عليها خمسين ألف دينار .

راجع : ابن خلكان . وفياح الأعيان ج ٥ ص ٨١ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤٦٢ ، السلوك ج ١ ص ٢٠٨ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ق ١ ص ٢٦٤ ، الخيارى . تحفة الأدباء وسلوة الغرباء ج ٢ ص ١٨٠ .

(٢) أنشأها سنة إحدى وعشرين وستائة (فى الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ : سنة ٦٢٢ هـ) ، وهى ثانى دار عملت للحديث النبوى بعد مثلتها فى دمشق ، التى أقامها الشهيد نور الدين زنكى .

راجع : سبط ابن الجوزى . مرآة الزمان ج ٨ ص ٦٣٣ ، أبى شامة . الذيل على الروضتين ص ١٤٢ ، الذهبى . دول الإسلام ج ٢ ص ١٣٤ ، ١٣٩ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٥ ، ابن تفرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٢٢٩ .

عشرى^١ رجب سنة خمس وثلاثين وستائة (١) .

وكانت مدته : ثلاثاً وعشرين^٢ سنة ، تزيد^٣ شيئاً (٢) .

* * *

(١) في « ب » : « مدته : اثنان وعشرون سنة » ،
 (٢) « تزيد شيئاً » : ساقط من « ب » .
 وفي « أ » : « ثلاثاً وعشرين » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في : ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٣ ، المنذرى . التكملة لوفيات النقلة ج ٤ ص ٤٨٥ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٧ .
 وفي : المقرئى . السلوك ج ١ ص ٢٩٩ : « حادى عشرى رجب » ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٩ : « يوم الأربعاء حادى عشر رجب » ، وفي أبى شامة . الذيل على الروضتين ص ١٦٦ : « ليلة الخميس الثانى والعشرين من رجب » ، وفي ابن اياس . جواهر السلوك ق ١٩ أ : « يوم الخميس الثانى والعشرين من رجب » ، وفي ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ١٥٥ : « لسبع بقين من رجب » ، وفي الدوادارى . كنز الدرر ج ٧ ص ٣٢٣ : « يوم الخميس رابع المحرم سنة ست وثلاثين وستائة » .

(٢) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٩ - ٣٠ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٧ : « كانت مدة مملكته عشرين سنة وخمسة وأربعين يوماً » .
 وفي المقرئى . السلوك ج ١ ص ٢٩٩ : « ومدة مملكته بمصر بعد موت أبيه عشرين سنة وثلاثة وأربعين يوماً ، وقبل : وخمسة وأربعين يوماً » . وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٢ أ : « تملك الديار المصرية نحو أربعين سنة ، شطرهما في حياة والده » .

[٦ - العادل الصغير ، أبو بكر]

أبو بكر بن محمد بن أبى بكر بن أيوب ، الملك العادل - أيضا
كجده ^١ - بن الكامل بن العادل ، سيف الدين ، أبو الفتح .

تسلطن فى يوم الخميس ، ثانى عشرى ^٢ رجب ^٣ سنة خمس
٥٥ ب وثلاثين وستائة ، وخلع ^(١) / فى ^٤ يوم الخميس ، تاسع شوال ^(٢) سنة
سبع وثلاثين وستائة .

وكانت ^٥ مدته : سنتين وشهرين ^٦ وثمانية عشر يوماً ^(٣) .

* * *

-
- | | |
|---|--|
| (١) « أيضا كجده » - ساقط من « ب » . | (٤) « فى » : ساقط من « ب » . |
| (٢) فى « أ » ، « ب » : « ثانى عشرين » . | (٥) « وكانت » : ساقط من « ب » . |
| (٣) فى « ب » : « شهر رجب » . | (٦) فى « ب » : « مدته : سنتان وشهران » . |
-

- (١) راجع بشأن إمساكه وأسره ، ثم خلعه : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٣٣ - ٣٥ .
(٢) فى ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٤ ، وابن واصل . مفرج الكروب ج ٥
ص ٢٦٦ : أقام فى المملكة إلى أن قبض عليه « يوم الجمعة ثامن ذى القعدة » منها .
(٣) فى ابن واصل . مفرج الكروب ج ٥ ص ٢٦٦ : « وكانت مدة ملك الملك العادل الديار
المصرية سنتين وشهوراً » .

[٧ - الصالح ، أيوب]

أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك الصالح نجم الدين ،
أبو الفتح ، بن الكامل بن العادل .

صاحب المدارس ^١ الصالحية ^(١) بين القصرين ، وباني قلعة
الروضة ^(٢) التي هُدمت بعد ذلك ^(٣) ، وكانت عظيمة ^٢ .

(٢) « التي هدمت ... عظيمة » : ساقط من « ب » . -

(١) في « ب » : « المدرسة » .

(١) كان ابتداء البناء فيها سنة تسع وثلاثين وستائة ، ونمامها سنة إحدى وأربعين وستائة
للهجرة .

راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٣٧٤ ، السلوك ج ١ ص ٣٠٨ ، ابن تقي بردي . النجوم
الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ .

(٢) وتعرف باسم : « قلعة المقياس » ، و « قلعة الجزيرة » ، و « القلعة الصالحية » . شرع في
حفر أساسها يوم الأربعاء خامس شعبان سنة ثمان وثلاثين وستائة للهجرة ، وابتدأ بنائها يوم الجمعة
سادس عشره .

راجع بشأنها : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٥ ، السلوك ج ١ ص ٣٠١ ،
ابن تقي بردي . النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٤١ ، السيوطي . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨١ -
٣٨٥ .

(٣) لم تزل هذه القلعة عامرة ، حتى زالت النولة الأيوبية بمصر ، فلما ملك السلطان « المعز أيك
التركاني » هدم جانباً منها ، معمرأً بأقناضها مدرسته ، فطعم في القلعة من له جاه ، ونهت منها عدة
سقف ، وشبابيك ... وبيع من أحشائها ورخامها ، كما شارك بعده في تلاشيها « المنصور قلاوون » ،
وابنه « الناصر محمد » بما نقلوه من عُملها وأعتابها ورخامها لبناء المارستان والقبة والمدرسة المنصورية ،
ودار العدل ، والجامع الجديد الناصري ، على الرغم من تجديد « الظاهر بيبرس » - قبلهما - لها ، واهتمامه
بعمارة ما خربه « المعز أيك » منها .

راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ١٨٤ ، السيوطي . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

وهو الذى جلب الممالك إلى مصر (١) ، وليته ما فعل .

تسلطن في ^١ عاشر شوال (٢) سنة تسع وثلاثين وستمائة وهو
٥٦ أ غائب ، حلف له الأمراء وسلطنوه ، وخطب له في يوم الجمعة / ، ثم
دخل مصر في يوم الجمعة الثانية ليلاً ، ثالث عشرى ^٢ شوال ، وأصبح
جالساً على تخت الملك ^٣ .

ومات في ^٤ ليلة الاثنين نصف شعبان (٣) سنة سبع وأربعين
وستمائة .

فكانت ^٥ مدته نحواً من عشر سنين .

-
- (١) « في » : ساقط من « ب » .
(٢) « في » : « أ » : « ثالث عشرين » .
(٣) « حلف له ... تحت الملك » : ساقط من « ب » .
(٤) « في » : « ب » : « وتوفى ليلة ... » .
(٥) « في » : « ب » : « مدته : عشرون سنة » .
-

(١) أشار ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٣٧) إلى ذلك بقوله : « ... ثم إنه أسهم في
تحصيل الممالك الترك ، فاشتري منهم ألف مملوك وأسكنهم بقلعة الروضة ، وسماهم البحرية » .

وعلل لذلك المقرئى (السلوك ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠) بقوله : « ... والمملك الصالح هو الذى
أنشأ الممالك البحرية بديار مصر ، وذلك أنه لما مر به ما تقدم ذكره (إمساكه وسجنه) في الليلة التى
زال عنه ملكه (فيها) بتفرقة الأكراد وغيرهم من العسكر عنه ، حتى لم يثبت معه سوى مماليكه ، رعى
لهم ذلك ، فلما استولى على مملكة مصر أكثر من شراء الممالك وجعلهم معظم عسكره ... فصاروا بطانته
والمحيطين بدهليزه ، وسماهم البحرية لسكانهم معه في قلعة الروضة على بحر النيل » .

(٢) « في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ٩٣ أ ، وابن اياس . جواهر السلوك ق ١٩ ب :
« تسلطن يوم الاثنين خامس عشرى ذى الحجة سنة سبع وثلاثين وستمائة » .

(٣) « يتفق ذلك مع ما جاء في ابن خلكان . وفيات الأعيان ج ٥ ص ٨٦ ، وابن دقماق . الجواهر
الثمين ج ٢ ص ٣٨ ، والمقرئى . السلوك ج ١ ص ٣٣٩ .

[٨ - المعظم ، توران شاه]

توران شاه بن أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب ، الملك المعظم ، سيف الدين ، أبو الفتح ، بن الصالح بن الكامل بن العادل .
تسلطن بدمشق في ^١ يوم السبت ، مستهل شوال سنة سبع وأربعين وستمائة ^(١) ، وجلس ^٢ على تخت الملك بعد قدومه - بالمنصورة ،
قريب ثغر / دمياط - لتسع بقين من ذى [ال]قعدة من السنة ٥٦ ب
المذكورة .

ومات قتيلاً ^(٢) في ^٣ يوم الجمعة ، سادس ^٤

(٣) في : : ساقط من « ب » .

(١) في : : ساقط من « ب » .

(٤) في « أ » ، « ب » ، « د » : سادس عشرين .

(٢) « وجلس ... المذكورة » : ساقط من « ب » .

(١) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٠ : « ... تولى مملكة الديار المصرية والشامية بعد موت أبيه ، في يوم الثلاثاء ، رابع عشر ذى القعدة » .

(٢) فصل ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ٤١ - ٤٢) فيما نقله عن سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٨ ص ٧٨٢) كيفية قتله على النحو التالي :

« ... فلما كان يوم الاثنين ، سادس عشر المحرم ، جلس السلطان على مرتبة حكمه ، ومد السماط على جارى العادة ، واجتمعوا الأمراء وأكلوا السماط ، فلما فرغوا دفعوا دستوراً ، فخرجوا الأمراء ، فلما خلا المكان منهم تقدم إليه بعض مماليك والده وضر به بالسيف ، فالتقى الضربة بيده فانجرح ، وخرج المملوك هارباً ، فقال السلطان : قد عرفتك يا ملعون ، أين تروح ؟! فخاف ذلك المملوك ، فاجتمع بمحشداشيته وعرفهم ما جرى ، فدخلوا معا جميعاً إلى المعظم تورانشاه ، فلما أبصرهم هرب إلى البرج الحشب الذى في الخيمة ، فدخله وأغلقه ، فأحضروا ناراً فأحرقوا البرج ، فرمى نفسه من على البرج ، وهرب إلى صوب البحر وهو يقول : ما أريد ملك ، دعونى أرجع إلى حصن كيفا ، يامسلمين ، ما فيكم من يجرى ؟! والعساكر كلهم واقفون ما أجاره أحد ، والنشاب يأخذه ، فتعلق بذيل الفارس أقطاى ، فما أجاره ، فضر به بالسيف ، =

محرم (١) سنة ثمان وأربعين وستائة .
وموته انقضت الدولة الأيوبية الكردية .
وكانت ^١ مدته : أحد وسبعين يوماً .

(١) في ب : : مدته : أحد وسبعون يوماً .

= فقطعوه قطعاً ، وبقي على جانب البحر ثلاثة أيام حتى انتفخ ، فعند ذلك دفنوه .
ولخص الدوادارى (كنز الدرر ج ٧ ص ٣٨١ - ٣٨٢) الأسباب المفضية إلى قتله ، قائلاً :
« ... وسبب ذلك ، أنه كان صدى العقل ، عديم الرأى ، أهوج ، كثير العجب ، زائد السفه ،
بالضد مما كان في أبيه من الخصال المحمودة .
وأطرح جانب الأمراء الكبار ، الذين كانوا في دولة أبيه لهم الحل والعقد والأمر والنهى ، وصرف
وجهه عنهم ، وعاد يلغهم عنه كل كلام يشين ، من التهديد والوعيد ، واعتمد على جماعة كانوا قد جاعوا
معه من حصن كيفا ... من أطراف الناس وأراذلهم .
« كان في الدهليز إذا شرب وسكر ، وتعين له الغلمان بالشموع ، يجذب التمشة (خنجر مقوس
يشبه السيف الصغير) ويضرب الشمع ، ويقول : هكذا أضرب رقاب البحرية ، ويسمى كل شعبة واحداً
من الأمراء البحرية ممالك أبيه » .
« وكان أوعد الأمير فارس الدين أقطاي بوعد ، وأبطأ عليه ، فذكره به على لسان بعض خواصه ،
فقال : أعطيه - إن شاء الله - جباً مليحاً يليق به ، فبلغه ذلك » .
كما أنه تهدد « شجر الدر » وتوعدها ، وأرسل إليها « يطلب منها الأموال والجواهر ، فخافت منه ،
وكاتبته فيه الأمراء ، وحرصتهم على قتله ، فاتفقوا عند ذلك على قتله » .
ومع كل هذا ، يمكن الإشارة إلى أن انتصار المماليك في « فارسكور » على الصليبيين - وكانوا قبل
ذلك قد استوحشوا مسلك الصالح أيوب مع بعضهم وهموا بقتله لولا مرضه - قد ثبت في أذهانهم
الشعور بقوتهم وسطوتهم ، فاندفعوا إلى تحقيق ملك واسع لهم تكون الغلبة فيه للأقوى ، تماماً كما كانت
حجة « العادل الكبير » يوم خلع « العزيز عثمان » من السلطنة قائلاً : « الملك ليس بالارث ، وإنما هو لمن
غلب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . السلوك ج ١ ص ٣٥٩ . وفي سبط ابن الجوزى . مرآة
الزمان ج ٨ ص ٧٨٢ ، وابن خلكان . وفیات الأعيان ج ٥ ص ٨٩ : « يوم الاثنين ، السابع والعشرين
من المحرم » ، وفي ابن الوردى . تنمة المختصر ج ٢ ص ٢٦٦ : « يوم الاثنين لليلة بقيت من المحرم » ، وفي
ابن شاكر الكنى . قوات الوفيات ج ١ ص ١٨٧ ، والصفدى . الوافى بالوفيات ج ١٠ ص ٤٤٦ :
« السابع من المحرم » .

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابتداء الدولة التركية الترية

...

[١ - عصمة الدين ، أم خليل]

شجر^١ الدر ، الملكة عصمة الدين ، أم خليل ، سُرّية الملك الصالح ، التركية .

تسلطنت^(١) في^٢ غيتها بالقاهرة^٣ . أجمع^٤ الأمراء خشداشيتها^٥ على سلطنتها وهم بالمنصورة ، وتحالفوا لها في^٦ يوم قتلهم الملك^٧ المعظم - لرأيها^٨ وتديرها / وعقلها الكامل ، ولكون القلعة بيدها - وتحالفوا على ٥٧ أ ذلك لها في اليوم المذكور^٨ ، سنة ثمان وأربعين وستائة .

وهي صاحبة التربة بطريق المشهد النفيسى ، مسكن خلفاء عصرنا الآن .

-
- | | |
|--|--|
| (١) في « ب » : شجرة الدر . | من « ب » . ولعل المقصود : « أربابها » ممن مسهم |
| (٢) في غيتها : ساقط من « ب » . | الرق ، على غير مفهوم المصطلح . |
| (٣) في « ب » : في القاهرة . | (٤) في « ب » : ساقط من « ب » . |
| (٤) في « ب » : اجتمعت . | (٦) في « ب » : للملك . |
| (٥) في « أ » : خشداشيتها ، والكلمة ساقطة | (٨) ما بينهما ساقط من « ب » . |
-

(١) كان ذلك في العاشر من صفر سنة ثمان وأربعين وستائة للهجرة - راجع : المقرئى . الخطط

ج ٢ ص ٢٣٧ ، السلوك ج ١ ص ٣٦٨ .

وخلعت في سنتها (١) . فكانت مدتها ثمانين يوماً (٢) .

* * *

(١) يلاحظ أن تولى « شجر الدر » لمنصب سلطان قد ألهب شعور الناس في عصرها ، لأنه لم يكن من المألوف لديهم أن تتولى امرأة حكم المسلمين ، ولذا أنشأ « العز ابن عبد السلام » في ذلك مقامة ذكر فيها « ابتلاء الله المسلمين في مصر بولاية امرأة عليهم » ، كما أن الأكراد « القيمرية » في دمشق قد اتجهوا إلى معارضتها مستعينين بالملك الناصر يوسف - ملك حلب - في الوقت الذي لم يقر فيه الخليفة العباسي « المستعصم بالله » مبدأ قيامها في الحكم ، فأرسل إلى مصر منكرأ متهمكها : « إن كانت الرجال قد عدت من عندكم ، فأعلمونا حتى نسير إليكم رجلاً » .

وهذا يشير إلى أن ما أضافته « شجر الدر » من ألقاب إلى اسمها لم يرر في نفوس غيرها قيامها بتولى هذا المنصب ، فضلاً عن إحاطة حكمها بسياس الشرعية . فكان زواجها من « عز الدين أيلك » ، على يد القاضي « ابن بنت الأعز » الذي كان قد بايعها قبل بالسلطنة على كره منه ، وتنازها بعد ذلك له عن السلطنة ، مخرجاً من تلك الأزمة .

راجع : الدواداري . كنز الدرر ج ٧ ص ٣٨٤ - ٣٨٥ ، المقریزی . السلوك ج ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ ، السيوطي . حسن المحاضرة ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ .

(٢) أسقط « ابن دقماق » - وكان محقاً في ذلك - هذه الفترة الزمنية التي شغلتها سلطنة « شجر الدر » من التاريخ للدولة المملوكية ، واعتبرها فترة وسطاً بين دولتين ، لتكون سلطنتها في مصر حدثاً جرى في حينه ، ذلك أن « شجر الدر » ليست من نسل الأيوبيين لتعد ضمن سلاطينهم ، وليست جديرة بالسلطنة لكونها امرأة - على الرغم مما عُذَّ لها من صفات - لتكون من سلاطين الدولة المملوكية ، ولذا عُذَّ « المعز أيلك ، التركاني » أول سلاطين هذه الدولة . وهو ما لم يتنبه إليه مؤرخنا « عبد الباسط الحنفي » ، الذي جعلها أول سلاطين الدولة ، وجعله « أول ذكر تسلطن بمصر من مسه الرق » على نحو ما سوف يطالعك في الترجمة التالية .

[٢ - المعز ، أيك]

أيك ، التركاني ، الصالحى ، التركى ، الملك المعز ، عز الدين ،
أبو العز - صاحب المعزية (١) بمصر .

هو أول ذكر تسلطن بمصر ممن مسه الرق ، وهو مملوك الصالح ،
نجم الدين أيوب .

تسلطن فى ^١ يوم السبت / سلخ ربيع الأول (٢) سنة ثمان وأربعين ٥٧ ب
وستائة ، نزلت له شجر ^٢ الدر عن الملك ، وتزوج بها (٣) ، ومات قتيلاً
بيدها (٤) مع جوانبها ^٣ فى ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الآخر (٥) سنة
خمس وخمسين وستائة .

(٣) فى « ب » : « جوارها » .

(١) « فى » : ساقطة من « ب » .

(٢) فى « ب » : « شجرة البر » .

(١) المدرسة المعزية : عمرها « المعز ، أيك » - برجة الحناء ، بمدينة مصر - مما هدمه من قلعة
الروضة .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ١٨٤ .

(٢) فى المقرئى (نفسه ج ٢ ص ٢٣٧) : « ربيع الآخر » .

(٣) كان زواجه منها فى التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وستائة للهجرة -
ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٤٥ .

(٤) علل لذلك « ابن دقماق » (نفسه ج ٢ ص ٥٥) بقوله :

« ... ثم إن المعز أرسل يخطب بنت صاحب الموصل ، فلما سمعت شجر الدر بذلك تغيرت عليه ،
فلما علم بتغيرها تغير هو - أيضاً - عليها ، ثم بلغها أن الملك المعز عزم على قتلها ، فخافت على نفسها ،
وعملت على قتله » .

(٥) فى ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ٥٥) : « ليلة الأربعاء » ، =

وكانت ^١ مدته سبع سنين ، تزيد أياماً (١) .

* * *

(١) في (ب) : مدته ٧ سنين .

= الخامس والعشرين من ربيع الأول ، وفي المقرري . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : ليلة الأربعاء ، رابع عشر ربيع الأول ، وفي الصفدى . الواقى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٢ ، وابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ١٩٦ ، وابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٤ ، والنجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٣ : يوم الثلاثاء ، الثالث والعشرين من ربيع الأول .

(١) في ابن دساق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٥٦ ، والمقرري . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : سبع سنين تنقص ثلاثة وثلاثين يوماً .

[الأشرف ، موسى]

موسى بن يوسف بن يوسف^١ بن محمد بن أبى بكر بن أيوب
الملك الأشرف .

أقيم في الملك طفلاً^(١) شريكاً للمعز ، قطعاً لألسنة الناس^(٢) ،
لكونه^٢ من البيت الأيوبي^٢ . ولم يكن له من الأمر شيء سوى الاسم / ،
وكانت مدته ثلاث سنين ، تزيد قليلاً ، وخلع ، واستبد أيك
[بالملك]^٣ ، وسجنه حتى مات بعد ذلك .

المقريزى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ .

(٢) ما بينهما ساقط من « ب » .

(٣) مضاف من « ب » .

(١) « ابن يوسف » : ساقط من « ب » لتوهم

التكرار ، والاسم الساقط ، ورد كذلك في بعض

المراجع : « طبر » ، و « أفسيس » . راجع :

(١) في الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٤٧٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧
ص ٥ : « وعمره نحو عشر سنين » ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٤٧ ، والمقريزى . الخطط
ج ٢ ص ٢٣٧ : « وعمره نحو ست سنين » .

وأرخ ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ٤٧) لسلطنته يوم الأربعاء ، ثانى جمادى الأولى سنة
ثمان وأربعين وستائة .

(٢) علل لذلك المقريزى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٧ ، والسلوك ج ١ ص ٣٦٩) قائلاً :

« ... فورد الخبر يوم الأحد بتسلم الملك المغيـث عمر - الكرك والشوبك ، وتسلم الملك السعيد
قلعة الصبيبة . فلما كان بعد ذلك تجمع الأمراء ، وقالوا : لا بد من اقامة شخص من بيت الملك مع المعز
أيك ، ليجتمع الكل على طاعته ، ويطيعه الملوك من أهله ، فاتفقوا على اقامة الملك الأشرف » .

بينما تشير عبارة ابن واصل (مفرج الكروب ق ٣٧٦ أ) إلى أنهم « أنفوا من أن يكون عز الدين
التركاى سلطاناً ، فاختروا أن يقيموا صبياً من بنى أيوب ، يكون له اسم الملك ، ويكون هم الذين
يدبرون الملك ، ويأكلون الدنيا باسمه » .

وراجع : البوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ١٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥ ،
السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٨ .

[٣ - المنصور ، على]

على بن أيك ، الملك المنصور ، أبو الفتح .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ، سادس عشرى ^٢ ربيع الآخر ^(١) سنة
خمس وخمسين وستائة ، ، وتُخلع ^(٢) في ^٣ سنة سبع وخمسين [وستائة] ^٤ ،
فكانت ^٥ مدته دون الستين ^(٣) .

* * *

-
- | | |
|----------------------------------|---------------------------------------|
| (١) في : ساقط من « ب » . | (١) في : ساقط من « ب » . |
| (٢) وستائة : مضاف من « ب » . | (٢) في « ب » : سادس عشر ، وفي « أ » : |
| (٣) في « ب » : مدته : دون ستين . | سادس عشرين . |
-

(١) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٧ : « ملك بعد والده ، في السادس والعشرين من ربيع الأول » ، وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « في يوم الخميس ، خامس عشرى ربيع الأول » .

(٢) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٨ كان خلعه « يوم السبت ، الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستائة » ، بينما يؤرخ المقرئى (السلوك ج ١ ص ٤١٧) خلعه « يوم السبت رابع عشرى ذى القعدة » ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ « يوم السبت ، سابع عشرى ذى القعدة » .

(٣) في اللوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٩ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٥٨ ، والمقرئى . السلوك ج ١ ص ٤١٧ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٠٢ : « فكانت مملكة المنصور سنتين وثمانية شهور وثلاثة أيام » .

وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٥٥ : « وكانت مدة سلطته سنتين وسبعة أشهر واثنين وعشرين يوماً » .

[٤ - المظفر ، قطز]

قطز المعزى ، الملك المظفر ، سيف الدين ، أبو الفتح ، التركى .
تسلطن فى ^١ يوم السبت ، رابع عشرى ^٢ [ذى] القعدة (١) سنة
سبع وخمسين وستائة .

وهو الذى قام بنصرة / الإسلام لما ^٣ جاء التتار إلى هذه المملكة ٥٨ ب
مع هولاءكو ^٤ ملكهم بجيش عظيم ، وكان له اليد البيضاء (٢) فى ذلك ^٣ .
ومات قتيلاً بعد عوده ^٥ ، اغتيل قبل ^٦ دخوله القاهرة فى ^٧ يوم
السبت خامس عشرى ^٨ [ذى] القعدة (٣) سنة ثمان وسبعمائة ، فكانت
مدته سنة ويوماً ^٩ .

آخر هذه الفقرة .

(١) فى : ساقط من « ب » .

(٧) فى : ساقط من « ب » .

(٢) فى « أ » ، « ب » : رابع عشرين .

(٨) فى « ب » : « حادى عشرين » ، وفى « أ » :

(٣) ما بينهما ساقط من « ب » .

« خامس عشرين » .

(٤) فى « أ » : « هلاكوا » .

(٩) فى « ب » : « مدته : سنة » .

(٥) « بعد عوده » : ساقط من « ب » .

(٦) « قبل دخوله القاهرة » : موضعه فى « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . السلوك ج ١ ص ٤١٧ ، وفى اليونى . ذيل مرآة
الزمان ج ٢ ص ٢٨ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٢ : « سابع ذى القعدة » .
(٢) المقصود بذلك دوره فى مقاومة زحف التتار ، وانتصاره عليهم فى « عين جالوت » يوم
الجمعة ، الخامس والعشرين من رمضان سنة ثمان وخمسين وستائة .

راجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٤٩ - ٥٠ ، ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٦٠ -
٦٣ ، المقرئى . السلوك ج ١ ص ٤٣٠ - ٤٣٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٧٨ -
٨٠ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٣٩ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٠٦ .
(٣) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٦٥ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « يوم
السبت ، نصف ذى القعدة منها » .

[٥ - الظاهر ، بيسر]

بيسر البندقدارى ، التركى ، الصالحى ، الكبير . الملك الظاهر ،
ركن الدين ، أبو الفتح .

صاحب الجامع (١) الأعظم بالحسنية ، والمدرسة الصالحية (٢)
الظاهرية العتيقة تجاه البيمارستان (٣) المنصورى ^١ ، وبانى قناطر

(١) المنصورى : ساقط من « ب » .

(١) فى اليونى (ذيل مرآة الزمان ج ٢ ص ٣٦١) ضمن حوادث حولية خمس وستين وستائة
للهجرة :

« ... وفيها ، شرع فى بناء جامع الحسينية فى ميدان قراقوش فى منتصف جمادى الآخرة ... فبنى
أحسن بناء ، وزخرفت جهته القبلية ، وعمل على جهة المحراب قبة عظيمة ، وتمت عمارته فى شوال سنة
سبع وستين ، ورتب به إمام حنفى ، ووقف عليه حكر ما بقى فى الميدان » .

(٢) فى ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٩٠ :

« ... كان الابتداء بعمارته ثامن شهر ربيع الآخر سنة ستين ، وتجز بابها ودهليزها وأيوها ،
وكتاب المسبيل فى أواخر شعبان من السنة المذكورة ، ولم يشرع فى بنائها حتى رتب أمور أوقافها ،
وكتب إلى الأمير جمال الدين بن يغمور بأن لا يستعمل فيها أحداً إلا بأجرته » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢٠ : « ... وتمت فى أوائل سنة اثنتين وستين
وستائة » .

قارن ذلك بما جاء فى كل من : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ١٠٣ ، المقرئى . الخطط ج ٢
ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، السلوك ج ١ ص ٥٠٤ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٢٠ .

(٣) البيمارستان المنصورى : شرع فى بنائه - بخط بين القصرين من القاهرة - أول
ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وستائة ، وفرغ منه فى أقل من السنة ، ورتب المنصور فيه العقاقير
والأطباء وسائر ما يحتاج إليه من به مرض من الأمراض ، وجعل فيه الأسرة =

السباع^(١) ، وصاحب / الفتوحات^(٢) العديدة^١ .

كان^٢ ملكاً شهماً جليلاً .

تسلطن في^٣ يوم قتل المظفر قطز^٤ سنة ثمان وخمسين وستائة^(٣) ، ومات في^٥ يوم الخميس ، سابع عشرين^٦ محرم^(٤) سنة

(١) «العديدة» : ساقط من «ب» . (٤) «قطز» : ساقط من «ب» .

(٢) «كان ملكاً شهماً جليلاً» : ساقط من «ب» . (٥) «في» : ساقط من «ب» .

(٣) «في» : ساقط من «ب» . (٦) «في» : «أ» ، «ب» : «سابع عشرين» .

= المفروشة بالفرش المحتاج إليها في المرض ، مفرداً لكل طائفة من المرضى موضعاً ، فضلاً عن قاعة لالقاء الدروس على الأطباء وطلبة العلم ... وقد وَقَفَ عليه من الأملاك ما يقارب ربعها في السنة مليون درهم . وجعله وقفاً على «الملك والمملوك ، والجندي والأمير ، والكبير والصغير ، والحر والعبد ، الذكور والإناث» .

راجع بشأن ذلك : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٤٠٦ - ٤٠٨ .

(١) سُميت بذلك لنصبه عليها سباعاً من الحجارة ، لكون رنكه على شكل السبع - راجع بشأنها : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٢) عد له «ابن دقماق» (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ - ٨١) منها : فتح قلعة البيرة ، والكرك ، والشوبك ، وقيسارية ، وقلعة الهوى ، وصفد ، وإياس ، ويافا ، والشقيف ، وأنطاكية ، وبغراس ، وسائر حصون الإسماعيلية ، وحصن الأكراد ، وعكا ، وكنين ، ومدينتها ، وأدنة ، والمصيصة .

وراجع : ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ١٦٢ - ٤١٨ .

(٣) «ابن دقماق» . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٦٦ : «بويغ بالسلطنة ... يوم السبت خامس عشر ذى القعدة» ، وفي المقرئ . السلوك ج ١ ص ٤٣٦ ، وابن تغري بردي . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ١٠٢ : «يوم السبت سابع عشر ذى القعدة» .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٤٧٣ ، =

ست وسبعين وستائة ، فكانت ^١ مدته ثمان عشرة ^٢ سنة ، تزيد
يسيراً ^(١) .

* * *

(١) « فكانت » : ساقط من « ب » . (٢) في « أ » : « ثمانية عشر سنة » .

= وابن الفرات . التاريخ ج ٧ ص ٨٨ ، والمقرئى . السلوك ج ١ ص ٦٣٦ . وفي الدوادارى . كنز
الدرج ج ٨ ص ٢٠٩ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٨٠ : « في الثامن والعشرين من المحرم » .
(١) في المصدر السابق : « ... فكانت مملكته سبع عشرة سنة وشهرين » .

[٦ - السعيد ، بركة خان]

بركة خان بن بيبرس - ويسمى محمداً أيضاً - الملك السعيد ،
ناصر الدين ، أبو السعد ، بن الظاهر .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ، سادس عشرى ^٢ صفر ^(١) سنة ست
وسبعين وستمائة ، وكان والده سلطنه قبل ذلك - أيضاً ^٣ - في حال /
حياته ^(٢) ، وهذه السلطنة بعد وفاته ^٣ .

٥٩ ب

وله حمام بقرب مدرسة الناصر حسن ، هي من آثاره ^٤ .

خلع ^(٣) في سابع ربيع الآخر سنة ثمان وسبعين وستمائة ،
فكانت ^٥ مدته سنتين وشهراً ، تزيد أياماً ^(٤) .

* * *

(٤) « هي من آثاره » : ساقط من « ب » .

(٥) في « ب » : « وخلع بعد شهرين وأيام » .

(١) « في » : ساقطة من « ب » .

(٢) في « أ » ، « ب » : « سادس عشرين » .

(٣) ما بينهما ساقط من « ب » .

(١) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « يوم الخميس سابع عشرى صفر » .
(٢) كانت سلطنته في حياته ثالث عشر شوال سنة ثلاث وستين وستمائة - راجع : ابن
عبد الظاهر . الروض الزاهر ص ٢٠٤ - ٢٠٩ ، وفيه نص التقليد .
(٣) راجع بشأن خلعه : ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٨٦ - ٨٩ .
(٤) في المصدر السابق ج ٢ ص ٨٩ : « فكانت مدة مملكته سنتين وشهراً واحداً وأياماً » ، وفي
المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « وكانت مدته سنتين وشهرين وثمانية أيام » .

[٧ - العادل ، سلامش]

سلامش^١ بن بيبرس ، الملك العادل ، بدر الدين ، أبو الفتح بن الظاهر .

تسلطن^(١) في يوم خلع أخيه ، سنة ثمان وسبعين وستمائة ،
وخلع^(٢) فيها - أيضاً - بعد شهر وبعض أيام^(٣) ، هي مدته .

[1] هذه الترجمة ساقطة من « ب » .

(١) أرخ ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ لسلطنته يوم « الأحد ، سابع عشر ربيع الآخر » منها .

(٢) في ابن الفرات . التاريخ ج ٧ ص ١٥٠ : « خُلِعَ في العشرين من رجب الفرد ، وقيل : في الحادى والعشرين منه » .

وفي الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٣١ : « في العشرين من رجب » وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٧ : « يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من رجب » .

(٣) في المقرئى . السلوك ج ١ ص ٦٥٨ ، والخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « وكانت مدة ملكه مائة يوم » ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٨ : « ثلاثة أشهر وستة أيام » ، وفي ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٩١ : « خمسة شهور وأياماً » .

[٨ - المنصور ، قلاوون]

قلاوون ، الصالحى ، النجمى ، الألفى ، التركى ، أبو السلاطين
/ الملك المنصور ، سيف الدين ، أبو الفتح .
٦٠ أ تسلطن فى يوم الأحد العشرين^١ من رجب (١) سنة ثمان وسبعين
وستائة .

وهو بانى البيمارستان المنصورى (٢) بالقاهرة^٢ ، الذى ما بنى
مثله فى الإسلام^٣ ، وله^٤ أبنية غيره (٣) .

وهو الذى^٥ افتتح^٦ طرابلس الشام (٤) وغيرها أيضاً^٧ .

وكان ملكاً عاقلاً ، شهماً ، جليلاً ، من أجل ملوك الإسلام^٧ .

(٥) « وهو الذى » : ساقط من « ب » .

(٦) فى « ب » : « وفتح » .

(٧) ما بينهما ساقط من « ب » .

(١) فى « ب » : « يوم الأحد والعشرين » .

(٢) « بالقاهرة » : ساقط من « ب » .

(٣) فى « ب » : « ما بنى فى الإسلام مثله » .

(٤) « وله أبنية غيره » : ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، والسلوك ج ١ ص ٦٦٣ ،
وفى أبى الفداء . المختصر فى أخبار البشر ج ٤ ص ١٢ ، وابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٩٢ :
« يوم الأحد ، ثانى عشرى رجب الفرد » .

(٢) سبق التعريف به فى حاشية رقم ٣ ص ٧٤ من هذا الكتاب .

وراجع - أيضاً - ابن عبد الظاهر . تشريف الأيام والعصور ص ٥٥ - ٥٧ ، ابن الفرات التاريخ ج ٧
ص ٢٧٨ ، المقرئى . السلوك ج ١ ص ٧٢٥ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٣٧ ، ابن إياس .
بدائع الزهور ج ١ ص ٣٥٣ - ٣٥٤ .

(٣) وله إلى جانب ذلك « القبة » و « المدرسة » المنسوبتان إليه .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٧٩ - ٣٨١ .

(٤) فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٢١ :

« ونازل طرابلس فى مستهل شهر ربيع الأول [سنة ٦٨٨ هـ] ، ونصب عليها المجانيق ، =

مات^١ في ليلة السبت سادس ذى [الـ] قعدة^(١) سنة تسع
وثمانين وستمائة .

وكانت^٢ مدته إحدى عشرة سنة وثلاثة شهور ونصف^(٢) .

* * *

-
- (1) في « ب » : « توفي » . شهور ونصف « ، » وفي « أ » : « وكانت مدته أحد عشر
(2) في « ب » : « مدته إحدى عشر سنة وثلاث سنة وثلاث شهور ونصف » .
-

= وضايقها مضايقة شديدة إلى أن ملكها بالسيف في الرابعة من نهار الثلاثاء ، رابع شهر ربيع الآخر ،
وشمل القتل والأسر لسائر من كان بها ، وغرق منهم في الماء جماعة كثيرة ، ونهب من الأموال والذخائر
والمنايع وغير ذلك ما لا يوصف ، ثم أحرقت وخرّب سورها » .

وراجع : الدواداري . كنز الدرر ج ٨ ص ٢٨٣ - ٢٩٩ ، الذهبي . العبر ج ٥ ص ٣٥٧ ، ابن
كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٣ ، ابن حبيب . تذكرة النبيه ج ١ ص ١٢٣ ، ابن الفرات . التاريخ
ج ٨ ص ٧٦ - ٨١ ، المقرئ . السلوك ج ١ ص ٧٤٦ - ٧٤٨ ، ابن أبياس ، بدائع الزهور ج ١
ص ٣٥٩ .

كما تذكر المصادر له عدة فتوحات غيرها ، منها : المرقب ، وجيلة ، واللاذقية ، والكرك ،
والشوبك .

راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٣ .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في : ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٩٧ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين
ج ٢ ص ١٠٠ - ١٠١ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٧
ص ٣٢٥ .

(٢) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠١ : « مدة مملكته : إحدى عشرة سنة ، وثلاثة
أشهر ، وستة أيام » ، وفي المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ : « فكانت مدته إحدى عشرة سنة ،
وشهرين ، وأربعة وعشرين يوماً » .

[٩ - الأشرف ، خليل]

خليل بن قلاوون ، الملك الأشرف ، صلاح الدين / ٦٠ ب
أبو الفتح ، ابن المنصور .

صاحب المدرسة الأشرفية ^(١) العتيقة ^١ بقرب المشهد النفيسى .
وفاتح عكا ^(٢) ، وغيرها ^(٣) .

تسلطن في ^٢ يوم الأحد ^٣ ، سابع ذى القعدة ^٤ سنة

(٣) في « أ » : « الأحد يوم » .

(١) في « ب » : « نوى » .

(٤) في « أ » : « ذى قعدة » .

(٢) في « : » : « ساقط من » ب » .

(١) عمرها « الأشرف خليل » في شهور سنة ٦٨٧ م . بالقرب من المشهد النفيسى ، مرتباً بها
دروساً للفقهاء ، كما رتب بترتها مقرئين وخداماً .

راجع : ابن دقماق . الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٤ ص ١٢٤ .

ولم يبق منها - الآن - سوى القبة ، وفيها قبر منشئها ، وتقع بشارع الأشرف بالقاهرة ، في الجهة
الشمالية من المشهد النفيسى .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٥ ح ١ .

(٢) كان فتح عكا يوم الجمعة ، سابع عشر جمادى الأولى سنة تسعين وستائة للهجرة ، بعد أن
نصب عليها اثنين وتسعين منجنقاً ، وقاتل من بها من الفرنج أربعة وأربعين يوماً .

راجع : الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٠٨ - ٣١٠ ، الذهبى . دول الإسلام ج ٢ ص ١٨٩ -
١٩٠ ، العبر ج ٥ ص ٣٦٤ - ٣٦٥ ، ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٢٠ - ٣٢١ ، ابن
حبيب . تذكرة النبى ج ١ ص ١٣٧ ، ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١١٠ - ١١٣ ، المقرئى . الخطط
ج ٢ ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤ - ١٠ ، ابن اياس . بدائع
الزهور ج ١ ص ٣٦٨ .

(٣) كفتح قلعة الروم غربى الفرات ، وصيدا ، وبيروت ، وعطليت ، وبهنا ، ومرعش ، وتل
حمدون ، وصور .

تسع وثمانين وستائة (١) .

ومات قتيلاً (٢) في عاشوراء (٣) ، سنة ثلاث وتسعين وستائة ،

= راجع المصادر المذكورة في الحاشية السابقة ، فيما تعلق بهذه الفتوحات .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٥ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٨ ، والسلوك ج ١ ص ٧٥٦ ، وابن تغري بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٣ .
وفي ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٩٨ : « ... وكان جلوسه على تخت السلطنة بقلعة الجبل المحروسة في يوم الأحد المبارك ، السابع من ذى القعدة سنة تسع وثمانين وستائة ... وقيل : جلس على تخت السلطنة يوم الاثنين ثامن ذى القعدة - الشهر المذكور - وقيل : استقر الأمر للملك الأشرف عاشر المحرم سنة تسعين وستائة » .

وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٦٥ : « جلس على سرير الملك يوم الأحد سادس ذى القعدة » .

(٢) لخص ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٨ - ١٠٩ كيفية قتله على النحو التالى :
« ... ثم إن بيدرا وجماعة من الأمراء تحالفوا على قتل السلطان ، فسافر السلطان إلى البحيرة ، فنزل بتروجا ، وتوجه منها فوقف بالطريق ليطعم الطيور ، فنظر إلى خيالة كثيرة سائقين ، فاعتقد أنهم أمراء جاءوا إلى خدمته ، فلما قربوا نظر إليهم وقال لهم : أيش بكم ؟ [ف] قال له بيدرا : لى بالسلطان شغل . فلما وصل إلى السلطان جرد سيفه وضرب السلطان بالسيف على وجهه ، فلقى السلطان الضربة بيده اليمنى فانجرح ، فصاح لاجين وقال لبيدرا : ياتوك (فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧ : يانحس) ، من يقصد قتل الملوك ويكون ملك مصر يضرب هكذا؟! ورفس فرسه ، وجاء إلى السلطان وضربه على كفه الأيمن قطعه ، فمال السلطان عن فرسه ، ووقع » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٠٩ : « وكان قتل السلطان فى عصر نهار السبت ، خامس المحرم » ، وفى اللوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥١ : « واستشهد ثانى عشر المحرم » ، وكذا فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٦٨ : « يوم السبت ، عاشر شهر الله المحرم ، وقيل : قتل فى ثانى عشر المحرم ، وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٣٧ : « وكانت قتلة الأشرف خليل يوم السبت بعد العصر ، خامس عشر المحرم » .

وكانت ^١ مدته ثلاث سنين ، تزيد شيئاً (١) .

* * *

(١) في « ب » : « مدته ثلاث سنين » .

(١) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « فكانت مدته ثلاث سنين وشهرين وأربعة أيام » ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧ : « ... وخمسة أيام » .

[١٠ - الناصر ، محمد بن قلاوون]

محمد بن قلاوون^١ ، الملك الناصر ، ناصر الدين ، أبو المعالي ،
ابن المنصور .

صاحب العمائر الهائلة ، والآثار^(١) الطائلة^٢ ، من ذلك القصر
الأبلىق^(٢) بالقلعة ، والجامع^(٣) بها^٣ ،

(١) في « أ » : قلاوون .

(٣) « بها » : ساقط من « ب » .

(٢) والآثار الطائلة : ساقط من « ب » .

(١) من ذلك ما ذكره ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧١) قائلاً : « ... وأما نفقات
العمائر فكانت شيئاً خارجاً عن الحيد ، عمر القصر الأبلىق ، والأيوان ، والخوش ، والنبور ، والجامع
بالقلعة ، والجامع بمصر ، والسواق ، والقناطر ، والمدرسة بين القصرين ، وقناطر شيبين ، وقناطر
أم دينار ، وخانقاة سرياقوس ، ومناظر سرياقوس ، ومناظر الميدان الكبير ، وعمر الميدان تحت القلعة ،
وميدان المهارة ، وقصر بلبغا ، وغير ذلك » .

(٢) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٩ - ٢١٠ ، والسلوك ج ٢ ص ١٢٩ : « ... هذا
القصر يشرف على الأصطبل (السلطان) . أنشأه الملك الناصر محمد بن قلاوون في شعبان سنة ثلاث
عشرة وسبعمائة ، وانتهت عمارته في سابع عشر رجب سنة أربع عشرة ، وقصد أن يحاكى به قصر الملك
الظاهر بيبرس بظاهر دمشق ، واستدعى له الصناع من دمشق ، وجميع صناع مصر ، فأكمل ، وأنشأ
بجانبه جنيحة ، ولما كمل عمل فيه سمياً حضره الأمراء وأهل الدولة ، ثم أفيضت عليهم الخلع ، وحمل إلى
كل أمير من أمراء المئين ومقدمى الألوف ألف دينار ، ولكل من مقدمى الحلقة خمسمائة درهم ، ولكل
من أمراء الطبلخاناه عشرة آلاف درهم فضة عنها خمسمائة دينار ، فبلغت النفقة على هذا المهر خمسمائة
ألف ألف درهم وخمسمائة ألف درهم ، وكانت العادة أن يجلس السلطان بهذا القصر للخدمة ما عدا
يومى الاثنين والخميس ، فإنه كان يجلس فيهما بالأيوان » .

وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٤٥ : « ... وهو عبارة عن ثلاثة قصور متداخلة في
بعضها ، وفيهم خمس قاعات ، وثلاثة مراقد » .

(٣) أنشأه الناصر محمد بن قلاوون سنة ثمان عشرة وسبعمائة ، وفرغ من =

والإيوان (١) المعظم ، وغير ذلك من أبنية ^١ .

/ تسلطن في ^٢ يوم السبت سادس عشر محرم (٢) سنة ثلاث ٦١ أ
وتسعين وستائة ، وخلع في ^٣ يوم الأربعاء ، حادى عشر محرم (٣) سنة
أربع وتسعين [وستائة] ، بعد سنة ، وهى السلطنة الأولى .

ثم اعيد بعد مدة ^٤ في يوم الاثنين سادس جماد [ى] [الأول-سى] (٤)

(1) « من أبنية » : ساقط من « ب » .

(3) نفسه .

(2) « فى » : ساقط من « ب » .

(4) « بعد مدة » : ساقط من « ب » .

= عمارته فى أربعة أشهر وخمسة وعشرين يوماً . حيث عمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيئا كثيراً ،
وعمل فيه قبة جليلة وجعل عليه مقصورة من حديد ، وفى صدره مقصورة تماثلها ، ورتب له خطيباً
وعشرين مؤذناً وقراء ودروساً ، ووقف عليه أوقافاً مغللة .

راجع : ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٥٦ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٢٥ .
(١) اكتمل بنيانه سنة أربع وثلاثين وسبعمائة للهجرة على أنقاض الأيوان الأشرقى والدور التى
حواله ، حيث رُخِّمَ ، وعُجِّلَت له قبة جليلة ، وأُيِّمَت به عُمْدٌ عظيمةٌ نقلت إليه من الصعيد ، ونُصِبَ فى
صدره سرير من العاج والأبنوس ، وجعل للأيوان رحبة فسيحة مستطيلة تتقدمه .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى اللوادرى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٥٢ ، وفى الذهبى . العبر ج ٥
ص ٣٨٠ : « حادى عشر المحرم » ، وفى ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٧٢ : « رابع عشر شهر الله
المحرم » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١ : « يوم الاثنين ، رابع عشر المحرم ، وقيل :
يوم الثلاثاء ، خامس عشر المحرم » ، وفى ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٧٨ : « يوم الخميس ثامن
عشر المحرم » .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١١٧ ، وفى ابن تغرى بردى .
النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٠ : « يوم الخميس ثانى عشر المحرم » .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٨٧٢ ،

وإبن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٥ .

سنة ثمان وتسعين وستائة . ثم خلع ^(١) في سنة ثمان وسبعمائة ^١ ، فكانت مدته الأولى سنة ^(٢) ، ومدته ^٢ الثانية عشر سنين وسبعة ^٣ شهور ^(٣) ، وهي ^٤ السلطنة الثانية . عاد لها ولم يغير لقبه ^٤ .

(١) في أ ، ب ، د : : وسيع .

(١) في ب : : ٦٩٨ .

(٤) ما بينهما ساقط من ب .

(٢) مدته : : ساقط من ب .

= وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٠١ : « يوم الخميس ثامن جمادى الأولى » ، وفي أبي الفداء . المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٤٠ : « يوم السبت ، رابع عشر جمادى الأولى » .
(١) أشار ابن دقماق (الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٣٧) إلى رغبة « الناصر محمد » عن السلطنة ، فائلاً :

« فيها (سنة ٧٠٨ هـ) . أظهر السلطان طلب الحج فأجيب ، فخرج من مصر في رمضان على أنه يتصيد بالكرك والشوبك ويلاقى الحجاج في العقبة ، فلما وصل إلى الكرك أمر نائبها جمال الدين آقوش الأشرقي أن يتحول منها إلى مصر ... وأرسل السلطان الخزائن وآلات الملك إلى الديار المصرية ، وأرسل يقول للأمرء : إني قنعت بالكرك ، فاطلبوا لكم ملكاً غيري » .

وعلى أبو الفداء (المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥) لذلك بقوله :

« ... وكان سبب ذلك استيلاء سلاار ويبرس الجاشنكير على المملكة واستيادها بالأمور ، وتجاوزا الحد في الانفراد بالأموال والأمر والنهي ، ولم يتركا لمولانا السلطان غير الاسم ، مع ما كان منها من محاصرة مولانا السلطان في القلعة ، وغير ذلك مما تنكش النفس منه ، فأنف مولانا السلطان - نخلد الله ملكه - من ذلك وترك الديار المصرية ، وأقام بالكرك » .

ويبدو أن سبب التضييق عليه وحصره في القلعة راجع إلى تلك الحطة التي قررها مع بكنمر الجوكندار للتخلص منها ، وقد افترضت قبل الشروع في تنفيذها .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٠ - ١٧٨ .

(٢) في ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ١٩٣ ، وعنه المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٨٠٦ : « سنة واحدة إلا ثلاثة أيام » .

(٣) في المقرئ . السلوك ج ٢ ص ٤٦ : « فكانت مدة سلطنته هذه عشر =

ثم أُعيد ، وهي سلطنته الثالثة ¹ ، في يوم الخميس ثاني / ٦١ ب شوال ^(١) سنة تسع وسبعمائة ، ولم ² يغير اللقب - أيضاً - وبقي في السلطنة مدة طويلة ² .

ومات ^(٢) في ³ ليلة الخميس حادى عشرى ⁴ [ذى] ³ الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فكانت ⁶ مدته الأولى والثانية نحواً من ثلاثٍ وأربعين سنة ^(٣) .

- (1) « وهي سلطنته الثالثة » : يقابلها في « ب »
بعد قوله : « سنة تسع وسبعمائة » ، قوله : « وهي السلطنة الثالثة » .
(4) في « أ » : « حادى عشرين » ، وفي « ب » : « حادى عشر » .
(5) « ذى » : ساقط من « أ » ، مثبت من « ب » .
(2) ما بينهما ساقط من « ب » .
(6) يقابل هذه العبارة في « ب » قوله : « مدته في الجميع ٤٨ » .
(3) في « ب » : « وتوفى » .

= سنين وخمسة أشهر وسبعة عشر يوماً ، وفي ابن تفرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨١ : « وتسعة عشر يوماً » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٣ ، وفي ابن حبيب . تذكرة النبى ج ٢ ص ١٩ ، وابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٤٥ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٣١ : « في مستهل شوال » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٢٣ ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧٠ : « تاسع عشر ذى الحجة » ، وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٨٢ : « ليلة الخميس في العشرين من ذى الحجة » .

(٣) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧١ : « ... فكانت مملكته بما فيها من ولاية كتبغا وبيبرس ولاجين تسعة وأربعين سنة ، وولايته خاصة خمسة وأربعون سنة وشهر ونصف » .

وأحدث في سلطنته¹ أشياء كثيرة يُذكر بها .

وفي أيامه كان حلق² الأتراك رؤوسهم ، وكانوا³ قبل ذلك سلاطينهم وأمراءهم وجندهم ، الكل بالشعر ، وكان شعاراً لهم ، فتركه لرمد حصل لعينه ، وتبعوه ، فاستمر على ذلك³ .

* * *

قبل ذلك يربوا شعور رؤوسهم ، فكان ذلك شعارهم ، فلما حصل للسلطان الرمد وحلق رأسه حلقوا الجميع رؤوسهم .

(1) في « ب » : « في السلطنة » .

(2) « يذكر بها ، وفي أيامه كان حلق » ساقط من « ب » .

(3) ما بينهما يقابله في « ب » قوله : « لأنهم كانوا

[١١ - العادل ، كتبغا]

كتبغا^١ ، المنصورى ، التركى ، الملك العادل ، زين الدين ، أبو الفتح .

تسلطن^(١) فى يوم الأربعاء ، حادى عشرى^٢ محرم^(٢) سنة أربع وتسعين وستمائة ، وهو يوم خَلَعَ الناصر من سلطنته الأولى .
وخلَعَ^(٣) فى سنة ست وتسعين وستمائة ، فكانت مدته سنتين

(١) فى د ت : : : كتبغا .

(٢) فى أ ، ب : : : حادى عشرين .

(١) أشار ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٩) إلى أن إقدام « كتبغا » على السلطنة كان بتدبير « لاجين » - الذى سوف يتولى أمور السلطنة بعده - وأنه وقع لديه موقعاً جميلاً ، كرد فعل لثورة كثير من المماليك الأشرفية فى العاشر من المحرم سنة ٦٩٤ هـ . بالقاهرة ، قائلاً :
« ... كل ذلك كان بتدبير لاجين ، فإنه لما خرج من اخفائه علم أن المماليك الأشرفية لابد لهم من أخذ ثأر أستاذهم منه ، وأيضاً أنه علم أن الملك الناصر محمد متى ترعرع وكبر لا يقيه لكونه كان ممن قتل أخاه ... فلما تحقق ذلك أخذ يحسن للأمير كتبغا السلطنة وخلع ابن أستاذه الملك الناصر ... فلما وقع من الأشرفية ما وقع وثب وطلب الخليفة والفضة ... وتسلطن » .

(٢) راجع حاشية رقم ٣ ص ٨٥ من هذا الكتاب .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « ... فقام عليه نائبه الأمير حسام الدين لاجين وهو عائد من دمشق بمنزلة العرجاء فى يوم الاثنين ، ثامن عشرى المحرم سنة ست وتسعين [وستمائة] ، ففر إلى دمشق ، واستولى لاجين على الأمر » .

وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٠ : « ... وأما العادل كتبغا فإنه وصل إلى دمشق ، فأقام بها ثلاثة وعشرين يوماً ، وجاءت الأخبار بسلطنة لاجين ، فأذعن كتبغا له ، فرسم له بناية صرخد بإمرة عشرة ... فأقام بصرخد إلى سنة تسع وتسعين [وستمائة] ، فأُنعم عليه السلطان الملك الناصر بناية حمه فأقام بها إلى أن مات ، فحُجِّلَ إلى دمشق ، ودفن بقاسيون » .

وسبعة عشر يوماً (١) .

* * *

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، وفي ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٨ : « كانت مدة سلطنته سنتين وثمانية وعشرين يوماً ، وقبل : سبعة عشر يوماً » ، وفي ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٢٠ : « فكانت مدة مملكته سنة وأحد عشر شهراً وعشرين يوماً » ، وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٩٢ : « سنة وعشرة أشهر إلا أياماً » .

[١٢ - المنصور ، لاجين]

لاجين ، المنصوري ، التركي ، الملك المنصور ، أبو الفتح ، حسام الدين .

صاحب تجديد جامع ابن طولون ^(١) ، ومرتب أموره بعد دثوره ^(٢) ، فله هذه المنقبة .

/ تسلطن في ^١ [يوم] ^٢ الثلاثاء ، سابع عشرى ^٣ محرم ^(٣) سنة ٦٢ ب

(١) في : ساقط من : ب .

(٢) يوم : مثبت من : ب .

(٣) في : أ ، ب : : سابع عشرين .

(١) جامع ابن طولون : ابتداء ببناء الأمير « أبو العباس ، أحمد بن طولون » بعد بناء القطائع سنة ثلاث وستين ومائتين ، وفرغ منه سنة ست وستين ومائتين للهجرة ، وبلغت النفقة فيه مائة ألف دينار ، وعشرين ألف دينار .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٦٥ - ٢٦٩ ، السيوطى . حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٤٦

- ٢٥٠ .

(٢) أشار ابن الفرات . التاريخ ج ٨ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ إلى ذلك قائلاً :

« ... وكان سبب اهتمامه بعمارته أنه لما هرب بعد قتل الملك الأشرف اختفى فى منارته ، وكان الجامع إذ ذاك مهجوراً ، ليس يوقد فيه غير سراج واحد ، وليس أحد يصعد إلى منارته فى أوقات الأذان ، وإنما يؤذن شخص واحد على باب الجامع » .

كما أبان ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٧ عن أهمية هذه الإصلاحات قائلاً :
« ... والجامع - المذكور - عامر بالأوقاف - المذكورة - إلى يومنا هذا ، ولولاه لكان دثر وخرب ، فإن غالب ما كان أوقفه صاحبه ، أحمد بن طولون خرب وذهب أثره ، فجده لاجين - هذا - وأوقف عليه هذه الأوقاف الجمّة ، فعمر وبقي إلى الآن » .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « يوم الاثنين ، ثامن عشرى المحرم » ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٨٥ : « يوم الجمعة ، عاشر صفر » ، وفى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٢٢ : « فى أوائل صفر » .

ست وتسعين وستائة . ومات مقتولا^(١) في^١ ليلة الجمعة ، حادى
عشرى^٢ ربيع الآخر^(٢) سنة ثمان وتسعين وستائة .

فكانت مدته سنتين وبعض شهور^(٣) ، وولى بعده محمد بن
قلاوون ، الناصر^٣ [السلطنة] الثانية .

(3) الناصر : ساقط من « ب » .

(1) ن : ساقط من « ب » .

(2) ن : أ ، « ب » : حادى عشرين .

(١) لخص ابن دقماق (المصدر السابق ج ٢ ص ١٢٤ - ١٢٥) كيفية قتله على النحو التالى :
« ... وفيها ، فى يوم الخميس عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستائة ، ركب الموكب كما
جرت العادة ، وكان السلطان صائماً ، فلما كان بعد عشاء الآخرة كان السلطان قاعداً يلعب الشطرنج
وعنده قاضى القضاة حسام الدين الحنفى ، فدخل كرجى - مقدم البرجية - وكان قد اتفق مع نوغاي
الكرمانى - سلاح دار السلطان - وكان صاحب النوبة تلك الليلة ، فسأل السلطان كرجى : ما فعلت ؟
فقال : بيت البرجية وغلقت عليهم . وكان قد أوقف أكثرهم فى دهليز القصر ، فشكره السلطان وأثنى
عليه الجماعة ، فراح يصلح الشمعة والتمجاة (خنجر مقوس يشبه السيف القصير) إلى جانبها ، فرمى
عليها فوطه ، وقال للسلطان : ما تصلى ؟ فقال السلطان : نعم ، وقام ليصلى ، فضربه كرجى بالسيف على
كتفه ، فطلب السلطان التمجاة فلم يجدها ، فقام من هول الضربة وأمسك كرجى ورماه تحته ، فخطف
نوغيه الكرمانى التمجاة وضرب السلطان على رجله فقطعها ، فصاح القاضى ، فانتقلب السلطان على ظهره
قتيلاً ، ثم تركوا القاضى عند السلطان وأغلقوا عليهما الباب » .

وراجع : الذهبى . العبر ج ٥ ص ٣٨٦ ، ٣٨٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ابن كثير . البداية والنهاية
ج ١٤ ص ٣ ، المقرئى . السلوك ج ١ ص ٨٥٦ - ٨٥٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨
ص ١٠١ - ١٠٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٣٩٨ - ٤٠٠ .

(٢) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « ليلة الجمعة حادى عشر ربيع الآخر » .

(٣) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٢٦ : « وكانت دولته سنتين وثلاثة أشهر ،
وقيل : ثلاث سنين وشهرين ، والأول أصح » . وفى الدوادارى . كنز الدرر ج ٨ ص ٣٨٣ : « سنتان
ونصف وشهران وعشرون يوماً » ، وفى ابن حبيب . تذكرة النبى ج ١ ص ٢١٢ : « سنتان وشهر » ،
وفى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ : « فكانت مدته سنتين وشهرين وثلاثة عشر يوماً » ، وفى
ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٠٨ : « سنتان وثلاثة شهور » .

[١٣ - المظفر ، بيبرس الجاشنكير]

بيبرس المنصوري ، التركي ، الثاني ، المعروف ^١ ، الملك المظفر ، أبو الفتح ، ركن الدين .

صاحب الخانقاه ^٢ البيبرسية (١) .

تسلطن في ^٣ يوم السبت ، ثالث عشرى ^٤ شوال (٢) سنة ثمان وسبعمائة ، وتُخْلِيع / ^٥ في يوم الثلاثاء ، سادس عشر رمضان (٣) سنة ٦٣ أ

(٤) في أ ، ب ، ج : ثلاث عشرين .

(٥) في : ساقط من ب .

(١) في أ ، ب : الجاشنكير .

(٢) في أ ، ب : الخانقات .

(٣) في : ساقط من ب .

(١) الخانقاه البيبرسية : بناها قبل أن يلى السلطنة سنة ست وسبعمائة للهجرة ، واكتملت في السنة التالية لها - راجع بشأنها : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤١٦ - ٤١٨ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٣٩ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤١٧ .

(٣) أورد المقرئى (نفسه ج ٢ ص ٤١٧ - ٤١٨) الظروف المؤدية إلى خلعه من السلطنة وقتله ، على النحو التالى :

« ... إلا أن الله أراد زوال دولته ، فسولت له نفسه أن بعث إلى الملك الناصر بالكرك ، يطلب منه ما خرج به من الخيل والمماليك ، وحمل الرسول إليه بذلك مشافهة أغلظ عليه فيها ، فحنق من ذلك وكاتب نواب الشام وأمرأ مصر في السر ، يشكو ما حل به ، وترفق بهم ، وتلطف بهم ، فرقوا له ، وامتعصوا لما به ، ونزل الناصر من الكرك وبرز عنها ، فاضطرب الأمر بمصر واختل الحال من بيبرس ، وأخذ العسكر يسير من مصر إلى الناصر شيئاً بعد شيء ، وصار الناصر من ظاهر الكرك يريد دمشق في غرة شعبان سنة تسع وسبعمائة ، فعندما نزل الكسوة خرج الأمراء وعامة أهل دمشق إلى لقائه ، ومعهم شعار السلطنة ، ودخلوا به إلى المدينة ، وقد فرحوا به فرحاً كثيراً في ثاني شعبان ، ونزل بالقلعة وكاتب النواب ، قدموا عليه ، وصارت مماليك الشام كلها تحت طاعته ، يخطب له بها ، ويجيى إليه مالها ، ثم =

تسع وسبعمائة ، فكانت ^١ مدته أحد عشر شهراً ^(١) . وأعيد بعده « محمد بن قلاوون » إلى سلطنته الثالثة ، التي ^٢ مات بعدها من غير خلع ^٢ .

* * *

(2) ما بينهما ساقط من « ب » .

(1) « فكانت » : ساقط من « ب » .

= خرج من دمشق بالعساكر يريد مصر . وأمر بيبرس كل يوم في نقص ، إلى أن كان يوم الثلاثاء ، سادس عشر رمضان ، فترك بيبرس المملكة ، ونزل من قلعة الجبل ومعه خواصه إلى جهة باب القرافة ، والعامّة تصيح عليه وتسبه وترجمه بالججارة ، عصبيةً للملك الناصر ، وحباً له ، حتى صار عن القرافة ، ودعا الحرس بالقلعة في يوم الأربعاء للملك الناصر ... ونزل بيبرس بأطفيح ، ثم صار منها إلى أخميم ، فلما صار بها تفرق عنه من كان معه من الأمراء والمماليك ، فصاروا إلى الملك الناصر ، فتوجه في نفر يسير على طريق السويس يريد بلاد الشام ، فقبضَ عليه شرقى غزة ، وحُجِلَ مُقْبِداً إلى الملك الناصر ، فوصل قلعة الجبل يوم الأربعاء ، ثالث عشر ذى القعدة ، وأوقف بين يدي السلطان ، وقبل الأرض ، فعتفه وعدد عليه ذنوباً ووبخه ، ثم أمر به فسمجن في موضع إلى ليلة الجمعة خامس عشره ، وفيها لحق بربه تعالى .

(١) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٤٣ ، وابن اباس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٨٠ - ٨١ : « أحد عشر شهراً وأياماً » ، وفي أبي الفداء . المختصر في أخبار البشر ج ٤ ص ٥٥٩ : « أحد عشر شهراً » ، وفي ابن حبيب . تذكرة النبه ج ٢ ص ١٨ : « عشرة شهور وأياماً » ، وفي المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٤١٨ ، والسلوك ج ٢ ص ٧١ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٥ : « عشرة أشهر وأربعة وعشرين يوماً » .

[١٤ - المنصور ، أبو بكر]

أبو بكر بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك المنصور ، سيف الدين ،
أبو الفتح بن الناصر بن المنصور .

تسلطن في^٢ يوم الخميس حادى عشرى^٣ [ذى] الحجة^(١)
سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وهى سنة موت الناصر والده .

وُحِلِّعَ^(٢) فى سنة اثنتين^٤ وأربعين وسبعمائة ، / فكانت^٥ ٦٣ ب
مدته^(٣) شهرين^٦ .

* * *

-
- | | |
|-----------------------------------|--------------------------|
| (١) ذى : أ : : قلاوون . | (٤) ذى : أ : : اثنين . |
| (٢) ذى : : ساقط من : ب . | (٥) ذى : ب : : مكان . |
| (٣) ذى : أ : : ب : : حادى عشرين . | (٦) ذى : أ : : : شهران . |
-

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٢٤ ، المقرئى . الخطط ج ٢ .
ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٥١ ، وفى الصفدى . الوافى بالوفيات ج ١٠ ص ٢٥٠ : « يوم
الخميس ، عشرين ذى الحجة » .

(٢) أرخ الشجاعى (تاريخ الملك الناصر ص ١٣٩) خلعه « يوم السبت ، تاسع عشر صفر » ،
بينما أرخ له المقرئى (الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ١ ص ٥٦٧ ، ٥٧٠) « يوم الأحد ،
لعشرين من صفر » .

(٣) فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٣ : « فكانت مدة مملكته شهرين ، وقيل : ثمانية
وخمسون يوماً » .

وفى الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٣٩ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك
ج ١ ص ٥٧٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٦ : « فكانت مدة سلطنته تسعة
وخمسين يوماً » .

[١٥ - الأشرف ، كجك]

كجك (١) بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو الفتح ، بن الناصر بن المنصور .
تسلطن في^٢ سنة اثنتين^٣ وسبعمائة^(٢) ، وُخِّلِعَ فيها (٣) ، فكانت مدته خمسة^٤ شهور^(٤) .

* * *

(١) في «أ» : قلاوون .

(٣) في «أ» : اثنين .

(٢) في « : سافط من » ب .

(٤) في «أ» ، «ب» : خمس شهور .

(١) أشار ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٤٩١) إلى أن « كجك » لفظ أعجمي ، معناه بالعربية : « صغير » .

(٢) تشير مصادر ترجمته إلى أنه سلطن « يوم الاثنين ، حادى عشرى صفر » .

(٣) كان خلعه « يوم الخميس ، أول شعبان » ، كما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٩٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥١ .

(٤) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٧٨ ، وفي الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ١٩١ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٣٩ ، والسلوك ج ٢ ص ٥٩٣ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٥١ : « خمسة أشهر وعشرة أيام » .

[١٦ - الناصر ، أحمد]

أحمد بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الناصر ، شهاب الدين ،
أبو المعالي ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن في سنة اثنتين^٢ وأربعين وسبعمائة^(١) ، وُخِّلِعَ فيها^(٢)
بعد ستة أشهر^(٣) ، فكانت^٣ مدته .

* * *

(٣) « فكانت مدته » : ساقط من « ب » .

(١) في « أ » : « قلاوون » .

(٢) في « أ » : « اثنتين » .

(١) كانت سلطنته يوم الاثنين عاشر شوال منها - راجع : الشجاعى . تاريخ الملك الناصر
ص ٢٠٤ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٧٩ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك
ج ٢ ص ٦٠٣ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٢ ص ١٥٨ تر ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠
ص ٦٠ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٤٩٥ .

(٢) أرخ المقرئى (الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٨) وابن تغرى بردى
(النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠) خلّع الناصر أحمد بيوم « الأربعاء » ، حادى عشرى المحرم سنة ثلاث
وأربعين وسبعمائة .

(٣) في الشجاعى . تاريخ الملك الناصر ص ٢٣٠ : « ... خمسة شهور وعشرون يوماً ، منها على
التخت بديار مصر أحد وخمسون يوماً » ، وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢
ص ٦١٨ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٠ : « ... فكانت مدة ولايته ثلاثة
أشهر وثلاثة عشر يوماً ، منها مدة اقامته بالكرك ومراسيمه نافذة بمصر أحد وخمسون يوماً ، واقامته بمصر
مدة شهرين وأيام (في النجوم الزهرة : إلا أيام) » .

[١٧ - الصالح ، إسماعيل]

أ ٦٤ / إسماعيل بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الصالح عماد الدين ،
 أبو الفداء ، ابن الناصر بن المنصور .
 تسلطن في محرم^(١) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة .
 وهو الذي بنى الدهيشة^(٢) بالقلعة .
 ومات في^٢ يوم الخميس ، رابع ربيع الأول سنة ست وأربعين
 وسبعمائة^(٣) ، فكانت^٣ مدته ثلاث سنين^(٤) تزيد شيئاً^٣ .

* * *

- (١) في « أ » : « قلاوون » .
 (٢) في « ب » : « ساقط من » ب .
 (٣) ما بينهما يقابله في « ب » قوله : « مدته :
 ستان تزيد شيئاً » .

(١) كانت سلطنته في « يوم الخميس ، ثاني عشر المحرم » - راجع : الشجاعى . تاريخ الملك
 الناصر ص ٢٣١ ، الصفدى . الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٢١٩ تر ٤١٢٣ ، المقرئى . الخطط ج ٢
 ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦١٩ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢ ص ١٦٣ ، ٤٢٦ ،
 والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٧٨ .

(٢) الدهيشة : عمرها « الصالح ، اسماعيل » سنة خمس وأربعين وسبعمائة للهجرة ، على غرار
 مثلثها بحماه ، وصرف على عمارتها خمسمائة ألف درهم ، سوى ما جلب من دمشق وحلب وغيرها من
 أنواع الحجارة والرخام .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢١٢ .

(٣) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٨٣ « مات في العشرين من ربيع الأول » ، وفي
 ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٠٤ : « في الحادى والعشرين من ربيع الأول » ، وفي الصفدى .
 الوافى بالوفيات ج ٩ ص ٢١٩ ، والمقرئى . السلوك ج ٢ ص ٦٧٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة
 ج ١٠ ص ٩٥ : « توفى ليلة الخميس ، رابع ربيع الآخر » .

(٤) في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٨٤ ، وابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٢
 ص ٤٢٦ : « فكانت مدة مملكته ثلاث سنين وشهراً واحداً وثمانية عشر يوماً » ، وفي المقرئى . الخطط
 ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٦٨٠ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة : ج ١٠ ص ٩٨ :
 « ثلاث سنين وشهران وأحد عشر يوماً » .

[١٨ - الكامل ، شعبان]

شعبان بن محمد بن قلاوون ، الملك الكامل ، سيف الدين ،
أبو الفتح ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن في يوم موت أخيه الصالح ^(١) ، سنة ست وأربعين / ٦٤ ب
وسبعمائة ، وخلع ^(٢) في سنة سبع وأربعين وسبعمائة ، فكانت مدته
[سنة وثمانية وخمسين يوماً ^١ .

* * *

(١) في « أ » : « فكانت مدته هي » وقد ييض لما
بعدها ، وفي « ب » : « مدته سنة » ، وما بين المقوفتين
من المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢
ص ٧١٣ ، ابن تغرى بردى . السجود الزاهرة ج ١٠
ص ١٤٠ .

(١) راجع الحاشية رقم ٣ ص ٩٨ من هذا الكتاب .
(٢) كان خلعه يوم الاثنين ، مستهل جمادى الآخرة منها ، وكان قتله ظهر يوم الأربعاء ، ثالث
جمادى الآخرة منها - راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٢ ص ٧١٣ ،
وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٤٠ ، ١٤٩ .

[١٩ - المظفر ، حاجى]

حاجى بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك المنصور^(٢) ، زين الدين ،
أبو القاسم ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن فى يوم قتل أخيه الكامل شعبان ، وهو يوم الاثنين^(١)
مستهل جمادى [الآخر] سنة سبع [وأربعين] ، وخلع فى يوم الاثنين ،
ثالث عشر رمضان^(٢) سنة ثمان وأربعين وسبعمائة ، فكانت^٣ مدته سنة
ونحواً من أربعة^٤ شهور^(٣) .

* * *

-
- | | |
|--------------------------------|----------------------------------|
| (١) فى «أ» : «قلاوون» . | (٤) فى «أ» ، «ب» : «أربع» . |
| (٢) «وأربعين» : ساقطة من «أ» . | (*) كذا فى «أ» ، «ب» ، «صوابه» : |
| (٣) «فكانت» : ساقطة من «ب» . | «المظفر» . |
-

(١) ليس هذا سوى يوم خلعه ، أما قتله فقد كان ظهر يوم الأربعاء ، ثالث جمادى الآخرة -
راجع الحاشية رقم ٢ من الترجمة السابقة .

(٢) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٤٣ ، وابن تغرى بردى .
النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٢ : «يوم الأحد ، ثاني عشر رمضان» .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٧٤٤ : «سنة وثلاثة أشهر واثني
عشر يوماً» ، وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٧٤ : «... وأربعة عشر يوماً» ، وفى
ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥١٨ : «... وثمانية عشر يوماً» .

[٢٠ - الناصر ، حسن]

حسن بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك الناصر / ، بدر الدين ، ١٦٥
أبو المعالي ، وأبو المحاسن ، ابن الناصر بن المنصور .

صاحب المدرسة المعظمة الهائلة ، تجاه القلعة ، التي ما عمر
مثلها في الإسلام ، ولا نظير لها في الدنيا^(١) . وله تربة - أيضاً -
بالقرافة .

تسلطن في يوم الثلاثاء ، رابع عشر رمضان^(٢) سنة ثمان وأربعين
وسبعمائة ، وتُخلع في^٢ يوم الأحد رابع عشر^٣ جمادى [الآخرة]^(٣)
سنة اثنتين^٤ وخمسين وسبعمائة ، ثم أعيد في يوم الاثنين ، ثاني

(٣) في « أ » ، « ب » : رابع عشرين .

(٤) في « أ » : الاثنين .

(١) في « أ » : قلاوون .

(٢) في « ب » : ساقط من « ب » .

(١) كان الإبتداء بعمارته في ربيع الأول سنة سبع وخمسين وسبعمائة للهجرة ، وكانت تقع تجاه
قلعة الجبل ، عند سوق الخيل ، مشتملة على أربع مدارس ، لكل شيخ مذهب مدرسة تختص به ، وانتهى
العمل فيها في ثلاث سنين ونصف ، ثم قُرِّرَ فيها طلبة ومعيدون وصوفية ، وأوقف عليها أوقافاً مُغَلَّةً
وكان تقدير المؤرخين لها كما في المتن ، أنه « لم يبن في الإسلام نظيرها ، ولا حكاها معمار في حُسْنِ
عملها » ، وهي لا تزال قائمة إلى اليوم ، وتُعد من أفخم آثار مصر الإسلامية .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣١٦ - ٣٢٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠

ص ٣٠٦ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٩٥ ، والمقرئى . الخطط

ج ٢ ص ٢٤٠ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٨٧ .

(٣) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ١٩٧ ، والمقرئى . السلوك ج ٢ ص ٨٤١ ،

وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٣٠ - ٢٣١ : « يوم الأحد ، سابع جمادى الآخرة » .

وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « يوم الاثنين ، ثامن عشرى جمادى الآخرة » .

شوال (١) سنة خمس وخمسين وسبعمائة .

٦٥ ب ومات مقتولاً في ١ يوم الأربعاء / ، تاسع جمادى [ى]
الأول [ى] (٢) سنة اثنتين ٢ وستين وسبعمائة ٣ .

(3) فى د ب ، : سنة ٧٧٢ ، .

(1) فى : ساقط من د ب .

(2) فى د أ ، : اثنتين .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى كل من : ابن كثير . البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢٥١ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٠٧ ، المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٨ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣٠٢ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٥٣ . (٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤ ، والمقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٦٠ - ٦٢ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٩ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٣١٣ . وقد أوجز ابن دقماق (الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٣ - ٢١٤) الأسباب المؤدية إلى عزله وقلته ، على النحو التالى :

« ... وفيها (سنة ٧٦٢ هـ) . وقع بين السلطان الملك الناصر حسن وبين مملوكه بلبغا العمرى الخاصكى بكوم برى ، فركب السلطان بالليل ، ليلة الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة تاريخه ، ومعه ثمان تمر العمرى ، وأيدمر الدوادار ، وكبسوا على بلبغا ، وكان بلبغا العلم عنده ، فخرج من الخيام وأكمن لهم ، فلما كبسوا خرج عليهم فكسرهم ، فهرب السلطان ومن معه وعدا وطلع القلعة ، وتبعه بلبغا الخاصكى ، فألبس السلطان مماليكه المقيمين بالقلعة ولم يجد لهم خيولاً ، لأن الخيول كانت بالربيع ، ولما سبح المسبح ركب السلطان ومعه أيدمر الدوادار ولبسا لبس العرب ليتوجها إلى الشام ، فلقبهم بعض المماليك ، فأنكر عليهم ، وأحضرهم إلى بيت الأمير شرف الدين الأركشى ، فأحضرهما إلى بلبغا ، فكان آخر العهد بالسلطان الملك الناصر حسن - رحمه الله تعالى . »

كما أشار ابن اياس (بدائع الزهور ج ١ ص ٥٧٧) إلى ما تردد من احتمالات صورة اتلافه ، قائلاً :

« ... قيل : إنه خنق ورميت جثته فى البحر ، وقيل : إن بلبغا عاقبه أشد العقوبة ، حتى مات تحت العقوبة ، ودفنه فى مصطبه التى كان يركب عليها بداره التى بالكيش ، وقيل : بل دفنه فى بعض =

فكانت مدته الأولى والثانية نحواً من أربع عشرة سنة (١) .

* * *

= الكيمان بمصر العتيقة ، وأخفى قبره عن الناس ، ولم يدفن في مدرسته التي أنشأها بسوق الخيل » .
(١) قدر المقرئ (السلوك ج ٢ ص ٨٤٢ ، ج ٣ ص ٦٢) مدته في كل منهما على النحو

التالى :

أ - سلطنته الأولى : « ثلاث سنين ، وتسعة أشهر ، وأربعة عشر يوماً » .

ب - سلطنته الثانية : « ست سنين ، وسبعة أشهر ، وسبعة أيام » .

وعلى ذلك فإن مجموعهما : « عشر سنوات ، وأربعة أشهر ، وأحد عشر يوماً ، وهو مما لا يتفق

مع ما جاء فى المتن .

[٢١ - الصالح ، صالح]

صالح بن محمد بن قلاوون ، الملك الصالح ، صلاح الدين ،
أبو الفتح ، ابن الناصر بن المنصور .

تسلطن في يوم الاثنين ، ثامن عشر^١ جمادى [الآخر] (١)
سنة اثنتين^٢ وخمسين وسبعمئة .

وهو الذى أفرد قرية « بيسوس » (٢) على كسوة الكعبة (٣)
[المشرفة]^٣ ، وجعل لها ناظراً (٤) على حِدة ، وصارت وظيفة^٤ .

(٣) ما بين المعقوتين مضاف من « ب » .

(١) في « ب » : « ثامن عشر » .

(٤) « وجعل ... وظيفة » : ساقط من « ب » .

(٢) في « أ » : « الاثنين » .

(١) كذا في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ١٩٩ ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ،
والسلوك ج ٢ ص ٨٤٣ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٥٤ .
وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٧ ب : « يوم الاثنين ، سابع عشرى جمادى الآخرة ،
وقيل : في أوائل رجب سنة اثنتين وخمسين وسبعمئة » .
(٢) ذكرها « ابن الجيعان » (التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ص ٩) ضمن الأعمال
القليوبية ، قائلاً :

« ... بيسوس والسرديوس والزرقور : مساحتها : ٩٥٥ فداناً ... عبرتها : ٧٠٠٠ دينار . وقف
كسوة الحرمين الشريفين » .

وراجع : ابن دقماق . الانتصار لواسطة عقد الأمصار ج ٥ ص ٤٨ .

(٣) ذكر « القلقشندي » (صبح الأعشى ج ٤ ص ٥٧) أنها كانت « تنسج بالقاهرة المحروسة -
بمشهد الحسين - من الحرير الأسود ، مطرزة بكتابة بيضاء في نفس النسيج ، فيها : « إن أول بيت وضع
للناس للذى ببكة » ، الآية (٩٦ : آل عمران) . ثم في آخر الدولة الظاهرية بقوق استقرت الكتابة
صفراء مشعرة بالذهب » .

(٤) ناظر الكسوة : بيده وظيفة ، موضوعها : التحدث على كسوة الحرمين ، وما كان يُستخرج
من بلادها الموقوفة عليها ، وصرف ذلك في ثمن ما يستعمل من الذهب والحرير وغيرهما ، مرة كل سنة
للكعبة ، ومرة كل خمس سنوات للحجرة النبوية » .

راجع : د . حسن الباشا . الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربية ج ٣ ص ١٢١٣ .

وُخِّلِعَ^(١) في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، فكانت^١ مدته
ثلاث سنين ، وأربعة^٢ شهور^(٢) .

(١) « وخلق » : ساقط من « ب » . (٢) في « أ » : « وأربع » .

(١) كان خلعه من السلطنة يوم « الاثنين ، ثاني شوال » منها . وقد ذكر « المقرئى » (السلوك ج ٢ ص ٩٢٩ - ٩٣٠) السبب في ذلك ، قائلاً :
« ... وقد بلغ شيخو أن السلطان قد اتفق مع أخوة طاز على أن يقبض عليه وعلى صرغتمش يوم العيد ، وكان طاز قد توجه إلى البحيرة في هذه الأيام ، بعد ما قرر مع السلطان ما ذُكِرَ . فركب السلطان يوم الأحد أول شوال لصلاة العيد في الاصطبل - على العادة - وقرر مع كلنا وجتتم وأمير على ما يفعلونه ، وأمر بمائة فرس فشددت وأوقفت ، فلم يحضر الأمير شيخو صلاة العيد ، وكان قد بلغه جميع ما تقرر - فباتوا ليلة الاثنين على حذر ، وأصبحوا وقد اجتمع مع الأمير شيخو من الأمراء صرغتمش وطقطاي ومن يلوذ بهم ، وركبوا إلى تحت الطيلخاناه ، ورسوموا للأمير علم بضرب الكوسات ، فضربت حربياً ، فركب جميع العسكر تحت القلعة بالسلاح ، وصعد الأمير تنكريغا والأمير اسبنغا المحمودى إلى القلعة ، وقبضا على السلطان وسجناه مقيداً ، فرال ملكه في أقل من ساعة » .

بينما يُشير « ابن تغرى بردى - مورد اللطافة ق ١١٧ ب ، ١١٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٦ - ٢٨٧ - إلى تخوف « طاز » و « صرغتمش » - كل منهما من الآخر ، وإشارة كلٍّ إلى شيخو على حِدَةٍ بمسك الآخر ، بيد أن شيخو كان يكره الفتن والفساد ، فكان يُعَدُّ هذا وذاك ويصبره ، وطال الأمر إلى أن اتفق طاز - وقد قوى أمره وبخروج عن الحد - مع أخوته وماليكه وخواصه أنه يخرج إلى الصيد ، فإذا غاب عن المدينة ركبوا على صرغتمش ومن يلوذ به ، فلما سمع شيخو بذلك أمر ماليكه بالركوب مساعدة لصرغتمش ، فانكسر أخوة طاز وأكابر ماليكه وقبض عليهم ، « فدخل صرغتمش هو ومن بقى من أكابر الأمراء إلى شيخون وقالوا : لا بد من خلع الملك الصالح وإعادة الملك الناصر حسن إلى السلطنة ، لكون الصالح كان يبيل إلى طاز ، فاعتذر شيخون بأعذار غير مقبولة ، وأراد إبقاء الصالح ، فلم يوافقوه ، ومازالوا به حتى أذعن ، واتفقوا على خلعه ، فُخِّلِعَ ، وأُعيد الملك الناصر » .

(٢) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٠٥ - ٢٠٦ ، وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١١٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٢٨٧ ، وابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٥٢ : « ثلاث سنين وثلاثة شهور ، وأربعة عشر يوماً » .

وفي المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٢ ص ٩٣٠ : « ثلاث سنين ، وثلاثة أشهر ، وثلاثة أيام » .

[٢٢ - المنصور ، محمد]

٦٦ أ / محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون^١ ، الملك المنصور ،
صلاح الدين ، أبو الفتح ، ابن المظفر بن الناصر بن المنصور .

تسلطن في يوم الأربعاء ، تاسع جماد [ي] [الأول-حى] (١) سنة
اثنين^٢ وستين وسبعمئة ، و^٣ نُحِلَّع في يوم الثلاثاء ، نصف شعبان (٢)
سنة أربع وستين وسبعمئة . فكانت^٤ مدته سنتين^٥ وثلاثة شهور

(4) « فكانت » : ساقطة من « ب » .

(5) في « أ » : « سنتان » .

(1) في « أ » : « قلاوون » .

(2) في « أ » : « اثنين » .

(3) الواو : ساقطة من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢١٦ ، والمقرئى . الخطط
ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٦٥ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٠ أ ، والنجوم الزاهرة
ج ١١ ص ٣ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في مصادر ترجمته ، وإن تناقض المقرئى في تأريخه لخلعه ، حيث أرخه
« بالاثنين ، رابع عشر شعبان » في الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، وأرخه « بغده » - يوم الثلاثاء ، خامس عشر
شعبان - في السلوك ج ٣ ص ٨٣ .

ويفصل ابن تغرى بردى (النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٧) الأسباب المؤدية إلى خلعه قائلاً :
« ... وسبب خلعه - والذي أشيع عنه - أنه كان يدخل بين نساء الأمراء يمزح معهن ، وأنه كان
يعمل مكارياً للجوارى ويركهن ويجرى هو وراء الحمار بالحوش السلطانى ، وأنه كان يأخذ زنبيلاً فيه
كعك ، ويدخل بين النساء ويبيع ذلك الكعك على سبيل المماجنة ، وأنه يفسق في حريم الناس ويخل
بالصلوات ، وأنه يجلس على كرسي الملك جنباً ، وأشياء غير ذلك » .

وهو ما أجمله المقرئى - السلوك ج ٣ ص ٨٢ - في قوله : « ... فخلعوه من الغد لاختلال

عقله » .

وخمسة أيام (١) .

وهو أول سلطان من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون^١ .

(١) في «أ» : «قلاوون» .

= (١) في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢١٩ ، والمقرئى . السلوك ج ٣ ص ٨٢ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦ ، وابن إياس . بدائع الزهور ج ١ ص ٥٩٣ : « سنتين ، وثلاثة شهور ، وستة أيام » .

ويتفق ما جاء في المتن مع ما أورده « ابن تغرى بردى » في مورد اللطافة ق ١٢٠ ب .

[٢٣ - الأشرف ، شعبان]

شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون ، الملك الأشرف ،
٦٦ ب زين الدين ، أبو الجود ، ابن الأجد بن / الناصر بن المنصور .

والأجد حسين أبوه لم يتسلطن .

تسلطن شعبان في يوم خلع محمد المنصور ^(١) ، سنة أربع وستين
وسبعمائة .

وهو باني المدرسة ^(٢) العظيمة ^١ التي هُدمت بعد ذلك ^٢ ، وصارت
تُعرف بالبيمارستان العتيق ^(٣) ، وباني المدرسة لأمه بالتبانة ، المعروفة بأُم

(١) في « ب » : « المظنة » .

(٢) « ذلك » : ساقط من « ب » .

(١) كان ذلك « يوم الثلاثاء ، خامس عشر شعبان » .

(٢) بناها « الأشرف » شعبان « منتصف صفر سنة ثمان وسبعين وسبعمائة للهجرة ، وكانت تقع
تجاه الطبلخاناه تحت القلعة ، ثم هدمها الناصر فرج ، وأقام المؤيد شيخ البيمارستان المؤيدي في موضعها .

راجع : السلوك ج ٣ ص ٢٥١ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ١ ص ١٠٣ - ١٠٤ ،
ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٢ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٦٧ ، ابن اياس . بدائع الزهور
ج ١ ق ٢ ص ١٥٣ .

(٣) البيمارستان العتيق (المارستان المؤيدي) : أنشأه « المؤيد شيخ الحمودى » - على أنقاض
مدرسة الأشرف شعبان - في مدة أولها جمادى الآخرة سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وآخرها رجب سنة
ثلاث وعشرين وثمانمائة ، ونزل فيه المرضى في نصف شعبان منها ، وعُمِلت مصارفه من جملة أوقاف
الجامع المؤيدي ، فلما مات المؤيد (ت سنة ٨٢٤ هـ .) تعطل قليلاً ، ثم صار منزلاً للرسل الواردين من
البلاد إلى السلطان ، وفي ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانمائة صارت جامعاً .

راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٨ .

السلطان (١) ، وهى « الخوند بركة » (٢) .

وهو الذى ابتدأ بقراءة صحيح^١ البخارى بالقلعة .

مات مقتولاً (٣) فى سنة ثمان وسبعين وسبعماية . وكانت مدته أربع عشرة^٢ سنة وشهرين (٤) .

(١) صحيح : ساقط من « ب » .

(٢) فى « أ » : « أربعة عشر سنة » .

(١) مدرسة أم السلطان : كانت تقع بالتبانة ، خارج باب زويلة ، أنشئت سنة إحدى وسبعين وسبعماية ، ومُجِّلَ بها درسٌ للشافعى وآخر للحنفى .

راجع : المقرئى . المصدر السابق ج ٢ ص ٤٠٠ .

وهى لا تزال قائمة إلى اليوم وتعرف باسم جامع أم السلطان ، بشارع باب الوزير .

راجع : ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٥٩ ، الحاشية رقم : (١) .

وعلى الرغم من ترديد كثير من المصادر - ومنها المقرئى فى خطه - انشاء « بركة خان » ، أم السلطان لهذه المدرسة ، فإن ما ورد فى المتن مشيراً إلى انشاء « الأشرف » شعبان « لهذه المدرسة هو الصواب ، إذ يؤيده ما وجد منقوشاً عليها ، بأعلى البوابة تحت المقرنصات ، وبأعلى شباك السبيل الملحق بها .

(٢) « بركة خاتون » ، أو « الخوند بركة » : كانت زوجاً لألجائى اليوسفى ، وتوفت يوم الثلاثاء ، آخر ذى القعدة سنة أربع وسبعين وسبعماية للهجرة ، راجع ترجمتها فى :

المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٤٠٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢١٠ - ٢١١ ، ابن حجر العسقلانى .

الدرر الكامنة ج ١ تر ١٢٨١ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ تر ٦٦١

ص ١٩٠ ، والمنهل الصافى ج ٣ تر ٦٦٢ ص ٣٥٥ - ٣٥٧ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٢٥ ،

ابن اياس . بدائع الزهور . ج ١ ق ٢ ص ١١٥ .

(٣) أشار ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٤١ إلى ذلك بقوله :

« ... وفى يوم الاثنين ، خامس ذى القعدة ، قتلوا السلطان الشهيد ، الملك الأشرف شعبان ، خنقوه وجعلوه فى قفة ، ورموه داخل بئر ، ثم أخرجوه بعد أيام فدفنوه بالكيमान عند السيدة نفيسة ، ثم نقلوه خدامه فى ليلته إلى تربة والدته » .

(٤) فى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٤١ ، والمقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ،

والسلوك ج ٣ ص ٢٨٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ١٣٠ : « أربع عشرة سنة

وشهرين وخمسة عشر يوماً » .

وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٣ : « أربع عشرة سنة ، وشهرين ، وعشرين

يوماً » .

[٢٤ - المنصور ، على]

٦٧ أ على بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون / ، الملك المنصور ، علاء الدين ، أبو الفتح ، ابن الأشرف بن الأجد بن الناصر بن المنصور .

تسلطن في ثالث ذى القعدة^١ سنة ثمان وسبعين وسبعمئة^(١) . ومات في يوم الأحد ، ثالث عشر^٢ صفر^(٢) سنة ثلاث وثمانين وسبعمئة . فكانت مدته خمس سنين وثلاثة^٣ شهور وخمسة عشر يوماً^(٣) .

وهو أول سلطان من أولاد أولاد الناصر محمد بن قلاوون^٤ .

-
- (١) في أ : : ذى قعدة .
(٢) في أ ، ب : : ثالث عشرين .
(٣) في أ : : ثلاث .
(٤) في أ : : قلاوون .
-

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٢٨٤ ، وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٣ أ : « يوم الاثنين ، خامس ذى القعدة » .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في مصادر ترجمته ، وكانت وفاته عن اثنتى عشرة سنة ، ودفن من غده بتربة جدته لأبيه « خوند بركة » - بالقبة التى بمدرستها - خارج باب زويلة .
راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، السلوك ج ٣ ص ٤١٢ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٤ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٨ .

(٣) في : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٤١٢ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٤٥٧ تر ١٥٨٤ ، ومورد اللطافة ق ١٢٤ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٨٨ : « خمس سنين وثلاثة أشهر وعشرين يوماً » ، وفي ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٣٢ : « خمس سنين وأربعة أشهر » ، وفي ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٤ : « أربع سنين وثلاثة أشهر وأياماً » .

[٢٥ - الصالح ، حاجى]

حاجى ، ويقال : أمير حاج بن شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون^١ ، زين الدين ، أبو الجود / ، ابن الأشرف بن الأجد بن الناصر ٦٧ ب ابن المنصور .

تسلطن فى يوم الاثنين ، رابع عشر صفر^(١) سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

وُخْلِغَ فى يوم الأربعاء ، تاسع عشر^٢ رمضان^(٢) سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، فكانت^٣ مدته سنة ونصف سنة^٤ ، تزيد أياماً^(٣) .

(1) فى « أ » : « قلاوون » .
(2) فى « أ » : « تاسع عشرين » ، وهو خطأ .
(3) « فكانت » : ساقط من « ب » .
(4) « سنة ، تزيد أياماً » : ساقط من « ب » .

(١) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ ، والسلوك ج ٣ ص ٤٣٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٠٦ : « رابع عشرى صفر » .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٤ - ٤٧٥ ، ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ ، ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ١ ص ٢٥٧ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب ، النجوم الزاهرة ج ٣١ ص ٢١٥ .
وفى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « يوم الأربعاء ، تاسع شهر رمضان » ، ولعله خطأ طباعى ، أو سهو ناسخ .
ويلاحظ أن انفصاله عن السلطنة ، وخلعه منها ، كان بمدير مملكته الأتابك « برقوق » ، الذى سوف يتولى أمور السلطنة بعده .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٠ : « .. فكانت مدته سنة وشهرين ينقصان أربعة أيام » .
وفى ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٠ ، وابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب ، والسخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٧ : « سنة ونصفاً وخمسة عشر يوماً » .
وفى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٥ : « .. فكانت مدة سلطنته على الديار المصرية سنة واحدة وسبعة أشهر ، تنقص أربعة أيام » .

ثم أُعيد (١) ، وتلقب بالمنصور ، ثم خُلِعَ (٢) في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، وهي السنة التي ولى فيها .

وبخلعه انقضت دولة الأكراد وأولادهم ، ودولة الأتراك وأولادهم ، من منذ ولاية الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وإلى هذه المدة .

* * *

= (١) كان عوده للسلطنة ثانية « يوم الثلاثاء » : سادس جمادى الآخرة ، سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة « (ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٧٣) بعد ثورة « يلبغا الناصري » ، و « تمر بغا الأفضلي منطاش » على « الظاهر برقوق » ، حيث خُلِعَ واودع قلعة « الكرك » سجيناً . راجع تفاصيل ذلك في : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ص ٩٤ - ٩٥ ، ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٩ - ٢٧٣ .

ويعمل « ابن حجر العسقلاني » - إنباء الغمر ج ١ ص ٣٦٨ - لسلطنته بقوله : « ... ودخل منطاش يوم الاثنين إلى القلعة ، فأخذ الخليفة وتوجه به إلى يلبغا الناصري بقبة النصر فطلعوا جميعاً إلى القلعة ، وعرضوا المملكة على الناصري فامتنع ، فاتفق الرأي على إعادة حاجي بن الملك الأشرف إلى السلطنة . وقيل إنهم رموا قرعة ، فخرج اسمه ، فغيروا لقبه الأول ، ولقب المنصور » . (٢) كان خلعه من السلطنة بالظاهر برقوق - كذلك - بعد خروجه من محبسه بالكرك ، وعمله على استرداد ملكه . ولم تحدد المصادر بدقة تاريخاً لخلعه هذه المرة ، إذ إن تجديد البيعة للظاهر برقوق والخطبة باسمه في دار العدل بحضور الخليفة والقضاة والأمراء « يوم الخميس » ، ثالث عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، لا يعد تاريخاً لخلعه ، وإنما هو بالضرورة تأريخ لعود « برقوق » إلى السلطنة ، عوداً رسمياً .

وكما لم تحدد المصادر بدقة تأريخ خلعه ، لم تحدد - كذلك - المدة التي قضاها « حاجي » في السلطنة ، إذ قُبِرَت عبارات فضفاضة ، منها قول :

ابن تغري بردي . مورد اللطافة ق ١٢٤ ب : « ... وكانت مدة ملكة المنصور في سلطنته الثانية ثمانية أشهر ونحو ستة عشر يوماً ، تخميناً . أعني من يوم أجلسه الناصري على تخت الملك إلى يوم طلع برقوق إلى قلعة الجبل وجلس على تخت الملك » .

السخاوي . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨٧ : « ... فأقام دون تسعة أشهر ، وعاد الظاهر بعد خلعه له ، ودخلا مصر » .

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

/ ابتداء الدولة الجركسية ١٦٨

١٠٠٠

[١ - الظاهر ، برقوق]

برقوق (١) بن آنص (٢) ، العثماني (٣) ، اليلغاوى^١ (٤) ،

(١) في « ب » اليلغاوى .

(١) أشار ابن خطيب الناصرية (الدر المنتخب في تكملة تاريخ حلب ج ١ ق ١٩٨ أ) إلى أن معتقه سماه برقوقاً لتتوء في عينيه ، قائلاً :

« أخبرني الحافظ أبو زرعة بن العراق ، قال : حكى لنا القاضي برهان الدين المحلى - رئيس التجار بالديار المصرية - أن الخوaja عثمان حكى له : أن السلطان الملك الظاهر كان اسمه أولاً : الطنبغا ، وأن الذى سماه برقوق هو يلغا حين اشتراه ، لتتوء في عينيه » .

[وراجع : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٦ ، ٩٤٣ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٦٦ تر ٢٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠ - ١١] .

لكن عقب على ذلك « ابن تغرى بردى » (المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٦ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٤ - ٢٢٦) ، قائلاً في الأول : « ... والأقوى عندى أن اسمه كان قديماً برقوق في بلاده » ، معتمداً في ذلك على دعائم ، منها :

أ - أن الخوaja « عثمان » - جالبه - كان لا يعرف بالعربية ، وكان « البرهان المحلى » لا يعرف باللغة التركية كلمة واحدة ، فكيف دار بينهما الكلام حتى حكى له ما نُقِلَ ؟!

وإن وقع اجتماعهما في بعض المجالس وتكلاماً ، فالبرهان يفهم عنه بالرمز لا بالتحقيق .

ب - أنه عندما وقع بصر « آنص » على ولده « برقوق » ، عندما قدم إلى مصر ، وتقدم ابنه لتقبيل يده « ناداه باسمه برقوق ، من غير تعظيم ولا تحشم » ، وتكرر منه ذلك غير مرة . فلو كان له اسم غيره ما ناداه إلا به .

ج - وكذلك وقع لبرقوق مع الخوندات وأقاربهم وجواربين وخدمتهن ، لم يسمع منهم أنه غير اسمه ، أو أنهم نادوه بغير برقوق .

د - أنه (أى ابن تغرى بردى) سأل أكابر الممالك عن ذلك ، فقبل له : إن « يلغا » اسم تترى ، و « برقوق » اسم جاركسى ، هو « مى جى » ، ومعناه في لغتهم : « غنام » ، ثم خُفِّفَ إلى « برقوق » . (٢) هو « سيف الدين ، آنص » ، أو « آنص » ، أو « آنس » ، الجاركسى ، العثماني . قدم من

الجركسى^(٥) ، الملك الظاهر^(٦) ، سيف الدين ، أبو سعيد . أول الملوك الجراكسة بمصر .

= بلاده مع جماعة من أخوة برقوق وأخواته وأقاربه - إلى مصر في أتابكية ابنه ، وبها توفي ، يوم السبت ، ثامن عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة للهجرة .

له ترجمة في : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٦٢ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٠ - ٧١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٤ تر ١٣ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٥٦ تر ٥٥٥ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ١٠٥ - ١٠٧ تر ٥٥٦ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢١٨ - ٢١٩ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٣٠١ .

(٣) هذه النسبة إلى جلاله ، الحواجا « فخر الدين ، عثمان بن محمد بن أيوب بن مسافر ، الأسعدى » ، ت . بالقاهرة سادس عشر رجب سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة .

له ترجمة في : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٦٣ ، ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٧٣ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٢٤٧ تر ٢٨ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢٠ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ١ ق ٢ ص ٣٠١ .

(٤) هذه النسبة إلى معتقه « يلبغا » ، العمرى ، الحسنى ، الناصرى ، الخاصكى ، مات مقتولاً ليلة الأحد ، العاشر من ربيع الآخر سنة ثمان وستين وسبعمائة .

له ترجمة في : ابن حجر العسقلانى . الدرر الكامنة ج ٤ ص ٤٣٨ - ٤٤٠ تر ١٢١٨ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٧٩٣ تر ٢٦٧٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٦ - ٤٠ .

(٥) فيه « ابن تغرى بردى » فى أكثر من موضع من مؤلفاته إلى أن الرسم الصحيح لهذه اللفظة هو : « جاركسى » ، لكن أثراً لإثباتها كما أراد لها كاتبها ، خاصة وأنه من أبناء الناس مثله ، وينتمى إلى هذه الدولة كذلك .

(٦) فى ابن قاضى شهبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ :

« ... أشار الشيخ سراج الدين البلقنى بأن يلقب بالملك الظاهر ، وقال : إن هذا وقت الظاهر ، والظاهر من الظهيرة والظهور ، وقد ظهر هذا الأمر بعد أن كان مخفياً . فلقب بالملك الظاهر ، وكُنِيَ بأبى سعيد كالظاهر بيبرس » .

وراجع : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٤٧٧ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٧ .

تسلطن في يوم الأربعاء ، تاسع عشر رمضان ^(١) ، يوم تُخلِجَ
 حاجي المنصور ^١ ، في سنة أربع وثمانين وسبعمائة .
 وتُخلِجَ في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ^(٢) ، وسجن بالكرك .
 فكانت مدة سلطنته الأولى ست سنين وشهوراً ^(٣) .
 ثم ولي حاجي ، الصالح ، وتُخلِجَ على ما تقدم .

(١) في « ب » : « حاجي ، محمد ، المنصور » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٦١ ، وفيه أن سلطنته كانت
 « في الساعة السادسة » ، المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤١ ، والسلوك ج ٣ ص ٤٧٧ ، ابن خطيب
 الناصرية . الدر المنتخب ج ١ ق ١٩٩ أ ، ابن قاضي شعبة . التاريخ ج ١ ص ٨٦ ، ابن حجر . إنباء
 الغمر ج ٢ ص ٦٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٨ ، المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٨٧ ،
 مورد اللطافة ق ١٢٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٢١ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١١ .
 (٢) كان خلعه من السلطنة بعد أن ثار عليه « تمرىنا الأفضلى منطاش » و « بلبغا الناصرى » ،
 وتمكنا من دخول القاهرة بجيشيهما ، حيث انضم إليهما أكثر أمراء « الظاهر » ، بقوق « مما اضطره إلى
 الفرار من القلعة في الخامس من جمادى الآخرة منها . فعاد « الصالح ، حاجي » إلى الملك يوم الثلاثاء ،
 سادس جمادى الآخرة منها ، وقد تلقب « بالمنصور » ، على النحو السابق الإشارة إليه في ترجمته .
 راجع تفاصيل ذلك في : ابن الفرات . التاريخ ج ٩ ص ٢٠ وما بعدها ، ابن خطيب الناصرية .
 الدر المنتخب ج ١ ق ١٩٩ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٩١ - ٣٠٨ ، مورد اللطافة
 ق ١٢٥ ب - ١٢٦ ب .

(٣) في المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٦١٦ : « ست سنين ، وثمانية أشهر ، وسبعة وعشرين
 يوماً » .

وفي ابن تغرى بردى . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٨ ، والمنهل الصافي ج ٣ ص ٣٠٨ ، ومورد
 اللطافة ق ١٢٦ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٨٩ : « ست سنين ، وثمانية أشهر ، وسبعة عشر
 يوماً » . وهو مما نقله عن ابن دقماق . الجواهر الثمين ج ٢ ص ٢٧٣ ، دون تصريح بمصدره .

٦٨ ب ثم أُعيد برقوق - وهي سلطنته / الثانية - في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة (١) .

وهو -باني البرقوقية (٢) ، المدرسة المعظمة بين القصرين ،

(١) كان ذلك بعدما فك من محبسه - بالكرك - في التاسع من رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة ، وقد قتل جماعة من أهل الكرك « الشهاب البريدى » ، الذى أرسله « منطاش » برسومه إلى نائب الكرك يأمره فيه بقتل « برقوق » ، حيث تلاحت الوقائع ، ابتداء باتصال كبار الأمراء الظاهرية به ، ومرورا بانتصاره في واقعتى « حسيان » (شوال سنة ٧٩١ هـ) و « شقحب » (الأحد ، رابع عشر المحرم سنة ٧٩٢ هـ) ، وانتهاءً باحتواء الظاهر برقوق على السلطان الملك المنصور والخليفة والقضاة بعد معركة غير فاصلة مع غريمه « منطاش » ، ثم رحيله بهم إلى القاهرة ، التى دخلها يوم الثلاثاء ، رابع عشر صفر سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، حيث خلع المنصور ، وتسلم على النحو المشار إليه في ترجمته .

وراجع تفاصيل ذلك في : ابن القرات . التاريخ : حوادث سنتى ٧٩١ ، ٧٩٢ هـ . ج ٩ ، المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٦٥٥ وما بعدها ، ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ١ ص ٢٨٥ - ٢٨٦ ، ٢٨٩ ، ٢٩١ - ٢٩٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٣٧٤ - ٣٧٦ ، ٣٩١ - ٣٩٢ ، ابن تفرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٣١٥ - ٣١٩ .

وعلى ذلك ، فإن سلطنته كانت في السنة التالية (صفر ٧٩٢ هـ) ، وليس في هذه السنة المشار إليها في المتن . اللهم إلا إذا كان معتمد مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » في ذلك ما تردد في المصادر من مبايعة أهل « الكرك » له بالسلطنة يوم الاثنين ، تاسع رمضان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، بعد مقتل الشهاب البريدى .

(٢) أسست في ذى القعدة سنة ست وثمانين وسبعمائة بخط بين القصرين ، وتم بناؤها في ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

أشار إليها « ابن حجر العسقلانى » بقوله :

« ... ومن آثاره ، المدرسة الفائقة بين القصرين ، لم يتقدم بناء مثلها في القاهرة ، وسلك في ترتيب من قرره بها مسلك شيخون في مدرسته » .

وفي المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٩٤٦ :

وصاحب التربة ^(١) المعظمة ، الحافلة ، الهائلة .

وعاد ، فلم يغير لقبه .

ومات في ^١ ليلة الجمعة ، نصف شوال ^(٢) ، سنة إحدى وثمنامائة .

فكانت مدة سلطنته ^٢ الثانية عشر سنين إلا بعض أيام ^(٣) .

وبمجموع المدتين : ستة عشر سنة وأياماً ^٣ .

وكان ^٤ شهماً جليلاً .

(٣) في « ب » : « د عشر سنين وأيام » .

(٤) « وكان شهماً جليلاً » - ساقط من « ب » .

(١) « في » - ساقط من « ب » .

(٢) في « ب » : « المدة لسلطنته » .

« ... وجعل بها سبعة دروس لأهل العلم ، أربعة يلقي بها الفقه على المذاهب الأربعة ، ودرس تفسير القرآن ، ودرس للحديث النبوي ، ودرس للقراءات . وأجرى على الجميع في كل يوم الخبز النقي ولحم الضأن المطبوخ . وفي كل شهر الحلوى والزيت والصابون والدراهم ، ووقف على ذلك الأوقاف الجلييلة من الأراضى والدور ونحوها » .

وهذه المدرسة ما تزال موجودة حتى اليوم ، وتعرف باسم : « جامع السلطان برقوق » .
راجع : ابن دقماق . الجوهر الثمين ج ٢ ص ٢٦٥ ، المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٩٤٦ ، ابن قاضى شعبة . التاريخ ج ٣ ص ١٨٣ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ١ ص ٣١٣ - ٣١٤ ، ج ٢ ص ٦٨ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٣ ص ٢٨٨ - ٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٤٠ ، ج ١٢ ص ١١٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢ .
(١) أنشأ هذه التربة بوصية أبيه « الناصر فرج » ، وكان ابتداء بعمارها سنة إحدى وثمنامائة للهجرة ، وفرغ منها سنة ثلاث عشرة وثمانمائة .

وهى ما تزال باقية حتى الآن ، وتعد من أكبر ما اكتشف من جبانات القاهرة ، ويطلق عليها اسم : « تربة الظاهر برقوق » ، و « المدرسة الناصرية » بالصحراء ، و « خانقاة البروقية » .

راجع : المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٩٣٧ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٠٣ ج ١ .
(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤١ ، السلوك ج ٣ ص ٩٣٧ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٨٨ ، المنهل الصافى ج ٣ ص ٣٢٦ ، مورد اللطافة ق ١٢٩ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٢ .

(٣) فى المقرئى . السلوك ج ٣ ص ٩٣٨ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٠٥ : « تسع سنين وثمانية أشهر » .

وفى الدليل الشافى ج ١ ص ١٨٨ : « تسع سنين ، وثمانية أشهر ، وعشرة أيام » .

[٢ - الناصر ، فرج]

فرج بن برقوق بن آنص . الملك الناصر ، زين الدين ،
أبو السعادات ، ابن الظاهر .

تسلطن كأبيه / مرتين : ٦٩ أ

الأولى^١ يوم الجمعة ، نصف شوال سنة إحدى وثمانمائة^(١) .
وخلع^(٢) في سنة ثمان وثمانمائة ، فكانت^٢ مدته الأولى ست سنين
 وخمسة^٣ شهور^(٣) .

(3) في « أ » ، « ب » : « خمس » .

(1) « الأولى » - ساقط من « ب » .

(2) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(١) تشير المصادر إلى أنه تسلطن طفلاً في العاشرة من عمره - تقريباً - إذا أن مولده سنة إحدى وتسعين وسبعمائة للهجرة .

راجع : المقرئى . الخطط ج ١ ص ٢٤١ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٣٠ - ٥٣١ ، وفيه (« وعمره عشر سنين وستة أشهر ») ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٩ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٨ .

(٢) لم ينخلع الناصر « فرج » من السلطنة ، ولكنه فرغها ، واختفى يوم الأحد ، خامس عشر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة ، فاستقر رأى على سلطنة أخيه « عبد العزيز » ، وتلقبه « بالمنصور » ، وكان ولى عهد الناصر بوصية برقوق .

(راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن حجر العسقلانى ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣١٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٠ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٢٩) .

ويعلل المقرئى (السلوك ج ٣ ص ١١٧٦ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٢٩) لذلك بخيله من الأمراء المحيطين به - وقد حاول أحدهم تغريقه في حال سكر الناصر - وامعائهم - أيضاً - في اخافته منهم ، وقد دسوا عليه كاتب سره « سعد الدين بن غراب » ، الذى زاد من تخيله منهم ، فلما أحس منه ذلك ، حسن له القرار إلى داره .

(٣) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ٣٣١ ، ج ١٣ ص ١٥٠ : « ست سنين ، وخمسة أشهر ، وأحد عشر يوماً » . وفى مورد اللطافة ق ١٣٠ أ ، ١٣٣ ب : « ست سنين وخمسة أشهر وعشرة أيام » .

ثم أُعيد في خامس (١) جماد[ى] الآخرة^١ سنة ثمان وثمانمائة . ومات مقتولاً (٢) بدمشق ، في^٢ سادس عشر

(١) في « ب » : « الآخر » .

(٢) « دى » - ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ماجاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٤٨ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٥٥ ب .
وبذلك يكون قد أقام في الإختفاء سبعين يوماً .

(٢) كان قتله بعد أن توجه لقتال « نوروز » و « شيخ الحمودى » - الخارجين عليه بالشام - يوم الاثنين ثالث عشر المحرم ، سنة خمس عشرة وثمانمائة ، حيث إنهمز منهم باللجون ، وفر على الهجن إلى دمشق ، فحُصِرَ في قلعتها ، ثم ألزم الخليفة - وقد احتويا عليه - بخلعه ، فخلَّعَ يوم السبت ، خامس عشرينه ، وتفرق أكثر مماليكه وأمراء دولته عنه ، فاضطر إلى التسليم لشيخ بالأمان ، فتقرر لدى الخارجين عليه قتله .

(راجع تفاصيل ذلك في : ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥٠٩ - ٥١١ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٢ أ - ١٣٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٢٧ - ١٥٠) .
أما صفة تسليمه وقله ، فقد وردت لدى المقرئى (السلوك ج ٤ ص ٢٢٣ - ٢٢٤) على النحو
التالى :

« فاضطره الحال إلى أن نزل ليلة الاثنين حادى عشره (صفر سنة ٨١٥ هـ) ، ومعه أولاده يحملهم ويحملون معه ، وهو ماش من باب القلعة إلى الاصطبل ، حيث منزل الأمير شيخ ، فقام إلى لقائه وقبل له الأرض ، وأجلسه بصدر المجلس ، وسكن روعه ، وتركه وانصرف عنه . فأقام بمكانه إلى يوم الثلاثاء ثانى عشره . فجمع فقهاء مصر والشام بدار السعادة بين يدى أمير المؤمنين ، وقد تحول إليها وسكنها ، فأتوا باراقة دم الناصر شرعاً . فأخذ في ليلة الأربعاء من الاصطبل ، وأنزل بموضع من قلعة دمشق وحده ، وقد ضيق عليه ، وأفرد من خدمه إلى ليلة السبت سادس عشره ، دخل عليه ثلاثة ، أحدهم ابن مبارك أخو الخليفة ، وآخر من ثقات الأمير شيخ ، وآخر من ثقات نوروز ، ومعه رجلان من المشاعلة ، فعندما رآهم ثار إليهم ، ودافع عن نفسه ، فساوره الرجلان حتى صرعا ، بعدما أثخنا جراحه . وتقدم إليه بعض صبيان الفداوية بخنجر فخثقه ، وقد أصابته الجراحة فى خمسة مواضع . =

صفر (١) ، سنة خمس عشرة وثمانمائة .

فكانت ^١ مدته الثانية ست سنين وعشرة ^٢ شهور (٢) وجملة ^٣ المدتين نحواً من أربع عشرة سنة .

* * *

(٣) « جملة ... سنة » - ساقط من « ب » .

(١) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(٢) في « أ » : « وعشر شهور » .

= فلما ظن أنه قد أتى على نفسه وقام عنه ، تحرك ، فعاد وخنقه مرة ثانية ، حتى قوى عنده أنه هلك تركه ، فإذا به يتحرك ، فعاوده مرة ثالثة ، وفرى أوداجه بخنجر ، وسحب بعدما سلب جميع ما عليه من الثياب ، وألقى على مزبلة مرتفعة من الأرض تحت السماء ، وهو عريان البدن ، بستر عورته وبعض فخذيه سراويله ، وعيناه مفتوحتان ، والناس تمر به ، ما بين أمير ومملوك ، قد صرف الله قلوبهم عنه ، وغوغاء العامة وأراذل الغلمان تعيث بلحيته ويديه ورجليه طول نهار السبت ... فلما كانت ليلة الأحد حُمِلَ وكفن بعدما غُسِّلَ ، وصُلِّيَ عليه ، ودفن بمقبرة باب الفرائيس ، بموضع يعرف بمرج الدحداح » .

(١) في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٢ ص ٥١٠ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٣ ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٧ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٦١ أ : « ليلة السبت ، سادس عشر صفر » .

وفى الضوء اللامع ج ٦ ص ١٦٨ : « ليلة السبت ، سابع عشر صفر » ، ولعله وهم .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٢ ، ابن تغرى بردى . مورد

اللطافة ق ١٣٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٥٠ .

[٣ - المنصور ، عبد العزيز]

عبد العزيز بن برقوق بن آنص ، الملك المنصور ^١ ، عز الدين ،
أبو العز ، ابن الظاهر ، وأخو الناصر .

تسلطن ^(١) في ليلة الاثنين [عند] ^٢ أذان العشاء ، سادس
عشرى ^٣ ربيع الأول ، سنة ثمان وثمانمائة . وخلع فيها ^(٢) .

فكانت ^٤ مدته شهرين ^٥ وعشرة أيام .

وأعيدَ الناصر فرج .

* * *

(١) « الملك المنصور » - ساقط من « ب » .

(٢) ما بين المعقوفين ، إضافة لاستقامة النص .

(٣) في « أ » ، « ب » : « شهران » .

(٤) في « أ » ، « ب » : « سادس عشرين »

(١) أشار ابن تغرى بردى (مورد اللطافة ق ١٣٠ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٤١) إلى أنه تولى السلطنة غلاماً ، قد ناهز الإحتلام .

(٢) كان خلعه من السلطنة « ليلة الجمعة ، رابع جمادى الآخرة منها » ، وكانت سلطنة أخيه في اليوم التالى .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٠ ب - ١٣١ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٤

[٤ - المستعين بالله ، العباس]

[الخليفة ، السلطان]

العباس بن محمد بن أبى بكر بن سليمان بن أحمد ، العباسى ،
المصرى ^١ ، الخليفة ^(١) ، السلطان ، أمير المؤمنين ، [أبو] ^٢ الفضل ،
المستعين بالله ، ابن المتوكل بن المعتضد .
تسلطن ^(٢) مضافاً إلى الخلافة فى سنة خمس عشرة وثمانمائة ^(٣)

(١) فى « ب » : « التصورى » .

(٢) ما بين القوسين - مضاف من « ب » .

(١) أشار كل من ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤٥ ، والسخاوى . الضوء اللامع ج ٤ ص ١٩ إلى أنه بويى بالخلافة فى رجب سنة ثمان وثمانمائة ، بعد وفاة أبيه .
بينما أرخ ابن تغرى بردى (مورد اللطافة ق ١٣٤ أ) لذلك بيوم الاثنين ، مستهل شعبان منها .
(٢) يعلل « ابن تغرى بردى » - النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٩٠ - لسلطنته بقوله :
« ... اتفق الأمراء على إقامة الخليفة هذا فى السلطنة ، عوضاً عن الملك الناصر فرج - المذكور -
لتجتمع الكلمة فى رجل واحد ، ويجلوا بذلك سبيلاً لقتال الملك الناصر وانفلال الناس عنه » .
كما أشار إلى أن الخليفة قد امتنع من السلطنة ، فعملوا عليه حيلة بأن أعطوا أخاه لأمه « ورقة »
تتضمن القدح فى الملك الناصر وفى تعدد أفعاله ومسلوئه « ، وندب لإذاعة ذلك وقد نودى أمامه : « أن
الخليفة قد خلع السلطان الملك الناصر من السلطنة ، ولا يحل لأحد متابعتة ولا القيام بنصرتة ، وقرئت
الورقة على الناس » . فلما تحقق الخليفة أن « الناصر » إذا ظفر به لا يقيه أذعن لهم وتسلطن بعده شروط
شرطها عليهم .

ويلاحظ أنه طوال مدة سلطنته لم يكن له من السلطنة إلا الاسم ، أما أمور السلطنة فمغدوقة بشيخ
المحمودى ، وهو ما يعبر عنه المقرئى (السلوك ج ٤ ص ٢٤٣) بقوله :

« ... وفوض إليه (إلى شيخ) جميع الأمور ، ولقبه : نظام الدولة ، فتصرف فى الولايات والعزل ،
والأخذ والعطاء ، وغير ذلك . بحيث لم يكن للخليفة معه أمر ولا نهي ولا نفوذ كلمة ، وإنما هو مقيم فى
دار وحشة بقصور قلعة الجبل ، وتحضر إليه المراسيم ، فيكتب عليها بحسب ما يختاره الأمير شيخ » .

(٣) كان ذلك يوم السبت ، خامس المحرم منها - راجع الحاشية رقم : ٢ ص ١٢١ .

بالشام ، وحضر إلى مصر . ثم خُلِعَ من السلطنة ^(١) ، وبقي على خلافته ^(٢) .

وكانت مدة سلطنته مضافاً سبعة أشهر ^(٣) .

* * *

-
- (١) كان خلعه بالمؤيد شيخ المحمودى يوم الاثنين ، مستهل شعبان سنة خمس عشرة وثمانمائة .
راجع : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٢٤٣ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٠٦ ،
النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٤٦ ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٦١ أ .
- (٢) لم يبقه « المؤيد شيخ » على خلافته كما جاء فى المتن ، وإنما خلعه بأخيه « المعتضد ، داود » يوم
الخميس ، سادس عشر ذى الحجة سنة خمس عشرة وثمانمائة ، وزج به بعد ذلك فى سجن الإسكندرية ،
فدام فيه إلى أن أُطْلِقَ بعده . وفى تقدير المؤرخين أن ذلك كان لامتناعه على « المؤيد ، شيخ » من الخلع .
- راجع : ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٤ ص ٤٤٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١
ص ٣٨١ ، مورد اللطافة ق ١٣٤ ب ، السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ٧٣ ب .
- (٣) فى المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٢٤٤ ، وابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٣ ص
٢٠٧ : « سبعة أشهر وخمسة أيام » .

[٥ - المؤيد ، شيخ الحمودى]

٧٠ أ / شيخ الحمودى ، الظاهرى ، الجرکسى ، الملك المؤيد ، سيف الدين ،
أبو النصر .

تسلطن فى مستهل شعبان ، يوم الاثنين ، سنة خمس عشرة
وثمانمائة .

ومات فى ^١ يوم الاثنين ، ثامن محرم ^(١) سنة أربع وعشرين
وثمانمائة .

فكانت ^٢ مدته ثمان سنين وأربعة ^٣ شهور وثلاثة وعشرين ^٤
يوماً ^(٢) .

(٣) فى « أ » : « وأربع » .

(١) « فى » - ساقط من « ب » .

(٤) فى « أ » ، « ب » : « عشرون » .

(٢) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ ، وابن حجر العسقلانى . إنباء
الغمر ج ٣ ص ٢٣٧ .

وفى المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٥٤٩ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٥ أ ، النجوم
الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٩ : « قبل الظهر من يوم الاثنين ، تاسع المحرم » .

(٢) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ : « ثمان سنين ، وخمسة أشهر ، وستة أيام » .

وفى السلوك ج ٤ ص ٥٠٠ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٣٧ ،
ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٣٤٧ ، مورد اللطافة ق ١٣٥ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤
ص ١٠٩ : « ... وثمانية أيام » .

وهو صاحب المدرسة المؤيدية ^(١) ، البناء العظيم الهائل الحافل ^١
بداخل باب زويلة .

* * *

(١) في « ب » : « الكامل » .

(١) المدرسة المؤيدية : وتعرف بالجامع المؤيدى ، ابتدأ الحفر فى أساساتها فى الرابع من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وثمانمائة ، وشرع فى بنائها فى خامس صفر منها .
راجع : المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٣٢٨ - ٣٣٠ ، ابن حجر العسقلانى . إنباء القصر ج ٣ ص ٩٠ ، ١٠٢ .

أشار إليها « السخاوى » - الضوء اللامع ج ٣ ص ١٠ - بقوله :
« ... لم يُعَمَّر فى الإسلام أكثر منه زخرفة ، ولا أحسن ترخيماً بعد الجامع الأموى ، وأصله خزانة شمائل توفية لنذره » .

[٦ - المظفر ، أحمد]

أحمد بن شيخ ، الملك المظفر ، شهاب الدين ، أبو العز بن المؤيد .

٧٠ ب تسلطن وهو طفل ^(١) رضيع ^(٢) في يوم / وفاة أبيه ، في سنة أربع وعشرين وثمانمائة ، وُخِلِعَ ^(٣) بعد ثمانية أشهر ^(٤) .

* * *

(١) أشار « ابن تغرى بردى » - مورد اللطافة ق ١٣٧ أ - إلى أنه لما جلس على تخت الملك استوحش لمرضعته ، فبكى ، فطُلبت وأقعدت بجانبه ، فسكت ، ثم دقت الكوسات على حين غفلة ، فارتعب من ذلك وحصل بعينه حول لازمه إلى حين وفاته .

(٢) أرخ السخاوى - الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٣ - لمولده بيوم « الأحد ، ثانى جمادى الأولى سنة اثنين وعشرين وثمانمائة » .

(٣) كان خلعه من السلطنة يوم « الجمعة ، تاسع عشرى شعبان سنة أربع وعشرين وثمانمائة » . راجع : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٥٨١ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٧ أ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٧ .

(٤) فى المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ : « وكانت مدته ثمانية أشهر تنقص سبعة أيام » . وفى السلوك ج ٤ ص ٥٨١ ، وعنه ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٩٧ : « سبعة أشهر وعشرين يوماً » .

[٧ - الظاهر ، ططر]

ططر ، الظاهري ، الجركسي . الملك الظاهر ، سيف الدين ،
أبو الفتح .

تسلطن بدمشق في تاسع عشر^١ شعبان سنة أربع وعشرين
وثمانمائة .

ومات في^٢ رابع ذي^٣ الحجة منها^(١) . فكانت^٤ مدته^(٢) ثلاثة
شهور ويومين^٥ .

* * *

-
- (١) في « أ » ، « ب » : « تاسع عشر » .
(٢) في « - » : « ساقط من » .
(٣) « ذي » - « ساقط من » .
(٤) « فكانت » : « ساقط من » .
(٥) في « أ » : « ثلاث شهور ويومان » .
-

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٥٨٨ ، ابن تغرى بردى . الدليل
الشافى ج ١ ص ٣٦٣ تر ١٢٤٥ ، ومورد اللطافة ق ١٢٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٠٦ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ٤ ص ٨ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٥ ، جواهر السلوك ج ٣
ق ١١٣ ب .

وفي ابن حجر . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٠ : « يوم الأحد ، خامس ذي الحجة » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . الخطط ج ٢ ص ٢٤٣ .

وفي السلوك ج ٤ ص ٥٨٨ ، ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٨ أ ، والنجوم الزاهرة ج
١٤ ص ٢٠٧ ، ابن إياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٧٥ : « أربعة وتسعين يوماً لا غير » .
وفي ابن حجر العسقلانى . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٥٠ : « خمسة وتسعين يوماً » .

[٨ - الصالح ، محمد]

محمد بن ططر ، الملك الصالح ، ناصر الدين ، أبو السعادات بن
الظاهر .

تسلطن في يوم موت أبيه ، في سنة أربع وعشرين وثمانمائة .
وخلع في سنة خمس / وعشرين وثمانمائة (١) .
فكانت مدته أربعة شهور^١ وأربعة أيام (٢) .

٧١ أ

(١) في أ . : . أنه . .

(١) كان خلعه من السلطنة يوم الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر منها .
راجع : المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٤ ، والسلوك ج ٤ ص ٦٠٦ ، ابن حجر العسقلاني .
إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٠ ، ومورد اللطافة ق ١٣٩ أ ،
والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٣٢ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٧٤ ، ابن اياس . بدائع الزهور
ج ٢ ص ٧٩ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئ . الخطط ج ٢ ص ٢٤٤ .
وفي السلوك ج ٤ ص ٦٠٦ : « أربعة أشهر ، وثلاثة أيام » .
وفي ابن حجر العسقلاني . إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٧٠ : « أربعة أشهر » .
وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٣٩ أ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٣ ب :
« ثلاثة أشهر ، وأربعة عشر يوماً » .

[٩ - الأشرف ، برسبای]

برسبای ، الدقماقی ، الظاهری ، الجرکسی . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن فی يوم الاثنين ، ثاني ^(١) ربيع الآخر سنة خمس وعشرين
وثمانمائة .

وهو صاحب المدرسة ^(٢) الحافلة بالعنبرانيين بين القصرين ،
والجامع ^(٣) بالخانكة ، والتربة ^(٤) بالصحراء .

(١) الوارد فی : المقریزی . السلوك ج ٤ ص ٦٠٧ ، ابن حجر العسقلانی . إنباء الغمر ج ٣
ص ٢٧٠ ، ابن تغری بردی . الدلیل الشافی ج ١ ص ٢٨٦ تر . ٦٥٠ . والمنهل الصافی ج ٣
ص ٢٦٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٤٢ ، السخاوی . الضوء اللامع ج ٣ ص ٨ تر ٣٨ ، ابن ایاس .
بدائع الزهور ج ٢ ص ٨١ ، وجواهر السلوك ق ١١٤ ب : « يوم الأربعاء ، ثامن ربيع الآخر » .

(٢) هذه المدرسة ، كانت مدرسة وجامعاً فی آن واحد ، وكان ابتداء البناء فیها فی شعبان سنة
ست وعشرين وثمانمائة ، واكتملت فی جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، وعمل فیها صوفية ،
ومدرس لكل من المذاهب الفقهية الأربعة .

(راجع : المقریزی . الخطط ج ٢ ص ٣٣٠ - ٣٣١ ، ابن حجر العسقلانی . إنباء الغمر ج ٣
ص ٣٤٣ ، ابن تغری بردی . المنهل الصافی ج ٣ ص ٢٧٦) .

وهذه المدرسة ما تزال باقية حتى الآن ، وتقع بشارع المعز لدين الله الفاطمی عند تقاطعه بشارع
السكة الجديدة ، وتبلغ مساحتها (١٧٦٠ متراً مربعاً) سوى ما تعلق بها من الملحقات .

راجع : سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٠٩ - ١١٧ .

(٣) أقامه « الأشرف برسبای » على نحو نصف فدان ، ببلدة الخانكة الحالية ، مركز شبين القناطر
- قليوبية ، توفية لنذر علقه على فتح « قبرس » وأسر ملكها « جان دی لوزينيان » .

راجع : ابن تغری بردی . المنهل الصافی ج ٣ ص ٢٧٦ ، سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها
الصالحون ج ٤ ص ١٢٦ - ١٢٩ .

(٤) أقيمت هذه التربة بالصحراء ، بجوار تربة « الناصر فرج » ، وجعل فیها عدة من القراء ،
موزعين على ساعات الليل والنهار ، كما كانت تقام بها الجمعة .

راجع : ابن تغری بردی . المنهل الصافی ج ٣ ص ٢٧٦ .

ومن محاسنه وأعظم مناقبه ^١ فتح قبرس (١) .

وكان ^٢ ضخماً ، شهماً ، عاقلاً ، عارفاً .

مات في ^٣ يوم السبت ، ثالث عشر ذى الحجة (٢) سنة إحدى / ٧١ ب
وأربعين وثمانمائة .

وكانت ^٤ مدته ستة عشر سنة ، وتسعة ^٥ شهور ، وعشرة أيام (٣) .

-
- (١) «عظيم مناقبه» - ساقط من «ب» .
(٢) ما بينهما ساقط من «ب» .
(٣) في «ب» : «توفي يوم» .
(٤) «وكانت» - ساقط من «ب» .
(٥) في «أ» : «تسع» .
-

(١) كان فتح قبرس ، وأسر ملكها في رمضان سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

راجع : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ٧٢١ - ٧٢٣ ، ٧٢٤ - ٧٢٦ ، ٧٣٨ ، ٧٤١ ، ٧٤٣ ،
ابن حجر العسقلاني ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٣٤٦ - ٣٤٨ ، ٣٦٦ - ٣٧٢ ، ابن تغرى بردى . المنهل
الصافي ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٧٠ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٧٨ - ٢٨٠ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٢ ،
- ٣٠٤ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٥١ ، ابن حجر العسقلاني . إنباء
الغمر ج ٩ (ط . الهند) ص ١٦ ، ١٧ ، ابن تغرى بردى . الدليل الشافي ج ١ ص ١٨٦ ، والمنهل
الصافي ج ٣ ص ٢٧٤ ، والنجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٦ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ١٨٨ ،
وجواهر السلوك ج ٣ ق ١١٥ ب .

(٣) قدر « ابن تغرى بردى » مدة سلطنته بتفاوت على النحو التالي :

أ - مورد اللطافة ق ١٤٠ ب - ١٤١ أ ، وعنه ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٥ ب :
« ستة عشر سنة (هكذا) ، وثمانية أشهر ، وستة أيام » .

ب - المنهل الصافي ج ٣ ص ٢٧٤ ، وعنه ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ١١٨ : « ستة
عشر سنة ، وثمانية شهور ، وخمسة أيام » .

ج - النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٠٧ : « سبع عشرة سنة ، تنقص أربعة وتسعين يوماً » .

[١٠ - العزيز ، يوسف]

يوسف بن برسباى ، الملك العزيز ، جمال الدين ، أبو المحاسن ،
ابن الأشرف .

تسلطن فى ^١ يوم السبت ، ثالث ^٢ عشر ذى الحجة ، يوم موت
أبيه ، سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وخلع فى ^٣ يوم الأربعاء ، تاسع عشر ^(١) ربيع [الأول] ^٤ سنة
اثنين ^٥ وأربعين وثمانمائة .

فكانت ^٦ مدته ثلاثة ^٧ شهور وستة أيام ^(٢) .

مضاف من المصادر .

(٥) فى « أ » : « اثنين » .

(٦) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(٧) فى « أ » : « ثلاث شهور » .

(١) « فى » - ساقط من « ب » .

(٢) « فى « ب » : « ثانى عشر » .

(٣) « فى » - ساقط من « ب » .

(٤) ما بين المعقوفين ساقط من « أ » ، « ب » ، « ج » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى . الدليل
الشافى ج ٢ ص ٢٩٩ - ٨٠٠ تر ٢٦٩١ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ أ ،
والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ ، ابن اياس . جواهر
السلوك ق ١١٦ أ .

(٢) فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤١ أ : « فكانت مدة مملكة العزيز نحواً من
خمسة وتسعين يوماً ، لم يكن له فيها إلا مجرد الإسم فقط » .

وفى المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٥ ، ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ،
والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ : « أربعة وتسعين يوماً » .

ويلاحظ أنه حبس بالدور السلطانية بالقلعة بعد خلعه ، إلى أن تمكن من الهرب والإختفاء ، فلما
قبض عليه زج به فى سجن الإسكندرية ، وظل سجيناً به إلى أن أطلقه « الظاهر خشقدم » فى رمضان سنة
خمس وستين وثمانمائة للهجرة .

راجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ٢ ص ٨٠٠ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٨ -
٢٩٢ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٣٠٣ - ٣٠٤ ، ابن اياس .
جواهر السلوك ج ٣ ق ١١٦ ب .

[١١ - الظاهر ، جَقْمَق]

جقمق ، العلائى ^(١) ، الظاهرى ^(٢) ، الجركسى . الملك الظاهر
أ ٧٢ / سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى ^١ يوم الأربعاء ، تاسع عشر ربيع الأول ^(٣) سنة اثنتين
وأربعين وثمانمائة .

وليس له من الآثار ^٢ شئ ^٣ معتبر ، غير تراميم بعض أمكنة ،
وبناء ^٤ رصيف بولاق ^(٤) .

(٣) « شئ » - ساقط من « ب » .

(٤) فى « ب » : « وبناء » .

(١) « فى » - ساقط من « ب » .

(٢) فى « ب » : « الأبنية » .

(١) هذه النسبة لأمير على بن إينال ، اليوسفى ، اليلغاوى - الأتابك .

راجع : ابن تغرى بردى . المنهل الصافى ج ٤ ص ٢٧٥ .

(٢) هذه النسبة لمعتقه « الظاهر برقوق » .

نفسه ج ٤ ص ٢٧٦ .

(٣) يتفق ذلك مع ما ورد فى : المقرئى . السلوك ج ٤ ص ١٠٨٦ ، ابن تغرى بردى . الدليل

الشافى ج ١ ص ٢٤٦ تر ٨٤٧ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٨٣ ، ومورد اللطافة ق ١٤١ ب ، والنجوم

الزاهرة ج ١٥ ص ٢٥٤ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧١ تر ٢٨٧ .

(٤) أشار إلى ذلك السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٣ ، مبنياً السبب فيه بقوله :

« (وكان الظاهر) مائلاً لتجديد القناطر والجوامع ونحوها من المصالح العامة ، كقناطر بنى منجا ،

وقطرة باب البحر ، وقناطر تبرى الدمسيس ، وقناطر أمين الدين اللاهون ، وقناطر الرستن بين حمص

وحماه ، والجامع المعلق المجاور لكنيسة الملكيين التى هدمها ، داخل قصر الشمع ، والمسجد الذى بمخان

الخليلى ، وعمل فيه درساً للشافعية ، وآخر للحنفية ، وغير ذلك ، وجامع الظاهر ، حيث لم شعثه بالبياض

والبلاط ونحو ذلك ، وجامع الحاكم حيث أزال من بعض أروقته ما كان به من الأتربة المهولة ، وسقفه بعد =

ومات في ^١ ليلة الثلاثاء ، ثالث صفر ^(١) سنة سبع وخمسين
وثمانمائة .

فكانت ^٢ مدته أربع عشرة سنة وعشرة شهور ويومين ^(٢) .

* * *

(١) في « ب » : « توفي » . وفي « أ » : « أربعة عشر سنة وعشر شهور ويومين » .

(٢) « فكانت ... ويومين » - ساقط من « ب » .

= تعطيله دهرأ ، مع تبليط الجمع ، وحدد منبر مدرسة أستاذه البرقوقية ، وأنشأ رصيفاً هائلاً ببولاق ،
انتهاؤه عند السبكية ، وجسراً لأسبوط من الجبل إلى البحر ، وفيه قناطر - أيضاً - وسورا لخانقاة
سرياقوس لم يتم ، وقرر لأهل الحرمين دهيشة للفقراء في كل يوم ، ولكثير منهم رواتب الذخيرة كل سنة
... وكان يرى أن اصلاح ما يشرف على الهدم أولى من الابتكار ، ولذا لم يتكر مدرسة ، بل ولا تربة » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٣٩ ، ٢٨٢ ،
والدليل الشافى ج ١ ص ٢٤٧ ، والمنهل الصافى ج ٤ ص ٢٩٤ ، ٢٩٥ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص
٤٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٧٤ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٣ تر ٦٣ .

وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٩٩ ، وجواهر السلوك ج ٣ ص ١١٨ ب : « وكانت
وفاته في ليلة الثلاثاء ، رابع صفر » .

ويلاحظ أنه خلع نفسه من السلطنة قبل وفاته ، في الساعة الثانية من نهار الخميس ، الحادى
والعشرين من المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٨٢ ، والمنهل الصافى
ج ٤ ص ٢٩٥ ، ومورد اللطافة ق ١٤٣ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٥٤ ، ابن اياس . بدائع
الزهور ج ٢ ص ٢٩٩ ، جواهر السلوك في ١١٨ ب .

[١٢ - المنصور ، عثمان]

عثمان بن جقمق ، الملك المنصور ، فخر الدين ، أبو السعادات ،
ابن الظاهر .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ^(١) ، حادى عشر محرم سنة سبع
وخمسين وثمانمائة .

٧٢ ب / وخلع ^(٢) بعد ثلاثة وأربعين يوماً ، هى مدة ملكه ^(٣) .

* * *

(١) فى ١ - ساقط من ب ١ .

(١) راجع الحاشية رقم ١ ص ١٣٥ .

ويلاحظ أنه تسلطن وسنه دون العشرين سنة - راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة
ق ١٤٣ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٤ .

(٢) كان خلعه من السلطنة يوم الجمعة ، خامس ربيع الأول سنة سبع وخمسين وثمانمائة ، بعد فتنة
حوصرت فيها القلعة سبعة أيام ، وبويع فيها للأشرف أئبال باللفظ ، لا بالجلوس على تخت الملك ، ونودى
بذلك فى شوارع القاهرة ، فلما ملك القلعة يوم الأحد ، سابع عشر ربيع الأول ، قيل العصر ، تسلطن
فى اليوم التالى .

راجع : ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٢٤٥ - ٢٥٣ ، مورد اللطافة ق ١٤٤ ،
النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٦ - ٥٦ ، ابن إياس . جواهر السلوك ق ١١٩ ب - ١٢٠ أ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٤٦ - ٥٥ ،
ابن إياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٠٥ ، جواهر السلوك ج ٣ ص ١٢٠ أ .

[١٣ - الأشرف ، أَيْنَال]

أَيْنَال ، العلائى ، الناصرى ، الجركسى . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن ^(١) فى يوم الاثنين ، ثامن ربيع الأول سنة سبع وخمسين
وثمانمائة .

وله تربة حسنة بناها بالصحراء ^(٢) .

ومات فى ^١ يوم الاثنين ، ثامن ربيع الأول ^(٣) سنة خمس وستين
وثمانمائة .

(١) فى ب : : : : : توفى يوم

(١) راجع الحاشية رقم ٢ من الترجمة السابقة .

(٢) أشار كل من : ابن تغرى بردى . حوادث الدهور ج ١ ق ٣٩٧ ، وابن اياس . بدائع
الزهور ج ٢ ص ٣٣٣ ، إلى أنه فرغ من عمارتها سنة ستين وثمانمائة للهجرة .

ويلاحظ أنها لم تكن تربة للدفن فقط ، وإنما كانت إلى جانب ذلك مجموعة معمارية ، أريد منها
الصلاة ، والتعليم .

وهى ما تزال باقية حتى الآن ، بصحراء العباسية ، بالقاهرة .

راجع : سعاد ماهر . مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ج ٤ ص ١٩٦ - ٢٢٠ ، حيث الوصف
المعماري لها .

(٣) كانت وفاته يوم الخميس ، خامس عشر جمادى الأولى ، بعد أن خلع نفسه من السلطنة بيوم

واحد .

راجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ١٧٦ ، ومورد اللطافة ق ١٤٥ ، والنجوم

فكانت ^١ مدته ثمان سنين وشهرين ^٢ وسبعة أيام (١) .

* * *

(1) « فكانت » - ساقط من « ب » .
 (2) في « ب » : « : » وشهران .

= الزاهرة ج ٦ ص ١٥٦ - ١٥٧ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٨ ، ابن اياس . بدائع
 الزهور ج ٢ ص ٣٦٧ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢١ ب .
 (١) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٥ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٥٧ ،
 السخاوى . الضوء اللامع ج ٢ ص ٣٢٩ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٢٦٧ ، وجواهر السلوك
 ق ١٢١ ب : « ثمان سنين ، وشهرين ، وستة أيام » .

[١٤ - المؤيد ، أحمد]

أحمد بن أينال ، الملك المؤيد ، شهاب الدين ، أبو الفتح بن الأشرف .

تسلطن في ^١ يوم موت أبيه / سنة خمس وستين وثمانمائة (١) .
 وتخلع فيها في ^٢ يوم السبت ، ثامن عشر رمضان (٢) .
 فكانت ^٣ مدته أربعة ^٤ شهور وثلاثة أيام (٣) .

* * *

(٣) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(٤) في « أ » : « أربع شهور » .

(١) في « - » - ساقط من « ب » .

(٢) نفسه .

(١) كانت سلطنته بعد أذان الظهر من يوم الأربعاء ، رابع عشر جمادى الأولى ، قبل موت أبيه بيوم واحد .

راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٥ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢١٨ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٦ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٢ ب .

(٢) في السخاوى . الضوء اللامع ج ١ ص ٢٤٦ : « يوم الأحد ، تاسع عشر رمضان منها » .
 وراجع ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٣٣ - ٢٤٨ ، لمعرفة السبب في خلعه ، وكيفيته .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٣٧٧ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٣ أ .

وفي ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٦ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٤٩ : « وكانت مدة سلطنته على مصر أربعة أشهر ، وخمسة أيام ، مرت كلمح البصر من حسن أوقاتها » .

[١٥ - الظاهر ، حُشَقْدَم]

حشقدم ، الناصري ، المؤيدى ^١ ، الرومى . الملك الظاهر
سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن فى يوم الأحد ، تاسع ^(١) عشر رمضان سنة خمس وستين
وثمانمائة .

له تربة بالصحراء .

مات فى ^٢ يوم السبت ، عاشر ربيع ^٣ الأول ، سنة اثنتين ^٤
وسبعين وثمانمائة .

فكانت ^٥ مدته ست سنين وخمسة ^٦ شهور وعشرين ^٧ يوماً ^(٣) .

(٥) « فكانت » - ساقط من « ب » .

(٦) فى « أ » ، « ب » : « وخمس شهور » .

(٧) فى « أ » ، « ب » : « وعشرون » .

(١) فى « ب » : « الدبرى » .

(٢) فى « ب » : « توفى يوم ... » .

(٣) فى « ب » : « شهر ربيع الأول » .

(٤) فى « أ » : « اثنين » .

(١) فى « أ » ، « ب » : « سابع عشر رمضان » ، وهو خطأ ، إذ تقرر فى الترجمة السابقة أن
« المؤيد ، أحمد » قد حُلِغَ من السلطنة يوم السبت ، ثامن عشر رمضان ، وعلى ذلك تكون سلطنة
« حشقدم » يوم الأحد التالى : « تاسع عشر رمضان » ، وليس « سابع عشرة » كما جاء فى المتن .
وراجع : ابن تغرى بردى . الدليل الشافى ج ١ ص ٢٨٦ تر ٩٨٢ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦
ص ٢٥٣ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٥ تر ٦٨٠ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب ، والنجوم الزاهرة
ج ١٦ ص ٣٠٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ١٧٦ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٩ تر
٧٥ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٥٥ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ ب .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٠٩ ، ابن اياس .
حواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٥ ب .

وفى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب : « ست سنين وستة أشهر تنقص ثمانية أيام » .
وفى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٥٥ : « ست سنين وخمسة أشهر وواحد وعشرين يوماً » .

[١٦ - الظاهر ، يُلبّاي]

/ يلبّاي الأيتالي^١ ، المؤيدى^(١) ، الجرکسى . الملك الظاهر ، ٧٣ ب
سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن في^٢ يوم السبت ، عاشر ربيع الأول^(٢) سنة اثنتين^٣
وسبعين وثمانمائة .

وخلع^(٣) فيها ، قبل تمام شهرين^(٤) ، هي مدة سلطنته^٤ .

(٣) في « أ » : « اثنين » .

(١) « الأيتالي » - ساقط من « ب » .

(٤) « وهي مدة سلطنته » - ساقط من « ب » .

(٢) « في » - ساقط من « ب » .

(١) النسبة الأولى « لأيتال ضضع » - تاجر الممالك - والثانية لمعتقه « المؤيد شيخ » -
السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٨٧ .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٧ ب ، والنجوم الزاهرة
ج ١٦ ص ٣٥٦ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ١٠ ص ٢٢٨ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣
ق ١٢٥ ب .

(٣) كان خلعه من السلطنة يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى ، سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة » -
راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٢٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٦٧ - ٣٧٢ ،
ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ أ .

ويلاحظ أنه حبس بعد خلعه من السلطنة - بقاعة البحرة من القلعة إلى ليلة الثلاثاء ، عاشر جمادى
الأولى ، ثم أُرسل إلى سجن الإسكندرية ، فدام فيه إلى أن مات ليلة الاثنين ، مستهل ربيع الأول سنة
ثلاث وسبعين وثمانمائة ، ودفن بالإسكندرية من غده ، وقد جاوز السبعين عاماً .

(٤) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٨ ب ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٠ ،
السخاوى . الذيل التام على دول الإسلام ق ١١٣ أ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٦ ، وجواهر
السلوك ج ٣ ق ١٢٧ أ : « شهرين إلا أربعة أيام ، ليس له فيها إلا مجرد الإسم فقط » .

[١٧ - الظاهر ، تَمْرِيقًا]

تمريقا ، الظاهري ، الرومي . الملك الظاهر ، سيف الدين ،
أبو سعيد .

تسلطن في ^١ يوم الخميس ^(١) سنة اثنتين ^٢ وسبعين وثمانمائة .
ونخلع ^(٢) فيها ^٣ قبل تمام شهرين - أيضاً ^(٣) - ولم ^٤
ينكب ^(٤) .

* * *

(١) في « - ساقط من « ب » .

(٣) « فيها » - ساقط من « ب » .

(٢) في « أ » : « اثنتين » .

(٤) « ولم ينكب » - ساقط من « ب » .

(١) كانت سلطنته يوم « السبت ، سابع جمادى الأولى » منها .
راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٤٩ أ ، والنجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٧٣ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ تر ١٦٧ ، السيوطى . نظم العقيان ص ١٠٢ تر ٦١ ،
ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٦٨ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٧ ب .
(٢) كان خلعه من السلطنة يوم « الاثنين ، سادس رجب » منها .
راجع : ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥٠ أ ، السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ .
(٣) في ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥٠ أ : « شهرين إلا يوماً واحداً » .
وفي ابن اياس . بدائع الزهور ج ٢ ص ٤٧٦ ، وجواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٨ أ : « ثمانية
وخمسين يوماً لا غير » .
(٤) راجع تفاصيل ذلك في ابن تغرى بردى . النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٣٨٧ - ٣٩٣ ،
السخاوى . الضوء اللامع ج ٣ ص ٤٠ - ٤١ .

[١٨ - الأشرف ، قَائِبَاي]

قائباي ، المحمودى ، الظاهرى ، الجركسى . الملك الأشرف ،
سيف الدين ، أبو النصر .

تسلطن فى ^١ [يوم] ^٢ ، سادس / رجب (١) سنة اثنتين ^٣ ٧٤ أ
وسبعين وثمانمائة .

وهو الذى أنشأ برج المنار ^٤ الحافل الهائل بميناء الإسكندرية (٢) .

-
- (١) « فى » - ساقط من « ب » .
(٢) « يوم » - مضاف من « ب » .
(٣) « فى » أ : « اثني » .
(٤) « المنار الحافل الهائل بميناء الإسكندرية » ،
يقابله لدى « ب » : « منار الإسكندرية » .
-

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن تغرى بردى . مورد اللطافة ق ١٥١ أ ، والنجوم الزاهرة
ج ١٦ ص ٣٩٥ ، ابن اياس . جواهر السلوك ج ٣ ق ١٢٨ ب ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١
ص ٢٩٨ ، القرماني . أخبار الدول ص ٢١٦ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٧ .
وفى السخاوى . الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٠٢ : « قبل ظهر يوم الاثنين ، ثالث شهر رجب » .
(٢) أشار « ابن اياس » إلى أن « الأشرف » : قائباي « - فى رحلته الأولى للإسكندرية سنة اثنتين
وثمانين وثمانمائة - قد أمر بتشييد هذا البرج على أنقاض المنار القديم ، المتهدم بالزلازل وغيرها على طول
تاريخه ، وبعد عامين من الشروع فى البناء ، ذهب إلى الإسكندرية (فى جمادى الأولى سنة أربع وثمانين
وثمانمائة) للإحتفال بإنشائه ، وقد أعجب بعماره .

وهو موصوف لدى « ابن اياس » - بدائع الزهور ج ٦ ص ١٥٦ - على النحو التالى :
« ... وقبل : صفة ببيان هذا البرج ، أن دهليزه عقد على قناطر فى البحر الملح من الساحل حتى
يتهى إلى البرج ، وقد بنى على أساس المنار القديم الذى كان بالإسكندرية ، وأنشأ بهذا البرج مقعداً مطلقاً
على البحر ، ينظر منه من مسيرة يوم إلى مراكب الفرنج وهى داخلة إلى المينة ، وجعل بهذا البرج جامعاً
مخطبة ، وطاحوناً وفرنّاً وحواصل ، وأشحنهم بالسلاح ، وجعل حول هذا البرج مكاحلاً ، معمرة
بالمدافع ليلاً ونهاراً ، بسبب أن لا تطرق الفرنج للتغر على حين غفلة ، وجعل به جماعة من المجاهدين =

وأنشأ^١ القبة المعظمة والمقصورة الحديد المسبك الحافلة^٢ على قبر

(2) في « ب » : « والمقصورة الشريفة بالحديد » .

(1) « وأنشأ » - ساقط من « ب » .

= قاطنين به دائماً ، وأجرى عليهم الجوامك والرواتب في كل شهر ، وجعل عليهم شاداً من خواصه ...
وقيل : إن السلطان أصرف على بناء هذا البرج زيادة على المائة ألف دينار ، وأوقف عليه الأوقاف الجليلة ،
وجاء من أحسن الآثار والمعروف » .

وهذا البرج مازال قائماً حتى اليوم ، ويمثل أحد العناصر الرئيسة لقلعة « قايتباي » ، الواقعة في نهاية
الطرف الشمالي الشرقي من شبه جزيرة « رأس التين » ، وهو بناء مربع الشكل ، طول كل جانب منه
ثلاثين متراً ، وأركانه الأربعة مزودة بأبراج عليا صغيرة ، مستديرة الشكل ، ترتفع إلى مستوى البرج
الأصلي ، ويبلغ قطر كل منها ستة أمتار ، وترتكز على مسانيد حجرية ، عددها في كل برج ثلاثة عشر
مستنداً ، ويفتح في جدران كل منها ثلاثة منافذ للسهم ، موزعة على المحيط الخارجي لكل برج ، في نفس
مستوى نوافذ واجهات البرج الرئيس ، وعلى طابقين .

ويشتمل هذا البرج على ثلاثة طوابق :

أ - الطابق الأدنى : يصل ارتفاعه إلى سبعة أمتار ونصف تقريباً ، وفيه يوجد مسجد القلعة ،
ويشغل أكثر من نصف مساحته ، وهو مكون من صحن مركزي مربع تحيط به أربعة إيوانات صغيرة ،
تزدان بواطن عقودها بزخارف هندسية ونباتية ، وتكسو أرضه فسيفساء متعددة الألوان ذات زخارف
هندسية جذابة .

ب - الطابق الأوسط ، ويضم ممرات وقاعات وحجرات داخلية .

ج - الطابق العلوي : لعل أهم ما يحتوي عليه القاعة الكبرى ، التي تتوسط الواجهة الجنوبية ،
وهي المشار إليها لدى « ابن اياس » بالمقعد .

وهي حجرة مستطيلة ، طولها خمسة أمتار ، وعرضها أربعة أمتار - تقريباً - لها سقف مبني بالآجر
على شكل قبة متعاضدة ، ترتكز على أربعة عقود ملتصقة بالجدران ، وقد فُتح في جدار تلك القاعة -
الجنوبى نافذتان كبيرتان مستطيلتان ، لكل منها عقد حجرى صغير ، وقد برزت عن مستوى الجدار بنصف
متر تقريباً . ويرتكز ذلك الجزء البارز على أربعة أزواج من المساند الحجرية .

راجع : د . جمال الدين الشيال . تاريخ مدينة الإسكندرية في العصر الإسلامي ص ١٤٩ -

١٥١ ، د . السيد عبد العزيز سالم . تاريخ الإسكندرية وحضارتها في العصر الإسلامي =

النبي (١) - ﷺ - ورخم مسجده - عليه السلام^١ - وجدد (٢) عمارة الجامع الأموي بدمشق بعد حريقه^٢ على ما هو عليه الآن^٣ ، وجدد إيوان القلعة ، وأنشأ آثاراً عظاماً ، ما بين مدارس وجوامع ومساجد وأسبلة ومكاتب ودياراً ، وغير ذلك بعدة مدن من مملكته ، كمكة

- (١) في ب : عليه الصلاة والسلام .
(٢) في ب : : خربه .
(٣) على ما هو عليه الآن - ساقط من ب .

= ص ٤٥٨ - ٤٦٩ ، تخطيط مدينة الإسكندرية وعمرانها في العصر الإسلامي ص ١٠٥ - ١١٠ ، محمد توفيق بليغ . آثار السلطان قايتباي في الإسكندرية (قلعة قايتباي) - آداب الإسكندرية ، رسالة للحصول على درجة الماجستير .

(١) كان ذلك بعد أن أصيب المسجد بصاعقة في رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة للهجرة . وقد انتهى من عمل المقصورة الحديد سنة ثمان وثمانين وثمانمائة ، وأرسلت مع الحاج في شوال منها إلى هناك .

أما ما استجد بمسجد النبي - ﷺ - فقد شرع فيه في رمضان سنة ست وثمانين وثمانمائة ، ليكتمل في أواخر السنة القادمة ، كما هو مفهوم من قول ابن اياس . المصدر السابق ج ٣ ص ١٨٧ : « ثم إن السلطان شرع في تجديد عمارة المسجد الشريف ، فعين الخواجا شمس الدين محمد بن الزمن ، بأن يتوجه إلى المدينة - الشريفة - لعمارة المسجد ، وأرسل معه عدة من البنائين والتجارين والمرحمين وغير ذلك ، وأمر بهدم القبة الشريفة واعادتها ، وتغيير المقصورة ، وتجديد غيرها من الحديد المخرم ، وكانت من الخشب ، وتغيير المنبر والمآذن التي كانت بالحرم ، ثم توجه ابن الزمن إلى هناك وشرع في البناء ، حتى انتهى منه العمل في أواخر سنة سبع وثمانين وثمانمائة ، فجاء غاية في الحسن ، من أجل الأبنية وأعظمها ، حتى قيل : إن السلطان أصرف على بنائه نحواً من مائة ألف دينار ، وجدد سائر معالمة ، وتناهى في زخرفته ورخامه إلى الغاية . »

(٢) راجع بشأ هذه العمائر : السخاوي . الضوء اللامع ج ٦ ص ٢٠٦ - ٢١٠ ، ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٥ ، ٥٦ - ٥٧ ، ٧١ ، ١٢٤ ، ١٤٩ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٩ ، ١٨٢ ، ٢١٨ ، ٣٢٩ - ٣٣٠ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٩ ، القرمانى . =

والمدينة^١ وبيت المقدس ودمشق^٢ ، وغيرها^٣ .

٧٤ ب / مات في^٤ يوم السبت ، حادى عشرى^٥ [ذى]^٦ القعدة سنة
إحدى^٧ وتسعمائة^(١) .

فكانت^٨ مدته تسعاً وعشرين سنة وأربعة شهور وأحد وعشرين^٩
يوماً^(٢) .

-
- | | |
|---|--|
| (١) بعدما في « ب » : « الشريفين » . | (٦) « ذى » : مضاف لاستقامة النص . |
| (٢) بعدها في « ب » : « المحروسة » . | (٧) في « أ » : « أحد » . |
| (٣) في « ب » : « وغير ذلك » . | (٨) « فكانت » - ساقط من « ب » . |
| (٤) « في » - ساقط من « ب » . | (٩) في « أ » : « تسع وعشرون سنة وأربع شهور |
| (٥) في « أ » ، « ب » : « حادى عشرين » . | وأحد وعشرون يوماً » . |
-

= أخبار الدول ص ٢١٧ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٧ - ٨ ، العيدروسى . تاريخ
النور السافر ص ١٤ - ١٥ ، على مبارك . الخطط الجديدة لمصر القاهرة ج ٢ ص ٣١٤ ، ٣٢٢ .
(١) في ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٢٤ ، ٣٣٤ ، والقرمانى . أخبار الدول ص ٢١٧ :
« يوم الأحد ، سابع عشرى ذى القعدة » .

وفى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٠٠ : « ليلة الاثنين ، ثامن عشرى ذى القعدة ...
وقيل : إنه توفى ليلة الجمعة خامس عشر [ذى] القعدة » .

وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٩ ، والعيدروسى . تاريخ النور السافر
ص ١٣ : « عند غروب الشمس ، يوم الأحد ، سابع عشر ذى القعدة » .

(٢) فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٣٤ : « تسع وعشرين سنة وأربعة أشهر وواحداً
وعشرين يوماً » .

وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٩ : « تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر
وعشرين يوماً » .

وفى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٣٠٠ : « ست وعشرون سنة وثلاثة أشهر وثلاثة
عشر يوماً » .

[١٩ - الناصر ، محمد بن قايّباى]

محمد بن قايّباى ، الملك الناصر - الأشرف ، صاحب اللقبين فى سلطنة واحدة ^(١) ، ناصر الدين ، أبو السعادات ابن الأشرف .
 تسلطن فى ^١ يوم السبت ، سادس عشرى ^٢ [ذى] ^٣ القعدة ^(٢) .
 وهو ^٤ اليوم الذى [خُلِعَ] ^٥ فيه الأشرف قايّباى والده ، قبل موته سنة إحدى وتسعمائة .
 ومات ^٦ مقتولاً بالجيزية فى ^٧ يوم الأربعاء ، خامس عشر ^(٣) ربيع الأول ^٨ .

-
- | | |
|---|--|
| (١) ما بين معقوفين ساقط من «أ»، وموصعه فى | (١) «فى» - ساقط من «ب» . |
| «ب» قوله : «مات» . | (٢) فى «أ» : «سادس عشرين» ، وفى «ب» : |
| (٢) فى «ب» : «توفى» . | «ثامن عشرين» . |
| (٣) «فى» - ساقط من «ب» . | (٣) ما بين المعقوفين ليس فى «أ» ، و«ب» . |
| (٤) «الأول» - ساقط من «ب» . | (٤) «وهو» - ساقط من «ب» . |
-

(١) تلقب بهما على التتابع ، ويعلّل لذلك ابن اياس (بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٥١ - ٣٥٢)

بقوله :

«... وكان سبب تغير لقب السلطان ، أنه أخرج خرجاً من الممالك ، فصاروا يسمون الناصرية ، وممالك أبيه يسمون الأشرفية ، فصارت الممالك الناصرية أرجح كفة من الممالك الأشرفية ، فما طاقوا ذلك ، وقالوا : لقبوا السلطان بالأشرف ، ونصير كلنا أشرفية ؛ فلا زالوا على ذلك حتى لقبوه » .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر السابق ج ٣ ص ٣٣٣ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٢ ، والقرمانى . أخبار الدول

ص ٢١٨ .

ووردت كيفية قتله لدى « ابن اياس » (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٠٠ - ٤٠٣) على النحو

=

التالى :

فكانت / مدته سنتين وعشرين^١ يوماً^(١) .

وكان قَانِصَوَه خمسمائة^٢ قد ثار به^٣ ، واستولى على باب السلسلة ،
وحاربه وخلعه^(٢) ، وبويع بالسلطنة^٤ في يوم الأربعاء ، ثامن عشرى^٥

-
- (1) في أ : : : سنتين وعشرون ، وفي ب : :
 (2) وخمسمائة قد - ساقط من ب : .
 (3) في ب : : : عليه .
 (4) في ب : : : وتولى السلطنة .
 (5) في أ : ، ب : : : عشرين .
-

= ... فلما كان يوم الاثنين ثالث عشره (ربيع الأول سنة ٩٠٤ هـ) نزل السلطان وتوجه إلى نحو قناطر العشرة ، وكان ذلك في أواخر النبل ، فعدى إلى بر الجزيرة ... فلما وصل إلى الوطاق نزل به ، ولم يكن معه سوى أولاد عمه : جانم وأخيه جاني بك ، وجماعة من الخاصكية ، ولم يتوجه معه أحد من الأمراء ، حتى ولا خاله ... فلما كان يوم الأربعاء ، خامس عشره أدركت السلطان تفرقة الجامكية ، فأذن للخاصكية الذين كانوا معه أن يتقدموا قبله كي لا يزاحمونه وقت التعدية ، فتقدم جماعة منهم إلى بيوتهم ، فصلى السلطان العصر وركب ، ولم يبق معه سوى أولاد عمه وبعض سلحدارية ، فلما ركب مر من على الطالبية ، وكان الأمير طومان باى - الدوادار الثانى - هناك يقصد التوجه إلى البحيرة ... فلما مر من عليه خرج طومان باى مسرعاً وعزم عليه ، فلم ينزل عنده ، فخرج إليه بجفنة فيها لبن فاخر ، فوقف السلطان وهو راكب على فرسه ، فقدموا له الجفنة اللبن وملعقة ، فمد يده إلى الجفنة وأكل من اللبن ، فبينما هو يأكل والأمير طومان باى ماسك لجام فرسه ، فلم يشعر إلا وقد خرج عليه كمين من الخيام التى هناك ، نحو من خمسين مملوكاً ، وهم لا يسون آلة السلاح ، فاحتاطوا به وعاجلوه بالحسام فلما قُتِل صارت جثته مرمية على الأرض هو ومن قُتِل معه ، فلما دخل الليل حملوه جماعة الطالبية وأدخلوه في مسجد هناك ، وألقوه على حصير ... فلما كان يوم الخميس ، صبيحة ذلك بعث خال السلطان ثلاثة نعوش إلى الطالبية ، فأحضروا جثة السلطان وأولاد عمه : جانم وأخيه ، ... فدفنوا الملك الناصر على أبيه داخل القبة ، وأولاد عمه على جانم قرابة السلطان .

(٢) في المصدر السابق ج ٣ ص ٤٠٣ ، والقرمانى . أخبار الدول ص ٢١٨ : « نحواً من سنتين وثلاثة شهور وتسعة عشر يوماً » .

جماد[ى] الأول[ى] سنة اثنتين^١ وتسعمائة ، وأخذ^٢ فى حصار القلعة بعد أن^٣ تلقب^٤ بالأشرف ، وكنى بأبى النصر ، وصدرت عنه الأوامر إلى النواحي^(١) .

وفر^٤ فى ثالث^(٢) يوم ، و^٥ هو يوم الجمعة سلخ^٥ جماد[ى] المذكور .

فكانت^٦ مدته دون الثلاثة^٧ أيام .

ولم يلبس شعار السلطنة ، لأنه لم يوجد^٨ فى^٨ يومه ذلك ، ولا جلس على سرير .

وبقى^٩ محمد بن قايتباى بعد أن عُملت / صورة عوده إلى ٧٥ ب السلطنة .

-
- | | |
|-------------------------------|---|
| (١) فى « أ » : « اثنتين » . | (٦) « فكانت » - ساقط من « ب » . |
| (٢) ما بينهما ساقط من « ب » . | (٧) فى « أ » : « الثلاث » . |
| (٣) فى « ب » : « وتلقب » . | (٨) فى « ب » : « من » . |
| (٤) فى « ب » : « وقرر » . | (٩) هذه العبارة مستبدلة فى « ب » بقوله : « ثم عُملَ صورة لعود محمد بن قايتباى إلى السلطنة » . |
| (٥) ما بينهما ساقط من « ب » . | |
-

(١) كان خلعه من السلطنة بعد ستة أشهر ويومين من سلطنته .

راجع : ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣ .

(٢) راجع تفاصيل ذلك فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٣٤٢ - ٣٤٥ .

(٣) فى ابن طولون . مفاكهة الخلان ج ١ ص ١٧٢ : « كان تسلطن ستة أيام بباب السلسلة ، ولُقِبَ بالملك الأشرف ، ثم فر بعد أن أصابته بندقية » .

وفى ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٣ : « فأقام نحو أحد عشر يوماً ، وتحرك عليه العسكر ، فهرب إلى غزة ، ثم فُقِدَ فى وقعة خان يونس ، ولم يُعرف موته ولا حياته » .

[٢٠ - الظاهر ، قَانِصَوَه]

قانسوه ، الحمدي ، الأشرفي ، الجركسي - خال الناصر - الملك
الظاهر ، سيف الدين ، أبو سعيد .

تسلطن في ^١ يوم الجمعة ، سابع عشر ربيع الأول ^(١) سنة أربع
وتسعمائة ، بعد أن ^٢ قتل ابن أخته الناصر ^٣ محمد بن قايتباي ، وهو ^٤
ثالث يوم من قتله .

(٣) « الناصر » - ساقط من « ب » .

(٤) « وهو » - مكرر في « أ » .

(١) « في » - ساقط من « ب » .

(٢) « أن » - ساقط من « ب » .

(١) ما أوجز في المتن ، فصله ابن اياس (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٠٤ - ٤٠٥) على النحو

التالي :

« ... فلما قُتِلَ الناصر ، وقع الاضطراب بين الأمراء فيمن يلى السلطنة بعد الناصر ، فاجتمع
الأمراء بدار الظاهر تمربغا ، وحضر الأتابكي أذربك وبقيّة الأمراء ، وأشيع في ذلك اليوم بأن قانسوة
خمسائة في قيد الحياة ، فنودى له بالأمان وأن يظهر ، فلم يكن لهذا الكلام تأثير ، وبطلت هذه
الاشاعات ، ثم قالوا للأتابكي أذربك : تول السلطنة أنت ، فحلف بالطلاق ثلاثة من بنت الملك الظاهر
بأنه لن يتسلطن ، وأن يعود إلى مكة كما كان . ثم حضر قانسوه خال السلطان الناصر من بيته الذى
بالقرب من حمام الفارقاني ، وصعد إلى باب السلسلة ، فلما صعد وقع الاتفاق على سلطنته ، وكان القائم
في ذلك طومان باي - الدوادار الثاني - فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة
الأربعة ... فبايعه الخليفة بالسلطنة ، وأشهد عليه القضاة الأربعة بذلك ، وتلقب بالملك الظاهر
أبى سعيد ، وذلك في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول من سنة أربع وتسعمائة ، وذلك في أثناء الساعة
الرابعة ، وهى لرحل » .

وُخِّلِعَ في ^١ يوم السبت ، تاسع عشرى ^٢ ذى القعدة ^٣ سنة خمس وتسعمائة ^(١) فكانت ^٤ مدته عشرين ^٥ شهراً وتسعة أيام ^(٢) .

* * *

-
- (١) « فى » - ساقط من « ب » .
 (٢) فى « أ » ، « ب » : « تاسع عشرين » .
 (٣) فى « أ » : « ذى قعدة » .
 (٤) « فكانت » - ساقط من « ب » .
 (٥) فى « أ » : « عشرون شهراً وتسع أيام » ، وفى « ب » : « عشرون شهراً وتسعة أيام » .
-

(١) كان خلعه من السلطنة اثر فتنة أثارها عليه « طومان باى » الدوادار ، الذى اجتمع « بجان بلاط » - السلطان بعده - يوم الأربعاء ، سادس عشرى ذى القعدة سنة خمس وتسعمائة - بالأزبكية - واتفقا على خلع « الظاهر » ، فحوصرت القلعة إلى أن تسحب السلطان منها يوم السبت ، تاسع عشره فى زى امرأة ، وظل محتفياً أربعة وعشرين يوماً ، إلى أن قُبِضَ عليه يوم الأحد ، ثانى عشرى ذى الحجة منها ، ثم ارسل مقيداً إلى الإسكندرية ، فُحِيسَ بها سبع عشرة سنة .

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٥ - ٤٣٨ ، ٤٤١ - ٤٤٢ ، القرماني . أخبار الدول ص ٢١٨ .

(٢) فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٦ ، ٤٤٢ : « سنة ثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً » .

[٢١ - الأشرف ، جائبلاط]

٧٦ أ جانبلاط من ^١ يَشْبَك ، الأشرفى ، الجركسى . الملك الأشرف /
سيف الدين ، أبو النصر ، المعروف بالناظر .

تسلطن في ^٢ يوم الاثنين ، ثانى ذى [الـ] حجة ^(١) سنة خمس
وتسعمائة .

وهو صاحب التربة خارج باب النصر ، ذات المنارة بالرأسين
و ^٣ ذات القبتين ، على غير طريقة بناء مصر . وله الدار الحافلة بخط
الكافورى .

خُلِعَ في ^٤ يوم السبت ، ثامن عشر جمادى [الآخر] ^(٢) سنة
ست وتسعمائة .

(٣) الواو - ساقطة من « ب » .

(١) فى « ب » : « ابن » ، وهو خطأ .

(٤) « فى » - ساقطة من « ب » .

(٢) « فى » - ساقط من « ب » .

(١) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٩ ، ابن الغزى . الكواكب
السائرة ج ١ ص ١٧١ ، القرماتى . أخبار الدول ص ٢١٨ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨
ص ٢٨ .

وقد وصف « ابن اياس » (بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٣٩) مبايعته بالسلطنة على النحو التالى :
« ... وكانت صفة مبايعته أنه لما تسحب الظاهر قانسوه من القلعة ، واختفى كما تقدم ، أقامت
القاهرة بغير سلطان يومين ، فلما كان يوم الاثنين ثانى ذى الحجة قصد الأمير طومان باى أن يتسلطن -
وقد ظهر ذلك فيما بعد - ولكن كان قدامه الأتابكى جان بلاط ، وتانى بك الجمالى - أمير سلاح - فلم
يجسر أن يتسلطن ، وكان العسكر غير راض عنه ، فما وسعه إلا [أن] تعصب للأتابكى جان بلاط
وسلطنه ، فأرسل خلف أمير المؤمنين المستمسك بالله يعقوب والقضاة الأربعة ... فلما تكامل المجلس
عملوا صورة محضر فى خلع الظاهر قانسوه ، فخلع من السلطنة فى الحال ، ثم إن الخليفة بايع الأتابكى
جان بلاط بالسلطنة » .

(٢) كان خلعه بعد أن ثار عليه « طومان باى » - الذى تسلطن بالشام - ثم قدم إلى =

فكانت مدته ستة أشهر وستة أيام^(١) .

* * *

= القاهرة منازعاً له في الملك ، وقد حاصر القلعة سبعة أيام إلى أن تمكن من هزيمة السلطان ، الذي قُبِضَ عليه وأقام في الترسيم ثمانية عشر يوماً ، ثم أرسل مقيداً إلى سجن الإسكندرية ، فسجن به إلى أن مات خنقاً في شعبان سنة ست وتسعمائة للهجرة .

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٦٢ ، ٤٦٤ - ٤٦٥ ، ٤٦٩ ، ٤٧٢ ، ج ٤

ص ٧ - ٨ .

(١) في المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٦٢ : « ستة أشهر وثمانية عشر يوماً » .

[٢٢ - العادل ، طُومَان بَاى]

طوممان باى من قانصوه ، الأشرفى ، الجركسى ، الملك العادل ،
سيف الدين ، أبو النصر .

٧٦ ب تسلطن بمصر فى يوم / السبت ، ثامن عشر جمادى[ى]
الآخر[ة] (١) سنة ست وتسعمائة .

وُخْلِعَ (٢) فى ١ يوم السبت ، مستهل شوال منها .
فكانت مدته مائة يوم سواء (٣) بمصر . وأما مدة سلطنته بدمشق
فزيادة على الشهر . فإنه بُويعَ ٢ بها هناك .
وأنشأ تربة حافلة فى أيام أمرته بالريدانية .

(2) فى « ب » : « ولى هناك » .

(1) « فى » - ساقط من « ب » .

(١) راجع الحاشية رقم (١) ص ١٥٢ .

(٢) كان خلعه من السلطنة بعد أن ثارت عليه الممالك وعلى رأسهم « قيت الرجبى » ،
و « مصر باى » ، مما دفعه إلى الهرب من القلعة ليلة عيد الفطر منها ، وظل مختفياً إلى أن قبضَ عليه بحيلة
وأُغْلِمَ فى ذى الحجة سنة ست وتسعمائة للهجرة .

ويعلل « ابن اياس » لهذه الثورة ، واصفاً لها بقوله :

« ... وكان سبب هذه الفتنة فى ليلة العيد أن قد أُشيع بين الناس أن السلطان قد عول على مسك
جماعة من الأمراء يوم العيد ، وهم فى الجامع ، فلما بلغهم ذلك وثبوا عليه تلك الليلة ، فلما نزل من القلعة
اختفى ، ووقع النهب فى الاسطول السلطانى والركب خاناه ، فنهَبَ منها أشياء كثيرة ... فلما كان يوم العيد
لم يصل أحد من الأمراء صلاة العيد ، واشتغل كل أحد بما هو فيه ، ووقع الخُلف بين الأمراء فيمن على
السلطنة » .

ابن اياس . بدائع الزهور ج ٣ ص ٤٧٦ - ٤٧٧ ، ج ٤ ص ٩ - ١٢ .

(٣) يتفق ذلك مع ما جاء فى المصدر نفسه ج ٣ ص ٤٧٧ ، وفى القرمانى . أخبار الدول

ص ٢١٩ : « ثلاثة أشهر ونصف » .

[٢٣ - الأشرف ، قَانِصَوُه الغورى]

قانسوه من ^١ بَيْرْدَى ، الأشرفى ، الجركسى . الملك الأشرف ، سيف الدين ، أبو النصر ، المعروف بالغورى ^(١) . سلطان عصرنا الآن .

تسلطن فى عيد ^٢ الفطر ، وهو يوم السبت مستهل شوال ^(٢) سنة ست وتسعمائة .

وهو الذى أنشأ / المدرسة الحافلة ، وما تجاهها من القبة الهائلة ٧٧ أ بالجميلون ، وما يليها من المكتب والسبيل . واخترع بناء منارة هذه المدرسة بأربعة ^٣ رؤوس ^(٣) .

(١) فى « ب » : « قانسوه بن بيردى » ، وهو خطأ . (٣) فى « أ » ، « ب » ، « ج » : « بأربع » .

(٢) فى « ب » : « يوم عيد » .

(١) فى ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٤ ، وعنه ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ١١٣ : الغورى ، نسبة إلى طبقة الغور . إحدى الطبقات التى كانت بمصر لتعليم المؤدين .

(٢) يتفق ذلك مع ما جاء فى ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٤ ، ج ٥ ص ٧١ ، ابن طولون . مفاكهة الخلان ج ٢ ص ٢٣٧ ، ابن الغزى . الكواكب السائرة ج ١ ص ٢٩٥ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨ ، ١١٣ ، القرمانى . أخبار الدول ص ٢١٩ ، مع اختلاف فى تحديد اليوم من الأسبوع .

(٣) يخلط مؤرخنا « عبد الباسط الحنفى » - هنا - بين جامع الغورى ومدرسته ، وقد أقامهما « الأشرف » فى جهة واحدة ، هى « الشرايشين » . ويستفاد من قول ابن اياس (بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ ، ٦٨ ، ج ٥ ص ٩٣ - ٩٤) أنهما عمارتان لا عمارة واحدة ، إذ وردت عبارته بشأنهما على النحو التالى :

وجدد الميدان ^(١) ، وأعلى شرفاته ، وأنشأ به الغيط العظيم ، وجدد

= أ - « وانتهى العمل من المدرسة التي تجاه الجامع » .

ب - « كملت عمارة مدرسة السلطان التي أنشأها تجاه جامعها الذي بالشرابين » .

ج - « ... وأما ما أنشأه من العمائر التي بالقاهرة ، فمن ذلك الجامع والمدرسة اللتان أنشأهما في الشرايين » .

أما المدرسة ، فيستفاد من قول ابن اياس (بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٢ - ٥٣ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ج ٥ ص ٨٧) أنها بنيت على أنقاض مدرسة « مختص » ، رأس نوبة السقا في دولة الظاهر قانصوه ، وما حولها من الأسواق ، بحيث بلغت مساحتها نحو ٨٨٠ متراً مربعاً ، أنفق في عمارتها حوالي مائة ألف دينار ، فضلاً عن المنقول إليها من سائر العناصر المعمارية التي بنحس الناس في أثمانها ، أو غبنوا فيها ، مما جعلهم يطلقون عليها اسم « المسجد الحرام » ، وجعل السلطان الفاتح « سليم الأول » يصفها بأنها « قاعة تاجر » لما يرى من المبالغة في البناء والزخرفة والتعمير .

ويبدو أن الشروع في بنائها كان في التاسع من ذى الحجة سنة ثمان وتسعمائة ، والفراغ منه كان في جمادى الأولى سنة عشرة وتسعمائة ، حيث نزلها « الغورى » محتفياً ، وقد قرر بها حضورين وصوفية يحضرون بكرة وعصراً .

وهذه المدرسة ما تزال قائمة حتى الآن - بعد أن جردها « سليم الأول » العثماني سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة للهجرة من رخامها ومحتوياتها - بشارع المعز لدين الله الفاطمي عند التقائه بشارع الأزهر .

وأما الجامع فقد كان تجاه هذه المدرسة ، وكان متأنق البناء كذلك ، كما يفهم من قول « ابن اياس » - بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٨ - ضمن حوادث حولية تسع وتسعمائة :

« ... وفي ربيع الآخر ، في يوم الجمعة مستهله ، خطب في جامع السلطان الذي أنشأه في الشرايين ، وقد تم بناؤه ، وجاء غاية في الحسن والتزخرف ، وصنع به مأذنة لها أربعة رؤوس ، وهو أول من اتخذ ذلك ، وانتهى العمل من المدرسة التي تجاه الجامع ، وعقد هناك قبة كبيرة على المدفن ، وغلفها بقاشاني أزرق » .

(١) أشار إلى ذلك ابن اياس . بدائع الزهور ج ٤ ص ٥٦ ، ضمن حوادث صفر سنة تسع وتسعمائة ، بقوله :

=

مقعده ، وأنشأ^١ بغيطه قصوراً وأمكنة وبحيرة عظيمة^١ ، وأنشأ المجراة الحافلة .

وجدد أماكن بالقلعة متعددة (١) حافلة^٢ .

وهو باقٍ على^٦ سلطنته إلى يومنا هذا (٢) .

(3) « على سلطنته إلى يومنا هذا » - ساقط من « ب » .

(1) ما بينهما ساقط من « ب » .

(2) « حافلة » - ساقط من « ب » .

= ... وفيه ، ابتدأ السلطان بعمارة الميدان الذى تحت القلعة ، فعلاً حيطان صوره ، وأرمى فى أرضه الطين الكثير - قدر أربعة أذرع - وجعل ذلك فى الجهة الغربية من الميدان ، ثم ساوى أرضه ، وفرش بها النقارة ، ثم شرع فى بناء مقعد وبيت بالميدان برسم المحاكات ، وأنشأ فى الجهة الغربية من الميدان قصرًا حافلاً ومنظرة وبحرة وغير ذلك من البناء الفاخر ، ثم شرع فى نقل أشجار من سائر الفواكه وأصناف الأزهار والرياحين وغير ذلك ، فغرست بالميدان فى الجهة الغربية ، ثم أجرى إليه المياه من السواقي التى يباب القرافة ، وأجرى إليه المياه - أيضاً - من السواقي التى بمحدره البقرة ، ثم أنشأ قصرًا على باب الميدان مطلقاً على الرملة ، وصنع ممشاة من القلعة إلى الميدان بسلام متصلة إلى ذلك القصر المطل على الرملة ، وجعل للميدان باباً كبيراً وعليه سلسلة حديد ، وإلى جانبه باب صغير - أيضاً - وعليه سلسلة من الحديد مثل الباب الكبير ، ثم أمر بعمارة سبيل المؤمنى ... وقيل : إن السلطان أصرف على بناء هذا الميدان من مبدئه إلى انتهائه نحواً من ثمانين ألف دينار .

(١) أشار إلى ذلك ابن اياس . بدائع الزهور ج ٥ ص ٩٤ بقوله :

« ... وجدد غالب عمارة القلعة ، منها : الدهيشة ، وقاعة البيسرية ، وقاعة العواميد ، وقاعة البحرة ، وأنشأ المقعد القبطى الذى بالحوش ، وجدد عمارة المطبخ الذى بالقلعة ، وجدد عمارة القصر الكبير الذى بالقلعة ، وسائر البيوتات التى بها » .

(٢) ظل « الغورى » على سلطنته إلى أن قُتل فى مرج دابق - إلى الشمال قليلاً من حلب - يوم الأحد ، خامس عشرى رجب سنة اثنين وعشرين وتسعمائة . فكانت مدة سلطنته « خمس عشرة سنة ، وتسعة شهور ، وخمسة وعشرين يوماً »

راجع : ابن اياس . بدائع الزهور ج ٥ ص ٨٧ ، ابن العماد الحنبلى . شذرات الذهب ج ٨

وهذا آخر الكلام على أسماء سلاطين مصر ، والحمد لله رب
العالمين ^١ .

* * *

رَفَعُ

عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

العظيم ، وصلى الله على سيدنا محمد ، وعلى آله وصحبه ،
وسلم تسليماً كثيراً دائماً أبداً إلى يوم الدين .
ولا شك أن هذا مما زاده ناسخ « ب » على أصل
المؤلف ، إذ أن هذا الخبر تسبقه وفاة مؤرخنا ، كما هو
مشار إليه في مقدمة الكتاب .

[١] يأتي بعد ذلك بدلاً من قوله : « والحمد لله رب
العالمين » ، قوله في « ب » : « وقتل في مرج دابق ،
ودخل السلطان سليم يوم الخميس ، مستهل محرم سنة
٩٢٣ ، والحمد لله أولاً وآخراً ، ظاهراً وباطناً ، وحبنا
الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

- ابن اياس الحنفى ، محمد بن أحمد . جواهر السلوك فى الخلفاء والملوك . مخط أحمد الثالث ، ذات الرقم : ٣٠٢٦ .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف . مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة - مخط . محقق ، تحت الطبع .
- الحسن بن داود ، الملك الأجد . الفوائد الجلية فى الفرائد الناصرية . مخط . دار الكتب المصرية ، ذات الرقم : ٢٢٩٣ - أدب (عن مخط . أيا صوفيا) .
- ابن خطيب الناصرية ، على بن محمد بن سعد . الدر المنتخب فى تكملة تاريخ حلب . مخط . الأحمديّة ذات الرقم : ٢٠٣٦ .
- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الذيل التام على دول الإسلام . مخط الصادقية ، ذات الرقم : ٦٨٥٦ .

ثانيا - المصادر المطبوعة

- ابن الأثير الجزرى ، على بن محمد بن محمد بن عبد الكريم . الكامل فى التاريخ . بيروت ، صادر ، ١٩٧٩ .
- ابن اياس ، محمد بن أحمد . بدائع الزهور فى وقائع الدهور . ت . محمد مصطفى . القاهرة ، مختلفة .
- ابن أيبك الدوادارى ، أبو بكر بن عبد الله . كنز الدرر وجامع الغرر . القاهرة ، مختلفة .
- البندارى الأصفهاني ، الفتح بن على بن محمد . سنا البرق الشامى . ت . د . فحمة النبراوى . القاهرة ، الخانجي ، ١٩٧٩ .
- ابن تغرى بردى ، جمال الدين أبو المحاسن يوسف : الدليل الشافى على المنهل الصافى . ت . فهم محمد شلتوت . مكة جامعة أم القرى ، بدون تاريخ .

- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي . ت . نجاشى وغيره . القاهرة . مختلفة .
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة . القاهرة ، مختلفة .
- ابن حبيب ، الحسن بن عمر بن الحسن . تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه . ت . د . محمد محمد أمين . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٦ وما بعدها .
- ابن حجر العسقلانى ، أحمد بن على . إنباء الغمر بأنباء العمر . ط . القاهرة ، ط . الهند .
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة . بيروت ، الجيل ، بدون تاريخ (عن ط . الهند) .
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبى بكر . وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان . ت . د . احسان عباس . بيروت ، صادر ، بدون تاريخ .
- الخيارى المدنى ، ابراهيم بن عبد الرحمن . تحفة الأدباء وسلوة الغرباء . ت . د . رجاء محمود السامرائى . بغداد ، الأعلام ، ١٩٨٠ .
- الذهبى ، شمس الدين محمد بن أحمد :
دول الإسلام . ت . فهم محمد شلتوت وغيره . القاهرة ، الهيئة المصرية ، ١٩٧٤ .
- العبر فى خبر من غبر . ت . د . صلاح الدين المنجد . الكويت ، الإعلام ، ١٩٦٠ وما بعدها .
- سبط ابن الجوزى ، أبو المظفر يوسف بن قزاوغلى . مرآة الزمان فى تاريخ الأعيان (ج ٨) . الهند ، دائرة المعارف العثمانية ، ١٩٥١ وما بعدها .
- السخاوى ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن . الضوء اللامع لأهل القرن التاسع . بيروت ، الحياة ، بدون تاريخ (عن ط . القدس) .
- ابن سعيد المغربى . النجوم الزاهرة فى حلى حضرة القاهرة (القسم الخاص بالقاهرة) ت . د . حسين نصار . القاهرة ، دار الكتب ، ١٩٧٠ .
- السيوطى ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر :

- حسن المحاضرة فى تاريخ مصر والقاهرة . ت . محمد أبى الفضل ابراهيم .
القاهرة ، الحلبي ، ط ١ ، ١٩٦٧ .
- نظم العقيان فى أعيان الأعيان . ت . د . فيليب حتى . نيويورك ، ١٩٢٧ .
- ابن شاكر الكتبي ، محمد بن أحمد . فوات الوفيات . ت . محمد محيى الدين
عبد الحميد . القاهرة ، النهضة المصرية ، ١٩٥١ .
- أبو شامة المقدسى ، عبد الرحمن بن اسماعيل بن ابراهيم :
الذيل على الروضتين . بيروت ، الجيل ، ط ٢ ، ١٩٧٤ .
- الروضتين فى أخبار الدولتين . بيروت ، الجيل ، بدون تاريخ .
- الشجاعى ، شمس الدين . تاريخ الملك الناصر محمد بن قلاوون الصالحى
وأولاده (تاريخ الشجاعى) . ت . بريارة شيفر . فيسبادن ، ١٩٧٨ .
- ابن شداد ، بهاء الدين . النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، أو سيرة
صلاح الدين . ت . د . جمال الدين الشيال . القاهرة ، الدار المصرية ،
ط ١ ، ١٩٦٤ .
- ابن شداد ، عز الدين أبو عبد الله ، محمد بن على بن ابراهيم . الأعلاق
الخطيرة فى ذكر أمراء الشام والجزيرة . ت . د . دومينيك سورديل وغيرها .
دمشق ، المعهد الفرنسى ، ١٩٥٣ وما بعدها .
- الصفدى ، صلاح الدين خليل بن أيبك . الوافى بالوفيات . ت . هلموت
ريتر وغيره . بيروت ، مختلفة .
- ابن طولون ، شمس الدين . مفاكهة الخلان فى حوادث الزمان . ت . محمد
مصطفى . القاهرة ، ١٩٦٢ .
- ابن عبد الظاهر ، محيى الدين :
تشرىف الأيام والعصور فى سيرة الملك المنصور . ت . د . مراد الكامل .
القاهرة ، الشركة العربية ، ط ١ ، ١٩٦١ .
- الروض الزاهر فى سيرة الملك الظاهر . ت . عبد العزيز الخويطر . الرياض ،
ط ١ ، ١٩٧٦ .

- على مبارك باشا . الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة الشهيرة . القاهرة ، عن ط . بولاق ، ١٣٠٥ هـ .
- ابن العماد الحنبلى ، أبو الفلاح عبد الحى . شذرات الذهب فى أخبار من ذهب . بيروت . المكتب التجارى ، بدون تاريخ .
- ابن العماد الكاتب . الفتح القسى فى الفتح القدسى . ت . محمد محمود صبيح . القاهرة ، بدون تاريخ .
- العيدروسى ، محبى الدين عبد القادر . تاريخ النور السافر عن أخبار القرن العاشر . بغداد ، المكتبة العربية ، ١٩٣٤ .
- ابن الغزى ، نجم الدين . الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة . ت . د . جبرائيل سليمان جبور . بيروت ، الآفاق ، ط ٢ ، ١٩٧٩ .
- أبو الفدا ، عماد الدين اسماعيل . المختصر فى أخبار البشر . القاهرة ، الحسينية ، ١٣٢٥ هـ .
- ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم . تاريخ ابن الفرات . مختلفة .
- ابن قاضى شعبة ، تقى الدين أبو بكر بن محمد . تاريخ ابن قاضى شعبة . ت . عدنان درويش (ج ٣) . دمشق ، المعهد الفرنسى ، ١٩٧٧ .
- القرمانى ، أبو العباس أحمد بن يوسف . أخبار الدول وآثار الأول . بيروت ، عالم الكتب ، بدون تاريخ .
- القلقشندى ، أبو العباس أحمد بن عبد الله :
صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء . القاهرة ، مختلفة .
- مآثر الإنافة فى معالم الخلافة . ت . عبد الستار أحمد فراج . الكويت ، الإعلام ، ١٩٦٤ .
- ابن كثير ، أبو الفدا عماد الدين . البداية والنهاية . بيروت ، المعارف ، ط ١ ، ١٩٦٦ .
- المقرئى ، تقى الدين أحمد بن على :
السلوك لمعرفة دول الملوك . ت . د . محمد مصطفى زيادة ، د . سعيد

- عاشور . القاهرة ، مختلفة .
- المواعظ والإعتبار بذكر الخطط والآثار . بيروت ، صادر (عن ط . بولاق) .
- المنذرى ، زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى . التكملة لوفيات النقلة . ت . د . د . بشار عواد . بيروت ، الرسالة ط ٢ ، ١٩٨١ .
- ابن نظيف الحموى ، أبو الفضل محمد بن على . التاريخ المنصورى (تلخيص الكشف والبيان فى حوادث الزمان) . ت . أبو العيد دودو . دمشق ، مجمع اللغة العربية بدون تاريخ .
- النيمى ، عبد القادر بن محمد . الدارس فى تاريخ المدارس . ت . جعفر الحسينى . دمشق ، المجمع العلمى العربى ، ١٩٤٨ . وما بعدها .
- ابن واصل الحموى ، جمال الدين محمد بن سالم . مفرج الكروب فى أخبار بنى أيوب ت . د . جمال الدين الشيال ، د . حسنين ربيع . القاهرة ، مختلفة .
- ابن الوردى ، زين الدين عمر . تنمة المختصر فى أخبار البشر (تاريخ ابن الوردى) ت . أحمد رفعت البدرأوى . بيروت ، المعرفة ، ط ١ ، ١٩٧٠ .
- اليافعى ، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن على بن سليمان . مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان . الهند ، المعارف العثمانية ، ١٣٣٧ وما بعدها .
- ياقوت الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله : المشترك وضعاً والمفترق صقعا . بغداد ، المثنى ، بدون تاريخ .
- معجم البلدان . بيروت ، صادر ، ١٩٧٧ .
- اليونينى البعلبكى ، قطب الدين أبو الفتح موسى بن محمد . ذيل مرآة الزمان ، الهند ، المعارف العثمانية ، ١٩٥٤ وما بعدها .

رَفَعُ

عبد الرحيم البخاري
 فهرست الأعلام والألقاب والأسم والدول
 ألكتر الدين الغوري

« أ »

أينال العلائي = الأشرف أينال

أيوب بن محمد = الصالح أيوب .

« ب »

برسبای الدقماقي = الأشرف برسبای

برقوق بن أنص العثاني = الظاهر برقوق

بركة خان بن بييرس = السعيد بركة

بييرس البندقداري = الظاهر بييرس

بييرس المنصوري الجاشنكير = المظفر بييرس

« ت »

التار ٧٣

تمر الوالي ٥٨

تمربغا الظاهري = الظاهر تمربغا

توران شاه = المعظم توران شاه

« ج »

جان بلاط من يشبك = الأشرف جان بلاط

جقمق العلائي = الظاهر جقمق

« ح »

حاجي بن محمد = المظفر حاجي

حسن بن محمد = الناصر حسن

حسين بن محمد = الأجد حسين

« خ »

خشقدم الناصري = الظاهر خشقدم

أبو بكر بن أيوب = العادل أبو بكر .

أبو بكر بن محمد = العادل الصغير .

أبو بكر بن محمد = المنصور أبو بكر .

الأتراك ٨٨ .

أحمد بن أينال = المؤيد أحمد .

أحمد بن شيخ = المظفر أحمد .

أحمد بن محمد = الناصر أحمد .

إسماعيل بن محمد = الصالح إسماعيل .

الأشرف أينال ١٣٧

الأشرف برسبای ١٣١

الأشرف جان بلاط ١٥٢

الأشرف خليل ٨١

الأشرف شعبان ١٠٨

الأشرف قانصوه ، ١٤٨ ، ١٤٩

الأشرف قانصوه الغوري ١٥٥

الأشرف قايتبای ١٤٣ ، ١٤٧

الأشرف كجك ٩٦

الأشرف موسى ٧١

الأجد حسين ١٠٨

أمير حاجي = المنصور حاجي

أيك التركاني = المعز أيك

الصالح محمد ١٣٠

الصالح بن محمد ١٠٤

« ط »

ططر الظاهري = الظاهر ططر

طومان باي من قانصوه = العادل طومان باي

« ظ »

الظاهر برقوق ١١٥ ، ١١٨

الظاهر بيبرس ٧٤

الظاهر تمرغا ١٤٢

الظاهر جقمق ١٣٤

الظاهر خشقدم ١٤٠

الظاهر ططر ١٢٩

الظاهر قانصوه ١٥٠

الظاهر بلباي ١٤١

« ع »

العادل أبو بكر ٥٦

العادل سلامش ٧٨

العادل الصغير ٦٠

العادل طومان باي ١٥٤

العادل كتبغا ٨٩

العباس بن محمد = المستعين بالله

عبد الباسط الخنفي ٤٧

عبد العزيز بن برقوق = المنصور عبد العزيز

عثمان بن جقمق = المنصور عثمان

خليل بن قلاوون = الأشرف خليل

خوند بركة ١٠٩

« د »

دولة الأتراك ١١٢

دولة الأكراد ١١٢ .

الدولة الأيوبية الكردية ٤٩ ، ٦٤

الدولة التركية التتية ٦٥

الدولة الجركسية ١١٣

الدولة الفاطمية ٥٢

« س »

السعيد بركة خان ٧٧

سلاطين مصر ٥١ ، ١٥٨

سلاطين الماليك

سلامش بن بيبرس = العادل سلامش

« ش »

الشافعي ، الإمام ٥٨

شجر الدر = عصمة الدين أم خليل

شعبان بن حسين = الأشرف شعبان

شعبان بن محمد = الكامل شعبان

شيخ المحمودي = المؤيد شيخ

« ص »

الصالح اسماعيل ٩٨

الصالح أيوب ٦١ ، ٦٧ ، ٦٩

الصالح حاجي = المنصور حاجي

عثمان بن يوسف = العزيز عثمان	محمد بن ططر = الصالح محمد
العزيز عثمان ٥٣	محمد بن عثمان = المنصور محمد
العزيز يوسف ١٣٣	محمد بن قايتباي = الناصر محمد
عصمة الدين أم خليل ٦٧ ، ٦٩	محمد بن قلاوون = الناصر محمد
علي بن أيك = المنصور علي	المستعين بالله ١٢٤
علي بن شعبان = المنصور علي	المظفر أحمد ١٢٨
ء ف ء	المظفر بيرس ٩٣
فرج بن برقوق = الناصر فرج	المظفر حاجي ١٠٠
ء ق ء	المظفر قطر ٧٣ ، ٧٥
قانسوه خمسمائة = الأشرف قانسوه	المعز أيك ٦٩ ، ٧١
قانسوه المحمدي = الظاهر قانسوه	المعظم توران شاه ٦٣ ، ٦٧
قانسوه من بيردي = الأشرف قانسوه الغوري	ملوك الأكراد ٥١ .
قابنباي المحمدي = الأشرف قايتباي	ملوك الجراكسة ١١٥
قطر المعزي = المظفر قطر	ملوك مصر ٤٨
قلاوون الصالحى = المنصور قلاوون	المماليك ٦٢
ء ك ء	المنصور أبو بكر ٩٥
الكامل شعبان ٩٩	المنصور حاجي ١٠٤ ، ١١١ ، ١١٧
الكامل محمد ٥٨	المنصور عبد العزيز ١٢٣
كتبغا المنصوري = العادل كتبغا	المنصور عثمان ١٣٦
كجك بن محمد = الأشرف كجك	المنصور علي بن أيك ٧٢
ء م ء	المنصور علي بن شعبان ١١٠
ماماي ٥٨	المنصور قلاوون ٧٩
محمد بن أبي بكر = الكامل محمد	المنصور لاجين ٩١
محمد بن حاجي = المنصور محمد	المنصور محمد بن حاجي ١٠٦ ، ١٠٨

- المصور محمد بن عثمان ٥٥ .
 الناصر محمد بن قاييبي ١٤٧ ، ١٤٩ ، ١٥٠ .
 موسى بن يوسف = الأشرف موسى .
 الناصر محمد بن قلاوون ٨٤ ، ٩٢ ، ١٠٧ ،
 المؤيد أحمد ١٣٩ .
 ١١٠ .
 المؤيد شيخ المحمودى ١٢٦ .
 « ن »
 الناصر أحمد ٩٧ .
 الناصر حسن ٧٧ ، ١٠١ .
 الناصر صلاح الدين ٤٨ ، ٥١ ، ٥٦ ، ١١٣ .
 الناصر فرج ١٢٠ ، ١٢٣ .
 « ه »
 هولكو ٧٣ .
 « ي »
 يلباي الأيتالى = الظاهر يلباي .
 يوسف بن أيوب = الناصر صلاح الدين .
 يوسف بن برسباي = العزيز يوسف .

عبد الرحمن النجدي فهرست أسماء الأمكنة والبلدان والآثار (أسكنه الله الفردوس)

تربة الظاهر خشقدم ١٤٠	الأسكندرية = ميناء الأسكندرية
تربة العادل طوماى باى ١٥٤	إيوان القلعة ١٤٥
تربة الناصر حسن ١٠١	الايوان المعظم ٨٤ ، ٨٥
ج ١	ب ١
جامع الأشرف برسباى ١٣١	باب زويلة ١٢٧
الجامع الأعظم بالحسنية ٧٤	باب السلسلة ١٤٨
الجامع الأموى ١٤٥	باب النصر ١٥٢
جامع (ابن) طولون ٩١	برج المنار ١٤٣
جامع الناصر محمد بن قلاوون ٨٤	بيت حامى ٥٨
الجيزة ١٤٧	بيت المقدس ٥٢ ، ١٤٦
ح ١	بيسوس ١٠٤
الحسنية ٧٤	البيمارستان العتيق ١٠٨
حمام بركة ٧٧	البيمارستان المنصوري ٧٤ ، ٧٩
خ ١	بين القصرين ٥٨ ، ٦١ ، ١١٨ ، ١٣١
الخانقاه البيبرسية ٩٣	ت ١
الخانكة ١٣١	التيانة ١٠٨
خط الكافورى ١٥٢	تحت الملك ٦٢ / ٦٣
د ١	تربة الأشرف أينال ١٣٧
دار قمر ٥٨	تربة الأشرف برسباى ١٣١
دار جان بلاط ١٥٢	تربة الأشرف جان بلاط ١٥٢
دار الحديث الكاملية = المدرسة الكاملية	تربة شجر الدر ٦٧
دمشق ٥٦ ، ٦٣ ، ١٢١ ، ١٢٩ ، ١٤٥ ،	تربة الظاهر برفوق ١١٩
١٤٦ ، ١٥٤	

رفع

عبر (الرحم) الفخري
١٧٠ (السكنة) الفخري

فهرست أسماء الأماكن والبلدان والآثار

قبة الإمام الشافعي ٥٨	دمياط (ثغر) ٦٣
قبة الغوري ١٥٥	الدهيشنة ٩٨
قبة النبي (ﷺ) ١٤٤	« ر »
القصر الأبلق ٨٤	رصيف بولاق ١٣٤
قلعة الجبل ٥٢ ، ٨٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ، ١٠٩ ،	الريدانية ١٥٤
١٤٩ ، ١٥٧	« س »
قلعة الروضه ٦١	سجن الكرك ١١٧
قناطر السباع ٧٤ ، ٧٥	« ش »
« ك »	الشام ٧٩ ، ١٢٥
الكعبة ١٠٤	« ص »
« م »	الصحراء (صحراء العباسية) ١٣١ ، ١٣٧ ،
المدارس الصالحية ٦١	١٤٠
مدرسة الأشرف برسباي ١٣١	الصور الأعظم ٥٢
مدرسة الأشرف شعبان ١٠٨	« ط »
المدرسة الأشرفية العتيقة ٨١	طرابلس الشام ٧٩
مدرسة أم السلطان ١٠٨	« ع »
المدرسة البروقية ١١٨	عكا ٨١
المدرسة الصالحية العتيقة ٧٤	العنبرين ١٣١
المدرسة العادلية ٥٦	« غ »
مدرسة الغوري ١٥٥	غيظ الغوري ١٥٦
المدرسة الكاظمية ٥٨	« ق »
المدرسة المعزية ٦٩	القاهرة ٥٢ ، ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٩
المدرسة المؤيدية ١٢٧	قبر النبي (ﷺ) ١٤٤ ، ١٤٥
مدرسة الناصر حسن ٧٧ ، ١٠١	قبرس ١٣٢

المدينة المنورة الشريفة ١٤٦	مقصورة النبي ﷺ ١٤٤
مسجد النبي ﷺ ١٤٥	مكة المكرمة ١٤٦
المشهد النفيسي ٦٧ ، ٨١	المنصورة ٦٣ ، ٦٧
مصر ٤٨ ، ٥١ ، ٥٢ ، ٥٦ ، ٦٢ ، ٦٩ ،	ميدان القلعة ١٥٦
١١٦ ، ١٢٥ ، ١٥٤ ، ١٥٨	ميناء الأسكندرية ١٤٣



٧.....	- مقدمة التحقيق
٤٧.....	- عنوان الكتاب
٤٨.....	- مقدمة المؤلف
٤٩.....	الدولة الأيوبية الكردية :
٥١.....	١ - الناصر ، صلاح الدين ، يوسف
٥٣.....	٢ - العزيز ، عثمان
٥٥.....	٣ - المنصور ، محمد
٥٦.....	٤ - العادل ، أبو بكر
٥٨.....	٥ - الكامل ، محمد
٦٠.....	٦ - العادل الصغير ، أبو بكر
٦١.....	٧ - الصالح ، أيوب
٦٣.....	٨ - المعظم ، توران شاه
٧١.....	٩ - الأشرف موسى
٦٥.....	الدولة التركية التتارية :
٦٧.....	١ - عصمة الدين ، أم خليل (شجر الدر)
٦٩.....	٢ - المعز ، أيك
٧٢.....	٣ - المنصور ، على
٧٣.....	٤ - المظفر ، قطز
٧٤.....	٥ - الظاهر ، بيبرس
٧٧.....	٦ - السعيد ، بركة خان
٧٨.....	٧ - العادل ، سلامش

صفحة

٨ - المنصور ، قلاوون	٧٩
٩ - الأشرف ، خليل	٨١
١٠ - الناصر ، محمد بن قلاوون	٨٤
١١ - العادل ، كتيبا	٨٩
١٢ - المنصور ، لاجين	٩١
١٣ - المظفر ، بيبرس الجاشنكير	٩٣
١٤ - المنصور ، أبو بكر	٩٥
١٥ - الأشرف ، كجك	٩٦
١٦ - الناصر ، أحمد	٩٧
١٧ - الصالح ، اسماعيل	٩٨
١٨ - الكامل ، شعبان	٩٩
١٩ - المظفر ، حاجي	١٠٠
٢٠ - الناصر ، حسن	١٠١
٢١ - الصالح ، صالح	١٠٤
٢٢ - المنصور ، محمد	١٠٦
٢٣ - الأشرف ، شعبان	١٠٨
٢٤ - المنصور ، على	١١٠
٢٥ - الصالح ، حاجي	١١١
الدولة الجراكمية	١١٣
١ - الظاهر ، برقوق	١١٥
٢ - الناصر ، فرج	١٢٠
٣ - المنصور ، عبد العزيز	١٢٣
٤ - المستعين بالله العباسي	١٢٤
٥ - المؤيد ، شيخ الممودي	١٢٦

صفحة

- ۶ - المظفر ، أحمد ۱۲۸
- ۷ - الظاهر ، ططر ۱۲۹
- ۸ - الصالح ، محمد بن ططر ۱۳۰
- ۹ - الأشرف ، برسیای ۱۳۱
- ۱۰ - العزيز ، يوسف ۱۳۳
- ۱۱ - الظاهر ، جقمق ۱۳۴
- ۱۲ - المنصور ، عثمان ۱۳۶
- ۱۳ - الأشرف ، اینال ۱۳۷
- ۱۴ - المؤید ، أحمد ۱۳۹
- ۱۵ - الظاهر ، خشقدم ۱۴۰
- ۱۶ - الظاهر ، بلبای ۱۴۱
- ۱۷ - الظاهر ، تبرغا ۱۴۲
- ۱۸ - الأشرف ، قایتبای ۱۴۳
- ۱۹ - الناصر ، محمد بن قایتبای ۱۴۷
- ۲۰ - الظاهر ، قانصوه ۱۵۰
- ۲۱ - الأشرف ، جان بلاط ۱۵۲
- ۲۲ - العادل ، طومان بای ۱۵۴
- ۲۳ - الأشرف ، قانصوه الغوری ۱۵۵
- مصادر التحقيق ۱۵۹
- فهرست الأعلام والألقاب والأئم والدول ۱۶۵
- فهرست أسماء الأمكنة والبلدان والآثار ۱۶۹